الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد _ الطارف_
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة بعنوان:

ضعف الإتصال الأسري كمحدد إجتماعي لجنوح الأحداث
دراسة ميدانية بمتوسطة حميزي الهادي –بحيرة الطيور_

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: إتصال

من إعداد الطلبة:

- ✓ حميزي سندس
- ✓ عزري نسرين

تحت إشراف الأستاذة:

_ د/ مناعي وسيلة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ سعاد مقدم	أستاذ محاضر _ب_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
د/ وسيلة مناعي	أستاذ محاضر _ب_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا
د/ ليندة زعبالة	أستاذ محاضر _أ_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد _ الطارف_
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة بعنوان:

ضعف الإتصال الأسري كمحدد إجتماعي لجنوح الأحداث
دراسة ميدانية بمتوسطة حميزي الهادي –بحيرة الطيور_

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: إتصال

من إعداد الطلبة:

✓ حميزي سندس
✓ عزري نسرين

تحت إشراف الأستاذة:

_ د/ مناعي وسيلة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ سعاد مقدم	أستاذ محاضر _ب_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
د/ وسيلة مناعي	أستاذ محاضر _ب_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا
د/ ليندة زعبالة	أستاذ محاضر _أ_	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

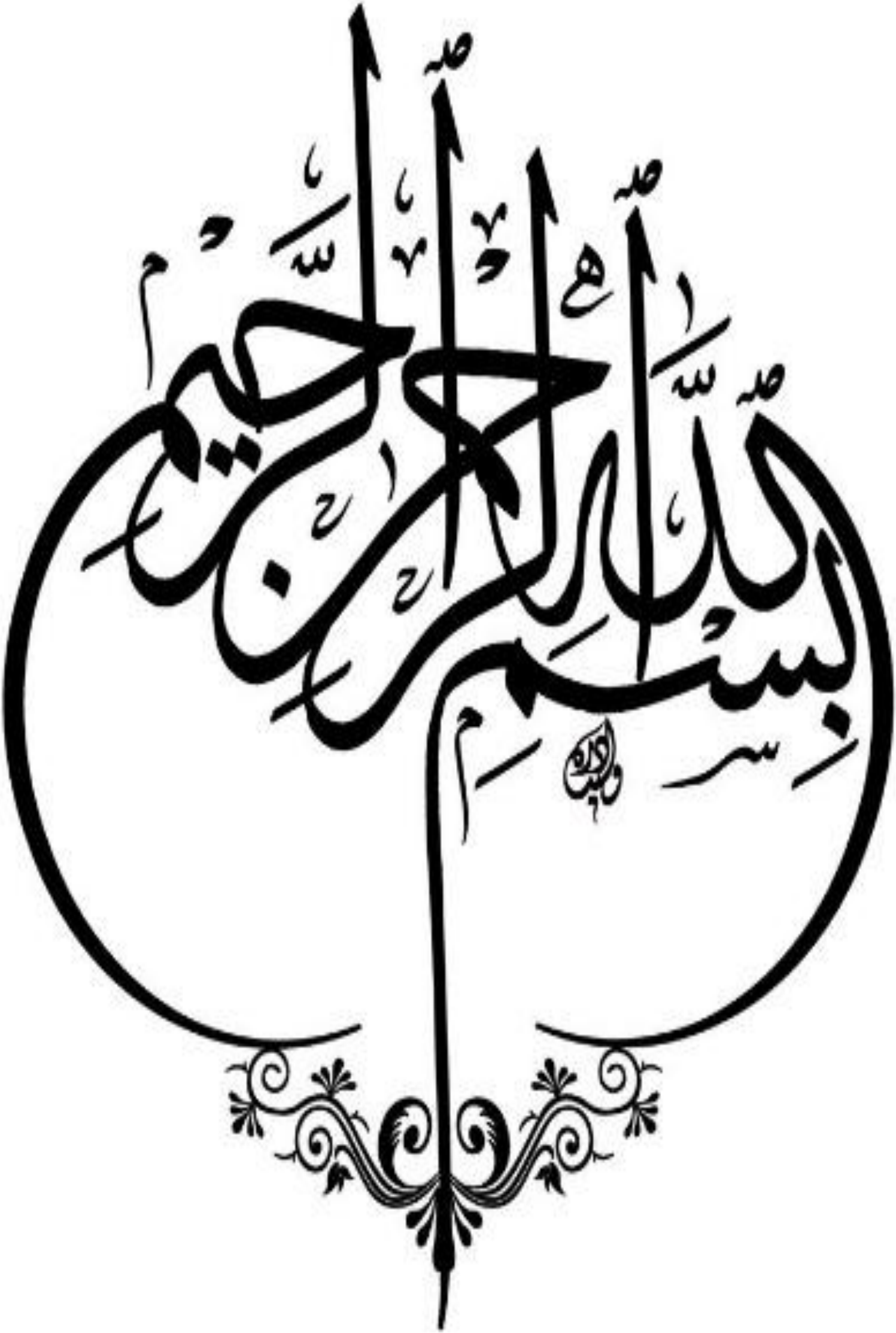
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله العليّ القدير الذي وفّقنا وأنار لنا درب العلم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد رحلة بحثٍ واجتهاد في إعداد هذه المذكرة لنيل شهادة الماستر، يتوجب علينا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من مدّ لنا يد العون والمساندة.

ونخص بالذكر والأخص الأستاذة الفاضلة والمشرفة "**مناعي وسيلة**"، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها النيّرة، ونصائحها القيمة، وصبرها الطويل طوال فترة إنجاز هذا العمل. فلقد كانت خير مرشد وموجه، فجزاها الله عنا كل خير ووفقها في مسيرتها العلمية والمهنية.

كما نتوجه ببالغ الشكر والتقدير إلى **كلية علم الاجتماع**، وبشكل خاص إلى أساتذة وكوادر تخصص "**اتصال**"، الذين غمرونا بعلمهم المعرفي، ومهدوا لنا السبل لننهل من معارف هذا التخصص، وكانوا سنداً أكاديمياً متميزاً لنا طيلة مشوارنا الدراسي.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الذين تفضلوا بقبول قراءة وتقييم هذا العمل المتواضع لتصويبه وإثرائه.

إلى كل هؤلاء، وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور، نهديهم أسمى عبارات التقدير والاحترام.

الإهداء

قال الله تعالى:" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

"يونس 10 "

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره

وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه

وما حققنا الغايات إلا بفضله وكرمه.

ها أنا اليوم أنهي عرض مشروع التخرج،

بعد رحلة طويلة من الاجتهاد والتعب والسهر، رحلة مليئة بالتحديات والتجارب

واللحظات التي صنعت مني نسخة أقوى وأكثر إيمانا بقدرتي على الوصول.

الحمد لله على كل خطوة مضت، وعلى كل تعب تحول اليوم إلى فرحة وفخر وإنجاز.

شكرا لكل من كان سندا لي في هذه الرحلة، لكل كلمة دعم، لكل دعوة صادقة،

ولكل يد امتدت لتخفف عني الطريق.

إلى الذي آمن بي دائما حتى في صوتي وضعفي كل نجاح بلغته، وكل خطوة تقدمت

بها، كنت أحققها برغبة أن أجعلك فخورا بي، أحبك يا أبي حبا يتجاوز الكلمات

. اللهم ارحمه رحمة واسعة واجعل قبره روضة من رياض الجنة.

شكرا لأهلي .... ثم أهلي .....ثم أهلي،

على صبرهم ومحبتهم ودعمهم اللامحدود، وعلى إيمانهم بي في كل مرحلة،

فأنتم بعد الله سبب وصولي لما أنا عليه

✓ حميزي سندس

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع أهدي ثمرة جهدي وتخرجي إلى أغلى الناس على قلبي، إلى أبي العزيز الذي كان سندي وقوتي ومصدر فخري وإعتزازي وإلى أمي الحبيبة التي أحاطتني بدعواتها وحنانها وصبرها، فكان لها الفضل الكبير بعد الله في كل خطوة من خطوات نجاحي.

إلى جدي العزيز وجدتي الغالية حفظهما الله وأطال في عمرهما، شكرا لما غمراني به من محبة ودعم وتشجيع لا حدود له.

إلى أخواتي العزيزات اللاتي شاركنني لحظات التعب والأمل، وحضورهن مصدر راحة وسعادة في حياتي.

إلى أخي الصغير إلياس، الذي أضفى على أيامي السرور والسعادة، وأسأل الله أن يوفقه ويحقق كل متمناه.

إلى خلاتي الكريمات عرفانا بمحبتهم ووقوفهم إلى جانبي ودعمهم المتواصل طوال مشواري الدراسي.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة التي لم تبخل علينا بتوجهاتها ونصائحها القيمة جزاها الله كل خير.

وإلى صديقتي ورفيقة دربي في إنجاز هذه المذكرة، شكرا لك على كل لحظة تعاون ودعم وأتمنى لك مزيدا من التألق والنجاح.

✓ عزري نسرين

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع ضعف الإتصال الأسري كمحدد إجتماعي لجنوح الأحداث حيث تبرز الإشكالية في حول مدى تأثير تدهور التواصل داخل الأسرة على ظهور السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث، وفي ظل هذه التحولات الإجتماعية وتراجع الأدوار التربوية للأسرة.

وإنطلقت الدراسة من التساؤلات الآتية: هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى ظهور السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث؟ هل يؤدي غياب الرقابة الأسرية إلى ظهور السلوكيات الإنحرافية لدى الأحداث؟ وهل يسهم ضعف الإتصال الأسري في زيادة إحتمالات جنوح الأحداث؟ وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر ضعف الإتصال الأسري في إنحراف الأحداث، ومن خلال تحليل دور كل من الحرمان العاطفي، وغياب الرقابة الأسرية، وأساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة في تفسير هذه الظاهرة.

وقد أجريت هذه الدراسة على مستوى متوسطة حميزي الهادي _بحيرة الطيور_ ولاية الطارف، بإعتبارها مجالا مكانيا للبحث، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع إستخدام الإستبيان كآداة أساسية لجمع البيانات من أفراد العينة.

وقد خلصت النتائج إلى أن ضعف الإتصال الأسري يعد عاملا إجتماعيا مؤثرا في ظهور السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث، خاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية وضعف الإحتواء العاطفي وتراجع أساليب التنشئة السليمة، مما يؤكد أهمية تعزيز التواصل الأسري للحد من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: ضعف الإتصال، الإتصال الأسري، محدد إجتماعي، جنوح الأحداث.

Study summary:

THIS Study addresses the topic of weak family communication as a social determinant of juvenile delinquency. the research problem centers on the extent to which deteriorating communication within the family contributes to the emergence of deviant behaviors among juveniles particularly in light of contemporary social changes and the declining educational and socializing role of the family. the study was guided by the following research questions.

Does emocianal deprivation lead to the emergence of deviant behavior among juveniles? does the absence of parental supervision? does the absence of parental supervision contribute to juvenile delinquency? And does weak family comunication increase the likelihood of juvenile delinquency?

The study aims to indentify the impact of weak family comunication of juvenile delinquency by analyzing the role of emotional deperivation lack of parental supervision and inappropriate socialization practices in explaining this phenomenon.

The research was conducted at **hamiziel hadi middle school** located in **buhairat el –tuyour el taref province algeria** which constited the spatial field of the study. the study adopted the **descriptive-analytical method** and the **questionnaire** was used as the primary tool for collecting data from the sample participants.

The finding revraled that weak family communication represents a significant social factor contributing to the emergence of deviant behaviors among juveniles particularly in cotexts characterized by indequete parental supervision emotional neglect and ineffective socialization practices .this result highlight the importance of strengthening family communication and promoting positive family relationchips as essencial mechanisms for reducing juveniles delinquency and fostering healthy social development among adolescents.

Keywords: Weak communication, Family communication, Social determinant, Juvenile delinquency.

فهرس الجداول

الجدول رقم 1: يوضح توزيع القضايا المعالجة 75
الجدول رقم 2: يوضح كمية المتابعة القضائية.....77
الجدول رقم 3: يبين توزيع التلاميذ حسب عامل الجنس.....88
الجدول رقم 4: يوضح توزيع التلاميذ حسب السن.....89
الجدول رقم 5: يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية.....89
الجدول رقم 6: يوضح توزيع المبحوثين حسب أعادات السنة.....90
الجدول رقم 7: توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد العائلة 90
الجدول رقم 8: يوضح توزيع التلاميذ حسب تمركزهم في الأسرة.....91
الجدول رقم 9: يوضح توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود اهتمام كافي من طرف الأسرة.....91
الجدول رقم 10: يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بالقبول والحب داخل الأسرة .92
الجدول رقم 11: يوضح أراء التلاميذ حول وجود تواصل عاطفي بينهم وبين الوالدين..92
الجدول رقم 12: يوضح توزيع المبحوثين حسب شعورهم بالعزلة داخل الأسرة 93
الجدول رقم 13: يوضح توزيع المبحوثين حسب البحث عن الاهتمام خارج الأسرة 93
الجدول رقم 14: يبين توزيع المبحوثين حسب سرعة الغضب.....94
الجدول رقم 15: يوضح آراء المبحوثين حول الشعور بعدم الأمان داخل الأسرة 94
الجدول رقم 16: يوضح توزيع المبحوثين حول صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين ...95
الجدول رقم 17: توضيح أراء أفراد العينة حول مدى تأثيرهم بجماعة الرفاق 96
الجدول رقم 18: يوضح توزيع المبحوثين حسب تراجع المستوى الدراسي.....96
الجدول رقم 19: يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بغياب الدعم الأسري 97
الجدول رقم 20: يوضح توزيع المبحوثين حول شعورهم بالوحدة داخل الأسرة.....98
الجدول رقم 21: يوضح توزيع المبحوثين حسب كيفية تأثير غياب الاهتمام الأسري ..99
الجدول رقم 22: يوضح توزيع المبحوثين حسب متابعة الوالدين الأنشطة اليومية ..100

الجدول رقم 23: يوضح توزيع المبحوثين حسب اهتمام الوالدين بمعرفة أصدقائهم..100
الجدول رقم 24: يوضح توزيع المبحوثين حول قضاء وقت طويل في المنزل دون رقابة 101
الجدول رقم 25: توزيع المبحوثين حسب مراقبة الوالدين لهم عند استخدام الهاتف والإنترنت 101
الجدول رقم 26: يوضح توزيع المبحوثين حسب تواصل الوالدين مع أبنائهم أثناء غيابهم عن المنزل.....102
الجدول رقم 27: يوضح توزيع أفراد العينة حسب أرائهم حول مدى تساهل الوالدين معهم 102
الجدول رقم 28: يوضح توزيع المبحوثين حول تلقي التوجيه والإرشاد من الأسرة...103
الجدول رقم 29: يوضح توزيع المبحوثين حول وجود قواعد داخل الأسرة 103
الجدول رقم 30: يوضح توزيع المبحوثين حسب ضعف التواصل داخل الأسرة.....104
الجدول رقم 31: يوضح توزيع المبحوثين حسب اعتماد الوالدين على العقاب الشديد في تربيتهم.....105
الجدول رقم 32: يوضح توزيع المبحوثين حسب إمكانية وجود تمييز بين الأبناء داخل الأسرة.....105
الجدول رقم 33: يوضح آراء التلاميذ حول وجود مبالغة في الحماية الأسرية 106
الجدول رقم 34: يوضح توزيع تعامل الوالدين بإهمال مع الأبناء 106
الجدول رقم 35: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعرضهم للتوبيخ المستمر دون تقدير لمجهوداتهم 107
الجدول رقم 36: يوضح توزيع المبحوثين حسب تعرضهم للنقد المستمر 107
الجدول رقم 37: يوضح توزيع المبحوثين حسب أسلوب معاملة الوالدين لهم 108

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

الإهداء

ملخص الدراسة

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الأسس المفهمية للدراسة

تمهيـد.....22

أولا: الإشكالية.....23

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع 23

ثالثا: أهمية الدراسة:.....24

رابعا: أهداف الدراسة: 25

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة 26

سادسا: الدراسات السابقة 33

الخلاصة: 37

الفصل الثاني: مدخل نظري إلى الإتصال الأسري

تمهيد: 39

أولا: صور الاتصال داخل الأسرة.....40

ثانيا: أشكال الاتصال الأسري:.....41

ثالثا: أساليب الاتصال الأسري 43

رابعا: خصائص الاتصال الأسري.....46
خامسا: البنى الأسرية.....48
سادسا: أهداف تكوين الأسرة في المجتمع 51
سابعا: العوامل المحددة والمعطلة للاتصال الأسري 53
خلاصة الفصل: 56
الفصل الثالث: مدخل نظري لجنوح الأحداث ..... ااأ
تمهيد: 58
أولا: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث 59
ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....65
ثالثا: ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري 72
رابعا: واقع جنوح الاحداث في ولاية الطارف: (تقديري لعامي 2024 /2025) 75
خامسا: معالجة ظاهرة جنوح الأحداث:.....78
الخلاصة: 82

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد: 84
أولا: الإجراءات المنهجية 85
ثانيا: أدوات جمع البيانات: 85
1_ الملاحظة: 85
2_ المقابلة:.....85
3_ الاستمارة: 86
ثالثا: مجالات الدراسة: 86
1_ المجال المكاني: 86

2_ المجال الزماني:.....87
3_المجال البشري (العينة وخصائصها).....87
رابعا: عرض وتحليل نتائج الدراسة.....88
خاتمة
قائمةالمصادر والمراجع
الملاحق

مقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي نشأ فيها الفرد ويتلقى من خلالها مختلف أنماط التنشئة الإجتماعية. حيث تساهم بشكل مباشر في تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه وفقا للقيم والمعايير السائدة داخل المجتمع، وتعد العلاقات الأسرية وخاصة عملية الإتصال بين أفراد الأسرة. ومن أهم العناصر التي تضمن تماسكها وإستقرارها، إذ يتيح الاتصال الاسري الفعال تبادل الافكار والمشاعر وتعزيز الحوار والتفاهم مما ينعكس إيجابا على النمو النفسي والإجتماعي للأبناء.

غير أن التحولات الإجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة مثل الإنشغال الزائد للوالدين، التفكك الأسري، ضعف الحوار داخل الأسرة وتأثير وسائل الإعلام الحديثة قد أدت في كثير من الحالات إلى ضعف الإتصال الأسري الأمر الذي قد يخلق فراغا عاطفيا وتربويا لدى الأبناء، هذا الضعف في التواصل قد يساهم في ظهور سلوكيات غير سوية لدى فئة المراهقين من بينها جنوح الأحداث الذي من أبرز المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمع لما له من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء.

إنطلاقا من هذا السياق جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ " ضعف الإتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث، يهدف تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين ضعف الإتصال داخل الأسرة وظهور السلوك المنحرف لدى الأحداث ومحاولة فهم العوامل الإجتماعية التي تساهم في هذا الإرتباط، إضافة الى تحليل مدى تأثير البيئة الأسرية على سلوك المراهقين.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا إجتماعيا حساسا يمس شريحة مهمة من المجتمع وهي فئة الأحداث كما تبرز الدور المحوري للأسرة في الوقاية من الإنحراف السلوكي من خلال تعزيز الإتصال والتفاعل الإيجابي بين أفرادها.

أما أسباب إختيار هذا الموضوع فتتمثل في الرغبة في فهم العوامل الاسرية المؤثرة في جنوح الأحداث إضافة الى الإنتشار الملحوظ لهذه الظاهرة في المجتمع، وتسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها التعرف على مفهوم الإتصال الأسري وأهميته داخل الاسرة، الكشف عن مظاهر وأسباب ضعف الإتصال الأسري، دراسة مفهوم جنوح الأحداث والعوامل المؤدية إليه، إبراز العلاقة بين ضعف الإتصال الأسري وجنوح الأحداث.

كما تم تقسيم هذه المذكرة الى أربعة فصول مترابطة حيث تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي والنظري للدراسة، من خلال طرح الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية إضافة الى تحديد أهداف الدراسة وأهميتها وأسباب إختيار الموضوع مع عرض الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبحث.

أما الفصل الثاني فقد خصص مدخل للاتصال الأسري حيث تم التطرق إلى مفهوم الأسرة وخصائصها ووظائفها وأشكالها اضافة الى مفهوم الاتصال الأسري، عناصره وأنواعه أشكاله ووظائفه مع إبراز دوره في تحقيق التوازن والاستقرار داخل الأسرة.

في حين تناول الفصل الثالث مدخلا لجنوح الأحداث حيث تم فيه التطرق الى خصائص وأشكال الجنوح بالإضافة إلى أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المؤدية إلى هذه الظاهرة مع عرض النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

أما الفصل الرابع فقد خصص للدراسة الميدانية، حيث تم عرض المنهج المتبع في الدراسة والذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى أدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستمارة وكيفية تفريغ البيانات وتحليلها وتفسير النتائج المتوصل إليها في ضوء فرضيات الدراسة.

وفي الأخير تسعى هذه الدراسة إلى إبراز الدور الحيوي للإتصال الأسري في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث والتأكيد على أن تعزيز الحوار والتفاهم داخل الأسرة يعد من الآليات الوقائية لحماية المراهقين من الإنحراف السلوكي، بما يضمن إستقرار الأسرة والمجتمع على حد سواء.

الفصل الأول: الأسس المفهمية للدراسة

تمهيد:

أولا: الإشكالية

ثانيا: أسباب إختيار الموضوع

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيـد

يعتبر تحديد المفاهيم خطوة أساسية في المجال العلمي إذ يسهم في توضيح المصطلحات وضبط دلالاتها، مما يساعد على تجنب الغموض واللبس في فهم موضوع الدراسة، وانطلاقا من ذلك يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار مفاهيمي واضح لموضوع "ضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث" من خلال هذا التطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة به وهي كالأتي:

مفهوم الاتصال وضعف الاتصال الأسري وضعف الاتصال إضافة إلى مفهوم جنوح الأحداث، وذلك بما يخدم التحليل العلمي ويساعد على فهم أبعاد الظاهرة المدروسة.

أولا: الإشكالية

يعد الأطفال أحداث اليوم ورجال المستقبل، فهم ركيزة المجتمع وأساس إستمراره وتقدمه، غير أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة خلال العقود الأخيرة أفرزت العديد من الظواهر الإجتماعية التي تمس بنية المجتمع وأمنه واستقراره، ومن أبرزها ظاهرة جنوح الأحداث التي عرفت تزايدا ملحوظا في الآونة الأخيرة.

وقد حظيت هذه الظاهرة بإهتمام واسع من قبل مختلف العلوم الإنسانية والإجتماعية، وعلى رأسها علم الإجتماع وعلم الإجرام لما لها من إنعكاس خطير على الفرد والمجتمع، فقد سعت هذه العلوم إلى دراسة الظاهرة وتحليلها والكشف عن العوامل المفسرة لها سواء كانت عوامل اجتماعية، إقتصادية، نفسية أو ثقافية في محاولة لفهم أبعادها ووضع آليات للحد منها.

وإنطلاقا من كون الحدث كائنا اجتماعيا يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، فإن المجتمع بمؤسساته المختلفة يلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه، غير أن الأسرة تبقى أولى وأهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية إذ تمثل الإطار الأول الذي يتلقى فيه الطفل القيم والمعايير والإتجاهات وأنماط السلوك كما تعد الأسرة آلية أساسية من آليات الضبط الاجتماعي، حيث تضطلع بدور جوهري في تقويم سلوك الأبناء وتوجيههم نحو الإمتثال للمعايير الإجتماعية السائدة.

وقد تعددت التفسيرات السوسيولوجية لظاهرة جنوح الأحداث بإعتبارها ظاهرة إجتماعية معاصرة غير أن الأسباب الأسرية تع من أهم العوامل المؤثر فيها، خاصة ما يتعلق بطبيعة العلاقات داخل الأسرة وأنماط الإتصال الأسري، فالإتصال الأسري الفعال يسهم في تعزيز التفاهم والتقارب ونقل القيم والثقافة والعادات والتقاليد بصورة سليمة، مما يدعم عملية التنشئة الإجتماعية السوية في المقابل قد يؤدي ضعف الإتصال الإسري وغياب الحوار وفتور العلاقات أو وجود مشكلات أسرية كالتفكك الأسري والصراعات المستمرة، الأمر الذي ينعكس سلبا على سلوك الحدث ويدفعه إلى تبني سلوكيات غير سوية قد تتطور إلى أشكال مختلفة من الجنوح.

وعليه، يمكن القول ان ضعف الاتصال الاسري لا يقتصر أثره على المستوى العلاقي داخل الاسرة فحسب، بل يمتد ليشكل أحد المحددات الاجتماعية لجنوح الاحداث في المجتمعات المعاصرة.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

إن المتصفح لتاريخ البشرية يجده مليء بالعديد من الظواهر التي تخالف تعاليم الشرائع السماوية ومعظم القوانين الوضعية والمعايير الاجتماعية، ومن بين هذه الظواهر نجد ظاهرة جنوح الأحداث التي

تفاقمت في الآونة الأخيرة، فخلفت آثار سلبية في المجتمع بصفة عامة والحدث بصفة خاصة. ولقد أردنا دراسة هذه المشكلة لمعرفة الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تدفع بالطفل إلى الدخول والخوض فيها، ومن هنا يمكن إبراز أهم الأسباب التي دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع:

1/ الأسباب الشخصية:

ميولاتنا ورغباتنا في اقتحام هذا الموضوع كونه من القضايا الحساسة والمطروحة بين أفراد المجتمع، ومن جهة أخرى محاولة التعرف أكثر على هذه الفئة ومعايشة الواقع الذي يعيشونه.

2/ الأسباب المجتمعية:

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المكونة لشخصية الطفل ومدى تأثير هذا الأخير على شبكة العلاقات الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، فالمجتمع يعاني من تزايد حالات الانحراف الجنائي أو السلوكي بين الأحداث مما يجعل دراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة ضرورة لفهم الظاهرة والبحث عن حلول وقائية.

3/ الأسباب العلمية:

إن ظاهرة جنوح الأحداث تم التطرق إليها في العديد من الدراسات والبحوث باعتبارها موضوع واسع وسوع الخيال ولا يمكن حصر عوامله وأسبابه في دراسة واحدة مما يجعل نتائجه نسبية وقابلة للتغيير.
وهذا ما دفعنا لمحاولة التعرف أكثر على هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها

4/ الأسئلة الفرعية:

- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى ظهور السلوكيات الانحرافة لدى الأحداث؟
- هل يؤدي غياب الرقابة الأسرية إلى ظهور السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث؟
- هل تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة إلى ظهور السلوكيات الانحرافية لدى الأحداث؟

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تتناول موضوع ضعف الاتصال داخل الأسرة باعتباره أحد المحددات الاجتماعية المؤثرة في جنوح الأحداث. وهو من المواضيع الاجتماعية الراهنة التي تمس بنية الأسرة ووظائفها الاتصالية والتربوية، إذ يعد الاتصال الأسري من الركائز الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وأي خلل فيه قد ينعكس سلبا على سلوك الأبناء واتجاهاتهم.

كما تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها ابراز العلاقة القائمة بين انماط الاتصال داخل الأسرة ومستوى اندماج الحدث في محيطه الاجتماعي، مما يسهم فيفهم أعمق للأسباب الاجتماعية الكامنة وراء جنوح الاحداث بعيدا عن التفسيرات الأحادية، وتكمن أهميتها أيضا في كونها قد تشكل إضافة علمية في مجال علم الاجتماع الاتصال من خلال تسليط الضوء على دور الأسرة كنسق إتصالي في الوقاية من الانحراف السلوكي.

إضافة الى ذلك يمكن ان تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي، وكذا المختصين في مجال الطفول والأسرة من خلال تقديم مؤشرات قد تسهم في تطوير آليات التدخل الأسري وتعزيز أساليب الإتصال الإيجابي داخل الأسرة بما يحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

رابعا: أهداف الدراسة:

إن غرض أي باحث في دراسته حول موضوع معين هو تحقيق أهداف معينة تفيد الفرد والمجتمع وذلك من خلال تتبع هذه الظاهرة والكشف عن خفاياها. وهذا ما جعلنا ندرس جنوح الأحداث الناجمة عن ضعف الاتصال الأسري والعديد من الأسباب الأخرى التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة وما يتعرض له الطفل من اضطرابات اجتماعية ونفسية واختلال في المستوى الاجتماعي والأسري، وما يلقاه هؤلاء الأحداث من تهميش ومعاملة سيئة من طرف المحيطين بهم، وهو ما دعانا إلى الكشف عن كل هذا وقد حددنا اهداف الدراسة في النقاط التالية:

- إسهالهم كل من القيم وأساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في التنبؤ بجنوح الأحداث.
- توضيح الاثار السلبية لهذه الظاهرة على الشبكات العلاقات الاجتماعية.
- محاولة لفت الانتباه لتفهم هذه الظاهرة والتأكيد على ضرورة التوعية الاجتماعية لجميع فئات المجتمع وخاصة الأحداث.
- إيجاد الحلول المناسبة والوصول الى الدوافع الكامنة حول لجنوح.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

أ- تعريف الاتصال لغة:

إن الاصل في كلمة "communication " تشتق من الأصل اللاتيني للفعل "communite" يمكن عن طريق المشاركة ويرى البعض الآخر إن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتينية «commun» بمعنى عام مشترك [1].

أيضا الاتصال في اللغة العربية مشتق من الفعل " وصل" ويعني الارتباط والربط والبلوغ وإيصال الشيء إلى غيره مثال وصل الشيء بغيره أي ربطه وجعله صلة معه ويفهم منه أيضا الإيصال وعدم الانقطاع. [2]

ب- تعريف الاتصال اصطلاحا:

فالمصطلح "communication" يشير الى العملية التي تنتقل بواسطتها رسالة معينة إلى مجموعة من الأشخاص [3].

أيضا الاتصال هو عملية تفاعلية يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكار والمشاعر من طرف الى اخر بواسطة وسيلة معينة كاللغة أو الإشارات أو الوسائل الحديثة بهدف تحقيق الفهم والتأثير والتفاعل.

التعريف الإجرائي للاتصال:

هو مجموعة الخطوات العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة من مرسل إلى مستقبل عبر وسيلة محددة بهدف تحقيق فهم مشترك وإستجابة واضحة وتبادل المعلومات والأفكار من شخص لآخر والتي يتناول فيها الأخبار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

مفهوم ضعف الاتصال:

يقصد بضعف الاتصال ذلك الخلل أو القصور الذي يصيب عملية التواصل بين الطرفين أو أكثر بحيث لا يتم نقل الرسالة بشكل واضح ودقيق أو لا يتم فهمها، كما أريد لها أن تفهم ويظهر هذا الضعف عندما تفشل عناصر الإتصال الأساسية (المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، التغذية الراجحة) في أداء دورها بكفاءة مما يؤدي إلى تشويش أو إنقطاع في سيرورة التواصل.

---

[1] محمد الطنوبي " نظريات الاتصال "، مصر – مكتبة الاشعاع الفني، 2001، ص 20.

[2] نفس المرجع السابق، ص 21.

[3] أحمد بخوش " الاتصال والعولمة"، ط 1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص 9.

ومن ناحية أخرى يعرف ضعف الاتصال بأنه إنخفاض فعالية عملية تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الأفراد أو الجماعات نتيجة وجود عوائق لغوية أو نفسية أو إجتماعية أو تنظيمية تمنع تحقيق فهم المشتركين الأفراد والجماعات.

_ يعرفه عبد الله بن علي الحربي بأنه: "عملية تبادل الرسائل والمعاني بين طرفين او أكثر بهدف تحقيق التفاهم المشترك" [1].

_ويعرفه أحمد بن مرسلي بأنه: "عملية ديناميكية مستمرة تقوم على نقل الرسائل من مرسل الى مستقبل عبر وسيلة معينة لتحقيق هدف معين". [2]

_ويرى دافيد برلو " David berlo " بأن: السلوك الإتصالي يهدف إلى الحصول على إستجابة معينة من شخص ما. [3]

التعريف يشير الى ضرورة حدوث إستجابة من الفرد المتلقي مجال علم الإجتماع ثم جاء علم الإجتماع ليؤكد على التفاعل الإجتماعي في عملية الإتصال.

يرى جورج وينز أن: "الاتصال صورة من صور التفاعل الاجتماعي وهو العملية التي يتفاعل بها الاطراف من خلال الوسائل في سياقات اجتماعية معينة".

ج-مفهوم الجنوح:

أ- لغة: إشتقت لفظة الجنوح من الفعل جنح فنقول جنحت السفينة أي إنتهت إلى الماء الضحل ولم تمضي [4].

أما الجناح بالضم فهو الميل للإثم بذاته وهو يعني في اللغة اللاتينية كذلك الذنب والفشل [5].

وقد استعملت معظم التشريعات لفظة الجنوح بدلا من الإجرام والجريمة مراعاة لشعور الحدث [6].

---

[1] أحمد بن مرسلي، "منهجية البحث العلمي في الاعلام والاتصال"، (الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 23.

[2] الحربي عبد الله بن علي " الاتصال الانساني "، 2006، ص 26.

[3] أحمد بخوش، نفس المرجع السابق، ص 11.

[4] إبن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، 1968، ص 512.

[5] عبد الغني محمد سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، بيروت، 1407هـ، ص 157.

[6] محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2006، ص 54.

ب- اصطلاحا:

فقد عرفه كل من "James colin" جيمس كولان وكاتا فردلان "Kata frodelan " جناح الأحداث هو سلوك مضاد للمجتمع أو سلوك غير قانوني يرتكبه أفراد أقل من 18 سنة، هذا السلوك لا يقبله المجتمع ومن ثمة يجعل مرتكبه عرضة للقبض عليه والمثول أمام محكمة الأحداث [1].

ويعرف "انجلس" الجانح: {بأنه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين وهذا السلوك يصدر عن شخص لم يبلغ 18 سنة} [2].

والجانح هو الطفل الذي ينحدر من بيت تكثر فيه الخلافات والنزاعات بين أفراد العائلة وقد يكون منحدرا أيضا من طبقة إجتماعية دون المتوسط في مستواها الإجتماعي والإقتصادي أو الساكن في أحياء يكثر فيها الجانحين.

كما يعرف " بروت":" الجنوح هو عمل اجتماعي يكون مخالفا لما ينتظره المجتمع".

ويرى " كافن" بأنه: "انحراف السلوك عن المعايير الإجتماعية بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمجتمع " [3].

التعريف الإجرائي:

يتضح من التعريفات السابقة للجنوح إجماعها على قضيتين متلازمتين تتمثل في القضية الأولى في إعتبار الجنوح سوء تكيف غجتماعي أو إنحراف عن المعايير الإجتماعية أو خرق للقوانين وتتمثل الثانية في إستخدام لفظ الجنوح لوصف سلوك خرق الحدث للمعايير الاجتماعية أو القانونية، فلو صدر الخرف نفسه من شخصين إحدهما حدث والأخر راشد يوصف الأول بالجنوح بينما يوصف الثاني بالجريمة.

د-مفهوم الحدث:

أ- لغة:

الحدث في اللغة هو الشاب الصغير السن، جمعه إحداث من الحداثة عكس القدم، حيث نقول رجل حدث السن يعني أنه فتي والحداثة من الأول هي أوله وابتدائه وحداثة السن أول العصر. [4]

---

[1] محمد أحمد عبد الله، السلوك الاجتماعي ودينا مكية، دار المعرفة للنشر، 2003، ص 362.

[2] عبد الرحمن العسوي، بسيكولوجية الجنوح، النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1990، ص 23.

[3] نوري الحافظ، المراهق، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط2، عمان الاردن، 1990. ص 274.

[4] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار المكتبة العلمية، لبنان، 2002، ص 61.

الحدث صغير السن الحداثة هي سن الشاب ويقال أحدث الأمر بحداثة بأوله وإبتدائه [1].

حدث في السن ورجل حديث السن وحديثها بين الحداثة والحدوثة حدثتها ورجل حدث أي شباب، فإنه ذكرت السن قلت حديث السن وهؤلاء غلمان حدثات أي إحداث والحديث هو الحدة من الأشياء والحديث أناس حديثة أسنانهم حداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر [2].

يعني أن هذه التعريفات أن الحدث هو الصغير في أول عمره ونقول فتى حديث السن أي في أول عمره وابتدأ حياته، ولم يصل بعد إلى سن النضج الإجتماعي والنفسي.

ب- اصطلاحا:

هو الصغير السن الذي وصل إلى سن التمييز ولم يبلغ سن الرشد، ولقد إتفقت الدول العربية والأجنبية المهتمة بالجنوح على أن الحدث هو كل شخص أتم السابعة من عمره ولم يكمل الثامنة عشر من عمره وغير أن هناك دول عملت على رفع سن الحدث الأدنى إلى ثماني سنوات كبريطانيا أو رفع الحدث الأعلى لعمر الحدث إلى الواحدة والعشرين كالسويد وتشيلي أو تنقصه إلى ستة عشر كالباكستان والهند وسيريلانكا، ويرجع هذا الإختلاف إلى عوامل طبيعية ومناخية وثقافية وإجتماعية [3].

التعريف الإجرائي:

الحدث هو كل فرد لم يبلغ سن الرشد القانوني أي سن يبين سن التمييز وسن الرشد الجنائي، ويكون محل الدراسة بسبب سلوكيات منحرفة أو مخالفة للمعايير الإجتماعية والقانونية، ويتم قياسه في هذا البحث من خلال درجة تورطه في أفعال الجنوح، ونمط علاقاته الأسرية، ومستوى الإتصال داخل الأسرة.

ذ-مفهوم الأسرة:

أ- **لغة:** لقد إختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوم الأسرة فبعضهم إستخدم لفظة الأسرة وقد إستخدم فريق آخر لفظي الأسرة والعائلة معا.

فالأسرة: هي كلمة في الأصل مشتقة من الأسر الذي يعني القيد وفي هذا الأمر إشتقت كلمة الأسرة والتي تعني بدورها أهل الرجل والمرأة [4]

---

[1] ابراهيم انس واخرون، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005، ص 106.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد 3، لبنان، 1968، ص 127.

[3] نائل عبد الرحمن وآخرون، المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي، المطبعة الأردنية، 1983، ص 23.

[4] زمولي سميرة، العوامل المؤثرة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص تربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار عنابة، دورة جوان، 20001/2000، ص13.

في لسان العرب تعرف الأسرة بأنها الدرع الحصينة وتستعمل للدلالة على أهل الرجل وعشيرته الذي يتقوى بهم.

كما تشير إلى معنى الإحتوا والتماسك أي الجماعة التي تضم أفراد يجمعهم رابط مشترك. [1]

ب_ إصطلاحا:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى تهدف إلى الملاحظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة وتعتبر الأسرة نواة المجتمع لذلك هي أساس لجميع النظم. [2]

في حين يعرفها بيرجس (BURGEDD) على أنها: "الأسرة جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدعم مكونين مسكنا واحدا، متفاعلين كلا مع الآخر، وفقا للأدوار الاجتماعية محددة كزوج وزوجة وكأب وكأم وأبناء وأخوات، ومحتفظين ومكوننين ثقافة مشتركة"[3]

يعني أن الأسرة مجموعة من الأفراد المرتبطين فيما بينهم برباط الزواج والدم مكونين عائلة مميزة ويتفاعلون ويتقبلون بعضهم البعض من خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لكل واحد منهم.

والأسرة في التعريف النفسي هي: " الجماعة الأولى في تشكيل شخصية الطفل فقد أكد علماء النفس والتربية أن السنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر كبير في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه، بعد ذلك يسكل من الأشكال، فالأسرة هي المسؤولة ولاسيما في سنوات العمر المبكرة عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات وكلما عبر الطفل وإزدادت أهميتها، إذ تصبح هي المجال الرئيسي لحياة الطفل والدلالة السيكولوجية للطفل أنها مصدر للطمأنينة. [4]

بينما يرى "سترماك" أن الأسرة: " تجمع طبيعي بين أشخاص تضمهم روابط الدم فابلغو وحدة مادية ومعنوية، تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني"[5]

ويعرفها نيمكوف (nimkoff) على أنها: " رابطة تتمتع بصفة الإستمرارية تتكون من الزوج والزوجة مع وجود أطفال أو بدونهم، أو من رجل بمفرده، أو من امرأة بمفردها مع وجود أطفال". [6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة لبنان، 1993، ص115.

[3] السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، ص28.

[4] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1979، ص 176.

[5] الوحيشي أحمد يدير، الأسرة والزوج، مقدمة في علم الاجتماع، مكتبة، لبنان، سنة 1993، ص 112.

[6] محمد حسن، الخدمة الاجتماعية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص 25

ويعرفها كونت أنها: " الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد". [1]

يعني أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تحتضن الطفل والتي تعمل على توجيهه وتوعيته.

أما بوجاردس (bogrdis) يعرف بأنها: "جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من ب والأم وواحدة أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، ونقوم بتربية الأطفال، والقيام بتوجيههم، وضبطهم ليصبحو أشخاصا إجتماعيين". [2]

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الأسرة عبارة عن: " مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم ويتقاسمون الأدوار لمساعدة الأطفال على الإندماج في المجتمع والتصرف بطريقة إجتماعية.

هـ/ مفهوم جنوح الأحداث:

يعرف جنوح الأحداث في علم الاجتماع وعلم الإجرام بأنه: "سلوك انحرافي أو مخالف للمعايير والقوانين الإجتماعية يصدر عن الأفراد الذين لم يبلغوا سن الرشد القانوني وينفذ هذا السلوك أشكالا متعددة مثل: السرقة، العنف، التخريب أو مخالفة القيم الإجتماعية [3].

كما ينظر إليه على انه نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية التي تدفع الحدث إلى الانحراف عن المعايير السائدة عن المجتمع [4].

ويعرفه بعض الباحثين بأنه كل فعل أو سلوك يأتيه الحدث ويخالف به القوانين أو القواعد الإجتماعية ويستوجب تدخل الجهات المختصة بالإصلاح أو العقاب [5].

وأيضا يعرف جنوح الأحداث من منظور السوسيولوجي على أنه ظاهرة إجتماعية تعكس إستيعاب القيم والمعايير السائدة داخل المجتمع فينحرف سلوكه عن النمط المقبول ويظهر ذلك في شكل أفعال عدوانية أو مخالفة للنظام العام ويرتبط هذا الإنحراف غالبا بضعف مؤسسات الضبط الإجتماعي وعلى رأسها الأسرة والمدرسة [6].

---

[1] محمد كامل بطربق وآخرون، مدخل للخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة، مصر، ص161.

[2] جعفر عبد الأمير ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار المعرفة، بيروت، 1981، ص15.

[3] محمود حسن حسني، "علم الاجرام"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 215.

[4] المرجع نفسه، ص 215.

[5] محمد عاطف غيث، " الانحراف والجريمة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 178.

[6] محمد الجوهري، " اصول علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص233.

ومن المنظور النفسي ينظر إلى جنوح الأحداث على أنه تعبير عن الإضطرابات نفسية وإنفعالية يعاني منها الحدث نتيجة صراعات داخلية وإحباطات متراكمة أو نقص في الإشباع العاطفي، ويعتبر السلوك الجانح وسيلة غير سوية لتفريغ التوتر والقلق أو لتحقيق رغبات لم تلب بطريقة مشروعة [1].

أيضا يعرف جنوح الأحداث في الإطار القانوني بأنه كل فعل يجرمه القانون ويرتكبه شخص لم يبلغ سن الرشد القانوني ويخضع بناء عليه لتدابير خاصة تختلف عن العقوبات المطبقة على البالغين وتهدف أساسا إلى الإصلاح وإعادة الإدماج بدل الردع فقط [2].

وأيضا يرى الإتجاه الوظيفي أن جنوح الأحداث هو نتيجة الإختلال في توازن البناء الإجتماعي حيث يعجز المجتمع عن توفير الفرص المتكافئة للأفراد مما يدفع بعض الأحداث إلى تبني سلوكيات منحرفة كوسيلة للتكيف مع هذا الخلل. [3]

تعريف الاتصال الاسري:

أ-لغة: اشتيق لفظ " الإتصال" من الفعل " وصل" ويعني الربط وعدم الإنقطاع والإبلاغ والإيصال، بينما تشير "الأسرة" إلى الجماعة الإجتماعية التي تجمعها روابط القرابة أو الزواج وتعيش في إطار مشترك وعليه فإن الإتصال الأسري لغويا هو عملية الربط والتواصل بين أفراد الأسرة داخل إطار العلاقات الإجتماعية المتداخلة [4].

ب- اصطلاحا: يعرف الاتصال الأسري بعدة تعريفات من قبل الباحثين نذكر منها:

- يرى الزغبي أن الإتصال الأسري هو عملية تبادل الوسائل والمعلومات والمشاعر بين أفراد الأسرة بإستخدام الوسائل اللفظية وغير اللفظية بهدف تحقيق التفاهم والتفاعل الإيجابي داخل النسق الأسري [5].

- كما يضيف حسن تعريفا آخر حيث يراه " عملية ديناميكية " مستمرة تشمل الإرسال والإستقبال والتفسير بين أفراد الأسرة وتؤثر في بناء العلاقات وتحديد أدوار الأفراد داخلها" [6].

---

[1] عبد الستار إبراهيم، " علم النفس الجنائي"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008، ص156.

[2] قانون حماية الطفل، مجموعة قوانين وتشريعات، دار الجامعة، 2015، ص 74.

[3] أحمد زايد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر العربي، 2010، ص 198.

[4] الزغبي أحمد، " الاتصال الإنساني المفاهيم والنظريات"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 15.

[5] المرجع نفسه، ص 20.

[6] حسن عماد عبد اللطيف، " مبادئ الاتصال في العلاقات الانسانية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 20.

- ويؤكد العبد أن الإتصال الأسري هو النظام التفاعلي الذي يربط بين أعضاء الأسرة ويحدد طبيعة العلاقات بينهم من خلال تبادل الرموز والمعاني داخل إطار اجتماعي مشترك [1].

- أيضا يرى واتزلاويك بول أن: "الإتصال الأسري هو عملية تفاعلية مستمرة لا يمكن فيها عدم الإتصال حيث أن كل سلوك داخل الأسرة يحمل معنى ويعتبر رسالة سواء كان لفظيا أو غير لفظي ويؤثر في ديناميكية العلاقات بين أفرادها. [2]

يعني حق السكوت داخل الأسرة يعتبر إتصال.

ويعرفه جارنالوند دينيس الإتصال الأسري بأنه: "عملية تبادل مستمر للرموز والمعاني بين أفراد الأسرة يتم من خلالها بناء الفهم المشترك وتنظيم العلاقات الإجتماعية داخل النظام الأسري [3].

التعريف الإجرائي:

من خلال هاته التعاريف يمكن القول أن: " الإتصال الأسري هو مجموعة العمليات التفاعلية المستمرة التي تتم بين أفراد الأسرة (الأب، الأم، الأبناء) والتي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر والآراء بإستخدام وسائل لفظية أو غير لفظية بهدف تحقيق التفاهم والتقارب العاطفي وتنظيم العلاقات داخل الأسرة، وضمان إستقرارها وتماسكها".

في حين يعرفها بيرجس على أنها " الأسرة جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحدا متفاعلين كلا مع الآخر وفقا الأدوار الاجتماعية".

سادسا: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من أهم الخطوات العلمية في البحوث الإجتماعية إذ تساعد الباحث على فهم الموضوع بصورة أعمق والتعرف على مختلف الجوانب المرتبطة به، كما تساهم في توضيح النتائج التي توصل إليها الباحثون سابقا حول الظاهرة المدروسة، وفي موضوع جنوح الأحداث، إهتمت العديد من الدراسات بالكشف عن دور الأسرة والوسط الإجتماعي وأساليب التنشئة في ظهور السلوك المنحرف، حيث حاولت تفسير العلاقة بين التفكك الأسري، الطلاق، الظروف الإقتصادية والإجتماعية وبين إنحراف الأحداث ومن خلال عرض هذه الدراسات يمكن إبراز أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث والإستفادة منها في دعم الدراسة الحالية.

---

[1] العبد سامي، " مدخل الى علم الاتصال"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 70.

[2] واتزلاويك بول، " براغماتية الاتصال الانساني"، دار النشر، www.nortan&company نيويورك، 1967، ص 115.

[3] – بارنلود دنيس النموذج التفاعلي للاتصال. دار النشر .oxforfd university الولايات المتحدة الامريكية، 1970، ص 225.

1/ دراسة " جاك وجوك " حول كشف جنوح الأحداث 1950:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول العلاقة بين التفكك الأسري وأساليب التنشئة الإجتماعية وظاهرة جنوح الأحداث من خلال التساؤل عما إذا كانت الظروف الأسرية غير السوية وأساليب التربية الخاطئة تسهم في إنحراف الأحداث مقارنة بغير الجانحين وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الخلافات الأسرية والمستوى الإقتصادي وأساليب المعاملة الوالدية في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث مع إبراز الفروق بين أسر الجانحين وغير الجانحين وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن بإستعمال الملاحظة والمقابلة والإستبيان كأدوات لجمع البيانات وقد أجريت على عينة شملت حوالي 500 حدث جانح وغير جانح من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة ومن مستويات إجتماعية وإقتصادية مختلفة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الجانحين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك والخلافات وضعف الرقابة الأسرية، كما تبين إنتشار أساليب التربية القاسية والتسلط والتذبذب في المعاملة داخل أسر الجانحين مقارنة بأسر غير الجانحين، إضافة إلى تأثير المستوى الإقتصادي والإجتماعي المنخفض في زيادة إحتمالات الإنحراف.

وفي الأخير هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية الأسرة والتنشئة الإجتماعية السليمة في الوقاية من جنوح الأحداث والحد من الإنحراف داخل المجتمع. [1]

2/ دراسة لونغ حول تأثير الاختلاط الاجتماعي والأسري والرفاق على الإنحراف الإناث 1991:

تدور هذه الدراسة حول معرفة أثر التفكك الأسري وضعف التوافق الإجتماعي في ظهور السلوك المنحرف لدى المراهقين، من خلال المقارنة بين الأحداث المنحرفين وغير منحرفين وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التفكك الأسري والإنحراف والكشف عن الفروق الإجتماعية والنفسية بين الجانحين وغير الجانحين، وإعتمد الباحث على المنهج المقارن، مستخدما الإستبيان وعدة مقاييس نفسية وإجتماعية لجمع البيانات، وقد شملت عينة الدراسة 75 حالة من الأحداث المنحرفين بسبب إرتكابهم ممارسات انحرافية إضافة إلى عينة من التلاميذ غير الجانحين، وتوصلت الدراسة إلى أن المجموعة المنحرفة تمتاز بمعدلات مرتفعة من التفكك الأسري، وضعف الدعم العائلي وقلة التوافق الأسري، إضافة إلى إرتفاع مستوى التناقض

[1] محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، ص 288.

الأسري مقارنة بغير الجانحين وفي الأخير هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على أن ضعف الروابط الأسرية والإجتماعية يعد من العوامل الأساسية المؤدية إلى جنوح الأحداث والإنحراف. [1]

3/ دراسة زينب بقادة حول جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول معرفة العلاقة بين الوسط الأسري وجنوح الأحداث ومدى تأثير الظروف الإجتماعية والإقتصادية داخل الأسرة في إنحراف الحدث، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الوضع الأسري والسكني والإقتصادي في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث، وإعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما الإستمارة والمقابلة لجمع البيانات وقد أجريت الدراسة على أحداث جانحين لم تتجاوز أعمارهم التاسعة عشر.

صدرت بحقهم أحكام جزائية وأودعوا بمراكز إعادة التربية بالجزائر وبومرداس كما شملت الدراسة أربعة مراكز لإعادة التربية خلال الفترة الممتدة بين 1986/05/20 و1986/12/26 وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين جنوح الأحداث وسوء الأوضاع الأسرية، حيث تبين أن أغلب الجانحين ينتمون إلى أسر ذات دخل ضعيف وظروف سكنية سيئة، كما أن الإكتظاظ داخل المسكن وغياب الشروط الملائمة للحياة الأسرية يزيد من إحتمالات الإنحراف.

وفي الأخير هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الوسط الأسري والاجتماعي في تكوين السلوك الجانح لدى الأحداث [2].

4/ دراسة بيرت حول الحدث الجانح ووضع خطة لعلاجه:

تدور إشكالية هذه الدراسة حول معرفة العوامل الأسرية والإجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث مع التركيز على تأثير البيئة العائلية في تكوين السلوك المنحرف، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المرتبطة بإنحراف الأحداث داخل الأسرة والمجتمع وإعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة، مع إستخدام المقابلة والملاحظة لجمع البيانات، وقد شملت عينة الدراسة 200 حدث جانح من الجنسين ثم تحويلهم إلى محكمة الأحداث والى جمعيات العناية بالطفولة وتوصلت الدراسة إلى أن الظروف البيئية السيئة والتفكك الأسري وعدم الإستقرار العاطفي تعد من أبرز أسباب الجنوح، كما أظهرت النتائج أن عامل الفقر كان الأكثر تأثيرا، خاصة لدى الذكور إضافة إلى أن العلاقات الأسرية الناقصة وأساليب التربية غير

[1] long beet sheldon: the effects of family and persocialization on family delinquency1991- p50.

[2] زينب حميدة بقادة، جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، 1989، ص 67.

السليمة تسهم بشكل كبير في إنحراف الأحداث، وأن تأثير البيئة الفاسدة يكون واضحا بدرجة كبيرة على الفتيات.

وفي الأخير هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على أن الأسرة والوسط الإجتماعي يمثلان عاملين أساسين في توجيه سلوك الحدث نحو الإنحراف أو الإستقامة. [1]

[1] محمد سند العكايلة، مرجع سابق، ص 290.

الخلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، تم التوصل إلى أن المفاهيم يعد خطوة ضرورية لفهم موضوع الدراسة وتحليله بشكل دقيق حيث تم توضيح مختلف المفاهيم الأساسية المرتبطة بضعف الإتصال الأسري وجنوح الأحداث، وقد أظهر التحليل أن خلل الإتصال داخل الأسرة يؤثر بشكل مباشر على سلوك الأبناء خاصة في ظل غياب الحوار والتفاهم مما قد يؤدي إلى إنحرافهم، وعليه فإن الإحاطة بهذه المفاهيم بشكل قاعدة أساسية للإنتقال إلى دراسة الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني: مدخل نظري إلى الإتصال الأسري

تمهيد:

أولا: صور الإتصال داخل الأسرة

ثانيا: أشكال الإتصال الأسري

ثالثا: أساليب الإتصال الأسري

رابعا: خصائص الإتصال الأصري

خامسا: البنى الأسرية

سادسا: أهداف تكوين الأسرة في المجتمع

سابعا: العوامل المحددة والمعطلة للإتصال الأسري

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة النظام الاجتماعي الأول الذي يساعد على تنمية شخصية الطفل ووسيلة في عملية الاتصال بين أفراد الأسرة وبالتالي فالاتصال يلعب دورا هاما وفعالا فإذا اضطربت وتفككت الأسرة أثر ذلك سلبيا على شخصية الفرد.

أولا: صور الاتصال داخل الأسرة

تعد الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل داخلها الفرد حيث تشكل الإطار الأول الذي تنشأ فيه شخصيته وتتبلور ملامحها، كما تمثل البيئة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور بالغ في غرس القيم والمعايير الإجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد ومن خلال العلاقات التي تربط بين أفرادها، تتجلى مجموعة من أشكال الإتصال الأسري التي تسهم في تحقيق التماسك والإستقرار داخل الأسرة ويمكن عرضها كما يلي: [1]

أ- الاتصال بين الوالدين:

يعد هذا النوع من الإتصال الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العلاقة الزوجية حيث يستند إلى مبادئ التفاهم والتكامل والاحترام المتبادل، إضافة إلى الالتزام بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين، ويساهم هذا الإتصال في إرساء جو أسري متوازن، ينعكس إيجابا على عملية تنشئة الأنباء إذ يشكل الوالدان نموذجا يحتوي به السلوك والتفاعل.

ب- الاتصال بين الآباء والأبناء:

يمثل هذا الشكل من الإتصال محور العملية التربوية داخل الأسرة، حيث تعمل العلاقة بين الآباء والأبناء على تحقيق التنشئة الإجتماعية السليمة من خلال التوجيه والإرشاد والمتابعة كما تتيح هذا الإتصال نقل القيم والعادات والتقاليد وإعداد الأبناء للإندماج في المجتمع والقيام بأدوارهم الإجتماعية بكفاءة ومسؤولية. [2]

ت- الاتصال بين الإخوة:

يسهم الإتصال بين الإخوة في تنمية العديد من المهارات الإجتماعية لدى الطفل كالتعاون والمشاركة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ومن خلال هذه العلاقة، يكتسب الطفل معايير السلوك السوي ويميز بين الصواب والخطأ وذلك عن طريق التقليد والإقتداء مما يعزز قدرته على التكيف الإجتماعي ويسهم في بناء شخصيته بشكل متوازن وأيضا أكدت في نظريات التعلم الإجتماعي على أن الأفراد يكتسبون السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد داخل محيطهم الاجتماعي. [3]

---

[1] سناء الخويني، الأسرة والحياة العائلية، لبنان، دار النهضة العربية، 1684، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] نفس المرجع السابق، ص 20.

من خلال ما سبق وإنطلاقا من العناصر المذكورة يتضح لنا أن صور الاتصال داخل الأسرة هناك تنوع في الوسائل التي يتم من خلالها التفاعل بين أفرادها ومن خلال هذا التنوع يتضح فعالية الاتصال الأسري لا تعتمد على وسيلة واحدة، بل على التكامل بين هذه الصور حيث يساهم الاستخدام المتوازن لها في تحقيق فهم أفضل وتقوية العلاقات كما أن غياب هذا التوازن أو سوء استخدام إحدى هذه الصور قد يؤدي إلى سوء الفهم وضعف التفاعل مما ينعكس سلبا على التماسك الأسري.

ثانيا: أشكال الاتصال الأسري:

يعد الاتصال الأسري حجر الأساس في بناء العلاقات داخل الأسرة إذ يمثل الوسيلة التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمشاعر والقيم بين أفرادها ولا يقتصر هذا الاتصال على الجانب اللفظي فقط أو غير اللفظي رسميا أو عفويا كما يأخذ لغة الإشارات والصمت والابتسامة والإنصات وغيرها علما أن اللغة الشفهية يعتبر أقدم الأساليب المستخدمة في عمليتي الاتصال والتواصل وهذا النوع يحتاج إلى مقدرة عالية من المرسل في التعمير لأنها تتميز بتنمية العلاقات الطبية بين أفراد الأسرة الواحدة وتوطيدها ولهذا يتطلب التركيز والإنصات يعني أن تنمية العلاقات الطبية داخل الأسرة من أهم، مقومات تحقيق التماسك والاستقرار الأسري.

إذ تقوم هذه العلاقات على أسس من المودة والاحترام المتبادل والتفاهم بين جميع الأفراد، ولا تقتصر هذه العملية على مجرد التفاعل اليومي بل تتطلب وعيا مقصودا بأهمية التواصل الفعال في تعزيز الروابط الاسرية وتدعيمها على المدى الطويل.

إزالة مختلف الحواجز الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة: تعد ازالة الحواجز داخل الأسرة من الشروط الأساسية لتحقيق التواصل الفعال والسليم بين أفرادها، إذ أن وجود هذه الحواجز سواء كانت نفسية أو إجتماعية أو تواصلية، يعيق إنسيابية التفاعل ويحد من قدرة الأفراد على التعبير الصريح عن أفكارهم ومشاعرهم، فالحواجز قد تتمثل في الخوف من النقد أو التسلط أو غياب الثقة أو حتى في سوء الفهم الناتج عن ضعف مهارات التواصل، وهو ما يؤدي إلى خلق مسافات عاطفية بين أفراد الأسرة. [1]

مساعدة الفرد في الأسرة على التعبير عن مشاعر واتجاهاته ونقلها إلى عبرتها يعد تمكين الفرد داخل الأسرة من التعبير عن مشاعره وإتجاهاته بحرية ووضوح من أهم مظاهر الإتصال الأسري السليم إذ يسهم ذلك في تحقيق التوازن النفسي وتعزيز الشعور بالإنتماء والتقدير، فالفرد الذي يجد مساحة آمنة للتعبير

[1] المرجع السابق ص 105.

عن ذاته يكون أكثر قدرة على فهم مشاعره وتنظيمها كما يكون أكثر إستعدادا للتفاعل الإيجابي مع الآخرين داخل نفس النسق الأسري.

توفير الوقت أكثر: يعد تخصيص وقت كاف للتواصل بين أفراد الأسرة من المقومات الأساسية لنجاح الإتصال الأسري وفعاليته إذ أن ضيق الوقت أو إنشغال الأفراد بمختلف الإلتزامات اليومية قد يضعف فرص التفاعل ويؤدي إلى فتور العلاقات فالتواصل لا يتحقق بشكل تلقائي، بل يحتاج إلى وقت مخصص يمكن الأفراد من تبادل الحديث ومشاركة الإهتمامات وللتعبير عن مشاعر في جو يسوده الهدوء والاهتمام [1].

أما اللغة المكتوبة فتتميز بأنها:

وسيلة إثبات تساعد على عرض التفاصيل غير الممكن عنها مشاقة لأسباب شخصية أو عائلية أو نفسية أو غيرها، يعني أن اللغة المكتوبة من أهم وسائل الإتصال داخل الأسرة إذ تتميز بكونها وسيلة فعالة للتعبير ونقل الأفكار والمشاعر بطريقة واضحة ومنظمة، كما أنها تعتبر وسيلة إثبات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة مما بمنحها طابعا يختلف عن الإتصال الشفوي الذي قد يتسم بالنية والزوال فيتبين في هذا السياق أن الكتابة تتيح للفرد فرصة التعبير عن تفاصيل دقيقة قد يصعب الإفصاح عنها مشافهة وذلك لأسباب متعددة قد تكون شخصية أو عائلية أو نفسية مثل الخجل، الخوف من ردود الفعل أو صعوبة المواجهة المباشرة فبفضل الطابع التأملي للكتابة يستطيع الفرد ترتيب أفكاره والتعبير عن مشاعره بشكل أكثر عمقا وهدوءا مما يسهم في تقليل التوتر وتفادي سوء الفهم.

كون اللغة المكتوبة أقل عرضة للتحريف أو التبديل، يعني أن اللغة المكتوبة بكونها أكثر دقة وثباتا مقارنة بالإتصال الشفهي فهي أقل عرضة للتحريف أو التبديل الذي يحدث نتيجة النسيان أو سوء الفهم أو التأويل الشخصي فالكلام المنطوق قد يتغير مع مرور الوقت او عند نقله من شخص لأخر، بينما يظل النص المكتوب محتفظا بمضمونه الأصلي، مما يجعله مرجعا موثوقا يمكن الرجوع إليه عند الحاجة، وفي الإطار الأسري تكتسب هذه الخاصية أهمية خاصة حيث تسهم الكتابة في توضيح المعاني وتفادي الإقتباس الذي ينشأ عن إختلاف الفهم بين الأفراد، كما أنها تساعد على نقل الرسائل بشكل دقيق ومنظم دون التأثر بالعوامل الإنفعالية أو الضغوط اللحظية التي قد ترافق التواصل الشفهي وهذا ما يجعلها وسيلة فعالة خاصة في الحالات التي تتطلب وضوحا في التعبير أو توثيقا لبعض المواقف وأو الإتفاقات [2] .

---

[1] المرجع نفسه، ص 105.

[2] مينوشن سلفادور، نفس المرجع السابق، ص 80.

أما الإيماءات والحركات وغيرها من لغة الإشارة فتتميز أنها تعبر بصدق عن المشاعر والأفكار دون تردد (لغة الإشارة غير اللفظية) لغة الإيماءات والحركات، أو ما يعرف بلغة الإشارة غير اللفظية من أهم أشكال الإتصال داخل الأسرة إذ تعبر بصدق وعفوية عن المشاعر والأفكار دون تردد فهي تمثل الجانب غير المنطوق من عملية التواصل والذي غالبا ما يكون أكثر دلالة وتأثيرا من الكلمات نفسها.

إنطلاقا مما سبق يتبين لنا أن أشكال الإتصال الأسري تظهر من خلال تنوع الآليات التي يعتمدها أفراد الأسرة في تفاعلهم اليومي، حيث لا يقتصر التواصل على الشكل اللفظي فقط بل يشمل أيضا الإتصال غير اللفظي والمكتوب، وكل منهما يسهم في نقل المعاني وبناء الفهم المشترك ويعكس هذا التنوع قدرة الأسرة على التكيف مع مختلف المواقف والظروف إذ يستخدم كل شكل حسب الحاجة والسياق.

ثالثا: أساليب الاتصال الأسري

يعد الاتصال الأسري نسقا تفاعليا مركبا يشكل جوهر العلاقات داخل الأسرة، حيث لا يقتصر على تبادل الرسائل اللفظية، بل يشمل أيضا الأبعاد غير اللفظية والرمزية التي تساهم فيهما المعاني المشتركة بين الأفراد، ويرى عدد من الباحثين في علم الاجتماع الأسري وعلم النفس أن طبيعة هذا الاتصال تحدد إلى حد كبير مستوى التماسك الأسري والصحة النفسية لأفراده إذ يؤكد " Satin " درجة النضج الانفعالي والوظيفي للأسرة [1].

1/ أسلوب الاتصال المفتوح:

يعتبر هذا النمط من اثر أنماط الاتصال فاعلية، حيث يقوم على الشفافية والوضوح في تبادل الرسائل بين أفراد الأسرة، ويتيح لكل فرد فرصة التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية دون خوف من النقد أو الرفض، وسيتم هذا النمط أو هذا الأسلوب بسيادة قيم الاحترام المتبادل والثقة والصدق والتعاطف وهي عناصر أساسية في تحقيق التوافق الأسري وفي هذا السياق يشير "روجرز كارل" (Rogers) إلى أن المناخ على القبول غير المشروط والتواصل الصادق يعزز نمو الفرد النفسي وينمي تقديره لذاته، كما تبرز أهمية هذا الأسلوب في تنمية مهارات الحوار داخل المشكلات، حيث يسهم في تقليل الصراعات وتحويلها إلى فرص للتفاهم. [2]

[1] عبد تركي موسى،" البناء الاجتماعي للأسرة"، مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، د ت، ص 17.

[2] عبد تركي موسى، نفس المرجع السابق، ص 18.

وتؤكد دراسات أخرى أن الأسر التي تعتمد هذا النمط تتميز بدرجة عالية من التماسك والقدرة على التكيف مع الضغوط. [1]

ومن منظور نظري يمكن ربط هذا النمط بالاتجاهات التفاعلية الرمزية التي ترى أن المعاني تبنى من خلال التفاعل، حيث يسهم التواصل المفتوح في إنتاج معاني ايجابية مشتركة بين أفراد الأسرة كما انه يدعم بناء هوية فردية متوازنة إذ يسمح للفرد بالتعبير عن ذاته في إطار من القبول الاجتماعي ويؤدي هذا الأسلوب أيضا إلى تنمية مهارات الحوار داخل المشكلات مما يقلل من حدة الصراعات ويجعلها أكثر قابلية للإدارة بشكل عقلاني. [2]

2/ أسلوب الاتصال المغلق:

يتم هذا النمط بوجود قيود واضحة أو ضمنية تتحكم في عملية التواصل داخل الأسرة، حيث تفرض حدود على ما يمكن التعبير عنه خاصة فيما يتعلق بالمواضيع الحساسة ويؤدي ذلك إلى كبت المشاعر وتجنب النقاش خوفا من الصراع أو من ردود فعل سلبية.

ومن منظور نظري يمكن تفسير هذا النمط في إطار نظريات الضبط الاجتماعي، حيث تمارس أشكال من الرقابة التي تحد من حرية الأفراد في التعبير ويرى "مينوشين" سلفادور أن هذا النوع من الأسر يتميز بوجود حدود صارمة (rigid boundaries) تعيق تدفق التواصل، مما يؤدي إلى ضعف التفاعل العاطفي بين الأفراد، كما أن هذا النمط قد يتيح تواصلا غير مباشر يتسم بالغموض، الأمر الذي يزيد من احتمالات سوء الفهم والتوتر النفسي وهو ما ينعكس سلبا على جودة العلاقات الأسرية ومع مرور الزمن يضعف التماسك الأسري ويزيد من احتمالات النزاع أو الانسحاب العاطفي. [3]

4/ أسلوب التشابك المغلق:

يتميز هذا النمط بدرجة عالية من التداخل في العلاقات الأسرية حيث تضعف الحدود بين الأفراد وتقيد استقلاليتهم لصالح اندماج مفرط داخل النسق الأسري ويعرف هذا المفهوم في أدبيات العلاج الأسري بمصطلح " التشابك" حيث يصبح الأفراد معتمدين بشكل مفرط على بعضهم البعض وقد طوره عالم العلاج الأسري "**سلفادور مينوشين**" ضمن تحليله لنية العلاقات داخل الأسرة ويشير هذا المفهوم إلى حالة من

---

[1] عبد التركي موسى، المرجع السابق، ص 20.

[2] عطية صقر، " مراحل تكوين الأسرة، "موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج 1، مكتبة 1417، القاهرة، 2000، ص 122.

[3] مينوشين سلفادور، الأسر والعلاج، دار الجامعة هارفارد كامبريدج، 1974، ص 60.

التداخل المفرط في العلاقات بين أفراد الأسرة، حيث تضعف أو تكاد تنعدم الحدود النفسية والاجتماعية الفاصلة بينهم. [1]

بمعنى آخر في الأسرة المتشابكة لا يتمتع الفرد باستقلالية كافية إذ تكون حياته العاطفية والفكرية مرتبطة بشكل كبير ببقية أفراد الأسرة، مما يجعله غير قادر على اتخاذ قراراته بحرية أو التعبير عن ذاته بشكل متنقل، وغالبا ما ينظر إلى هذا النوع من العلاقات على أنه تعبير عن الترابط والقرب لكنه في الواقع قد يخفي نوعا من الاعتماد المتبادل المفرط الذي يعيق النمو السليم للفرد. [2]

ويثير (Minuchin) في نظرية النسق الأسري إلى أن غياب الحدود الواضحة يؤدي الى اختلال التوازن بين الاستقلال والانتماء.

مما قد يعيق النمو النفسي للفرد، كما أن هذا النمط قد يكون استجابة لضغوط خارجية، حيث تميل الأسرة إلى الانغلاق والتماسك المفرط كآلية دفاعية، غير أن ذلك قد يتحول إلى مصدر للضغط الداخلي وتؤكد بعض الدراسات أن الأفراد الذين ينشئون في هذا النمط يعانون من صعوبة في اتخاذ القرار وضعف في بناء علاقات مستقلة خارج الأسرة. [3]

انطلاقا من العناصر المذكورة أعلاه اتضح لنا أن أساليب الاتصال الأسري داخل الأسرة تعبر عن طبيعة العلاقات بين أفرادها، حيث يظهر أسلوب الاتصال المفتوح كأكثر الأنماط الايجابية إذ يقوم على الحوار الصريح وتبادل الآراء والمشاعر بحرية مما يعزز الثقة والتفاهم ويخلق استقرار نفسيا خاصة لدى الأبناء، في المقابل يتميز أسلوب الاتصال المغلق بضعف أو انقطاع التواصل حيث يغيب الحوار المستمر وتؤجل مناقشة المشكلات، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم التوتر وسوء الفهم بين أفراد الأسرة، أما أسلوب التشابك المغلق فيتسم بوجود تداخل مفرط في العلاقات مع نوع من الانغلاق حيث تفرض الأسرة قيودا شديدة على التعبير والاستقلالية ما يحدث من حرية الأفراد ويجعل التواصل غير صحيح رغم كثافته ومن خلال ذلك يتزن الاتصال داخل الأسرة ويكون هو العامل الحاسم، فكلما كان الاتصال مفتوحا واضحا، ساهم في تعزيز التماسك الأسري، بينما تؤدي الأساليب الأخرى كالمغلق والتشابك المغلق إلى اضطراب العلاقات وقد تنعكس سلبا على سلوك الأبناء.

---

[1] المرجع السابق، ص65.

[2] نفس المرجع، ن ص.

[3] المرجع السابق، ص 78.

رابعا: خصائص الاتصال الأسري

1/ تمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة:

تعد الحرية الفردية من ابرز الخصائص التي تميز الأسرة المعاصرة، حيث أصبح لكل فرد داخل الأسرة شخصية مستقلة وكيان اجتماعي وقانوني خاص به يتمتع من خلاله بحقوقه وواجباته التي يكلفها المجتمع والقانون، ولم يعد الأب أو رب الأسرة المتحكم الوحيد في جميع شؤون الأفراد كما كان سائدا في الأسرة التقليدية بل أصبح الأبناء والزوجة يمتلكون قدرا أكبر من حرية التعبير عن آرائهم واتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم الشخصية، وقد ساهم إرتفاع مستوى التعليم وإنتشار الوعي القانوني والإجتماعي في تعزيز هذه الحريات مما أدى إلى بناء علاقات أسرية قائمة على الحوار والتفاهم والإحترام المتبادل بدلا من الخضوع المطلق للسلطة الأبوية.[1]

2/ تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة:

شهدت الأسرة الحديثة تحولات عميقة مست المكانة الإجتماعية لأفرادها خاصة المرأة التي أصبحت تشارك في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وقد أدى خروج المرأة في سوق العمل وتحقيقها للإستقلال الإقتصادي إلى إعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة، فلم تعد مقتصرة على الوظائف المنزلية التقليدية فقط بل أصبحت شريكا أساسيا في إتخاذ القرارات الأسرية والمساهمة في تحسين الوضع المعيشي للأسرة، كما إنعكس هذا التغير على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة حيث أصبحت أكثر مرونة وقائمة على التعاون والتكامل مما ساهم في تعزيز مكانة المرأة وإبراز دورها الفعال في بناء الأسرة والمجتمع.

3/ سيادة الاتجاهات الديمقراطية وتحقيق المساواة:

من الخصائص المهمة للأسرة الحديثة إنتشار القيم الديمقراطية التي تقوم على إحترام الرأي الآخر وإشراك جميع أفراد الأسرة في إتخاذ القرارات التي تخص حياتهم اليومية وقد ساعدت هذه القيم على ترسيخ مبدأ المساواة اليومية كما ساهمت هذه القيم على مبدأ المساواة بين الذكور والإناث في فرض التعليم والتكوين والعمل، مما عزز بالشعور بالعدالة داخل الأسرة كما أصبح الأبناء يتمتعون بقدر أكبر من إبداء أرائهم ومناقشة قضاياهم مع الوالدين الأمر الذي ساهم في تقوية الروابط الأسرية وتنمية روح المسؤولية لديهم وتعد الديمقراطية الأسرية عاملا أساسيا في تحقيق التوازن النفسي والإجتماعي بين أفراد الأسرة وتوفير مناخ يسوده التفاهم والإحترام .

---

[1] سيد أحمد وآخرون، " دراسات في علم الاجتماع العائلي "، الإسكندرية، ص 105.

4/ العناية بمظاهر الحضارة والكماليات:

أصبحت الأسرة المعاصرة تولي إهتماما متزايدا بمظاهر الراحة والرفاهية وتحسين المستوى المعيشي حيث تسعى إلى توفير مختلف الوسائل التي تضمن حياة أكثر راحة واستقرار أفرادها، ويتجلى ذلك في الإهتمام بالمظهر الخارجي وتجهيز المسكن بمختلف الوسائل الحديثة وإقتناء الأجهزة والتقنيات التي تسهل الحياة اليومية، كما أصبح الإهتمام بالموضة والزينة والديكور جزءا من الثقافة الأسرية الحديثة ويعكس هذا التوجه تأثير التطور الحضاري والتكنولوجي على أنماط الحياة الأسرية، حيث أصبحت الأسرة أكثر إنفتاحا على أساليب العيش الحديثة ومتطلبات العصر.

5/ الاهتمام بالجوانب الترفيهية:

لم تعد الأسرة الحديثة تقتصر على إشباع الحاجات الأساسية فقط بل أصبحت تهتم كذلك بالحاجات النفسية والترفيهية لأفرادها ويظهر ذلك من خلال تنظيم الرحلات العائلية وزيارة الحدائق والمنتزهات والمراكز الثقافية والسياحية إضافة إلى تخصيص أوقات للترفيه والتسلية الجماعية، ويسهم هذا الاهتمام في تقوية العلاقات الأسرية وتحقيق التوازن النفسي لأفراد الأسرة.

كما يساعد على تخفيف الضغوط اليومية وتعزيز الشعور بالسعادة والانتماء داخل الأسرة.

6/ صغر حجم الأسرة واستقلاليتها:

تتميز الأسرة الحديثة بأنها أسرة نووية صغيرة الحجم تتكون غالبا من الزوج والزوجة والأبناء بخلاف الأسرة الممتدة التي كانت تضم عدد كبيرا من الأقارب ويرجع ذلك إلى التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي عرفتها المجتمعات الحديثة مثل التحضر وارتفاع تكاليف المعيشة والرغبة في الإستقلالية.

كما تتميز الأسرة النووية بإستقلالها السكني والإقتصادي عن الأسرة الأصلية، حيث تملك نظامها الخاص في إدارة شؤونها وإتخاذ القرارات وقد ساهم هذا الإستقلال في منح الأسرة حرية أكثر في تنظيم حياتها لكنه في المقابل أدى إلى تراجع بعض أشكال التضامن الأسري التقليدي التي كانت تميز الأسرة الممتدة [1].

من خلال ما تناولناه حول خصائص الاتصال الأسري يتضح أن الأسرة تظهر في حجم التحولات الاجتماعية والثقافية التي مست البناء الأسري ووظائفه حيث انتقلت الأسرة من النمط التقليدي القائم على السلطة الأبوية الصارمة إلى نمط أكثر انفتاحا يقوم على الحوار والمشاركة واحترام حرية الأفراد كما ساهم

[1] سيد احمد، المرجع نفسه، ص 107.

في التغيرات الاقتصادية وخروج المرأة إلى العمل في إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة مما عزز قيم التعاون والمساواة بين أفرادها كذلك أصبح الاهتمام بالجوانب الترفيهية والكماليات والاستقلالية السكنية من السمات البارزة للأسرة المعاصرة، وهو ما يعكس تأثرها بالتطور الحضاري ومتطلبات الحياة الحديثة وعليه فان هذه الخصائص تدل على أن الأسرة مؤسسة اجتماعية ديناميكية تتكيف باستمرار مع التغيرات التي يشهدها المجتمع مع احتفاظها بدورها الأساسي في التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار لأفرادها.

خامسا: البنى الأسرية

تعد الأسرة نواة المجتمع وأساس استقراره إذ ننشأ لتحقيق جملة من الأهداف التي تلبي حاجات الفرد وتخدم توازن المجتمع فإن دراسة أهداف تكوين الأسرة في المجتمع يكون منطلق كل قضية أسرية، وتنقسم الأسرة إلى قسمين:

1/ الأسرة النواة:

الأسرة النووية هي التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما فقط، وتعد من أكثر الأشكال الأسرية إنتشارا في المجتمعات الحديثة، خاصة في الدول الصناعية المتقدمة كما أخذت بالإنتشار تدريجيا في العديد من المجتمعات العربية نتيجة التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي عرفتها هذه المجتمعات، وتتميز الأسرة النووية بصغر حجمها مقارنة بالأسرة الممتدة الأمر الذي يجعل العلاقات بين أفرادها أكثر تقاربا وتفاعلا ويساهم في تعزيز التواصل الأسري والتفاهم بين الوالدين والأبناء.

كما تتسم هذه الأسرة بالإستقلالية في السكن والإنفاق وإتخاذ القرارات، حيث تعتمد على مواردها الخاصة بعيدا عن تدخل الأقارب أو أفراد العائلة الكبيرة، وتوفر هذه الإستقلالية قدرا أكبر من الحرية في تسيير شؤون الأسرة وتنظيم الحياة اليومية لأفرادها.

وتتكون الأسرة النووية عادة من جيلين فقط هما اللآباء والأبناء، لذلك تعد وحدة إجتماعية مؤقتة نسبيا، إذ تنتهي بإنفصال الأبناء لتكوين أسر جديدة أو بوفاة الوالدين، ويغلب على هذا النمط الأسري الطابع الفردي في العلاقات الإجتماعية مع تركيز أكبر على تحقيق حاجات أفراد الأسرة وتنمية شخصياتهم وإستقلاليتهم[1].

وتؤدي الأسرة النووية دورا أساسيا في عملية التنشئة الإجتماعية حيث تعد البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل القيم والمعايير الإجتماعية وأنماط السلوك المقبولة داخل المجتمع، كما تساهم في إشباع الحاجات

[1] الخولى سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 120.

النفسية والعاطفية لأفرادها من خلال توفير جو من المودة والأمان والاستقرار، الأمر الذي يساعد على بناء شخصية متوازنة للأبناء. [1]

وتتميز الأسرة النووية بسرعة إتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها اليومية بسبب محدودية عدد أفرادها كما تمنح الوالدين قدرة أكبر على متابعة الأبناء والإشراف على تربيتهم وتعليمهم، وقد ساهمت التحولات الاقتصادية والتوسع الحضري والهجرة من الريف الى المدينة في زيادة إنتشار هذا النمط الأسري نظرا لملائمته لمتطلبات الحياة الحديثة التي تتسم بالإستقلالية والحركة المستمرة، ورغم المزايا التي تتمتع بها الأسرة النووية، إلا أنها قد تواجه بعض التحديات، مثل: ضعف الدعم الإجتماعي المباشر مقارنة بالأسرة الممتدة، وتحمل الوالدين وحدهما مسؤوليات التربية والرعاية والإنفاق، مما قد يزيد من الضغوط الواقعة عليها.[2]

2/ الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة هي الأسرة التي تضم إلى جانب الزوجين وأبنائهما أفرادا آخرين من الأقارب مثل: الأجداد والجدات والأعمام والعمات والخالات وأبنائهم، ويجمع بينهم السكن المشترك أو الروابط العائلية القوية والتعاون المستمر وقد كان هذا النمط الأسري هو السائد في المجتمعات التقليدية والريفية حيث كانت الأسرة تمثل وحدة إجتماعية وإقتصادية متكاملة تقوم على التعاون وتقاسم المسؤوليات بين أفرادها.

وتنقسم الأسرة الممتدة إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء، وأسرة ممتدة مركبة تضم عدة أجيال وأسر فرعية تعيش في إطار عائلي واحد وتتميز هذه الأسرة بإستمراريتها عبر الأجيال إذ قد تضم ثلاثة أجيال أو أكثر، مما يسهم في نقل القيم والعادات والتقاليد الإجتماعية والثقافية من جيل إلى آخر، كما تتميز بوجود رقابة إجتماعية أكبر على سلوك الأفراد، الأمر الذي يعزز الإلتزام بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة داخل المجتمع [3].

ومن الناحية الإقتصادية، تقوم الأسرة الممتدة على مبدأ التعاون والتكافل بين أفرادها حيث يتقاسم الجميع الأعباء والمسؤوليات المادية والإجتماعية، مما يوفر شعورا بالأمن والإستقرار والدعم المتبادل كما

---

[1] علي عبد الواحد وافي، " الأسرة والمجتمع "، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1985، ص 120.

[2] علي عبد الواحد وافي، نفس المرجع، ص 120.

[3] علي عبد الوافي، مرجع سبق ذكره، ص 132.

تساهم العلاقات الإجتماعية القوية داخلها في تعزيز روح التضامن والإنتماء وتوفير شبكة من المساندة الإجتماعية لأفراد الأسرة في مختلف المواقف والظروف الحياتية. [1]

ومن جهة أخرى قد تواجه الأسرة الممتدة بعض الصعوبات الناتجة عن كثرة أفرادها وإختلاف آرائهم وإهتماماتهم مما قد يؤدي أحيانا إلى ظهور خلافات حول أساليب التربية أو إتخاذ القرارات الأسرية، ومع ذلك تبقى الأسرة الممتدة إطارا إجتماعيا مهما، يعزز التماسك العائلي والإنتماء ويؤدي دورا بارزا في تحقيق الإستقرار الإجتماعي والمحافظة على الروابط الإجتماعية القوية.

3/ الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب والأم والأخ أو الأخت وتجمعهم الإقامة المشتركة والإلتزامات الإجتماعية والإقتصادية حيث يتعاون أفرادها في تحمل المسؤوليات وتدبير شؤون الحياة اليومية وغالبا ما تضم الإخوة المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم، إلى جانب الوالدين وأحدهما تحت سلطة رب الأسرة، الذي يتولى الغشراف على شؤونها وتنظيم العلاقات بين أفرادها.

وتتميز الأسرة المشتركة بوجود درجة عالية من التعاون والتكافل بين أعضائها حيث توزع الأدوار والواجبات وفقا لقدرات كل فرد ومكانته داخل الأسرة كما توفر لأفرادها الدعم المادي والمعنوي، وتسهم في تخفيف الأعباء الإقتصادية من خلال المشاركة في الإنفاق وتوفير الإحتياجات الأساسية بشكل جماعي.

وتؤدي الأسرة المشتركة دورا مهما في عملية التنشئة الإجتماعية إذ تتيح للأبناء فرصة التفاعل مع عدد كبير من الأقارب مما يساعدهم على إكتساب القيم الإجتماعية كالإحترام والتعاون وتحمل المسؤولية كما تسهم في تعزيز الشعور بالإنتماء والتماسك الأسري وتقوية الروابط العائلية بين أفرادها [2].

من خلال ما تناولناه حول البنى الأسرية يتضح أن الأسرة لا تأخذ شكلا واحدا بل تتنوع بين الاسرة النووية والأسرة الممتدة والأسرة المشتركة ويعود ذلك لإختلاف الظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية كما أن لكل بنية أسرية خصائصها ووظائفها التي تؤثر في طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة ومستوى الإتصال والتفاعل فيما بينهم.

---

[1] علياء شكري، " الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص 174.

[2] علياء شكري، المرجع السابق، ص 179.

سادسا: أهداف تكوين الأسرة في المجتمع

1/ التناسل وحفظ الأنساب:

لأهمية التناسل في الإسلام جعله في المقام الاول ومن حكمه الزواج نهى عن وسائل الاتصال الجنسي التي تحقق الغرض كاتصال مثلي الجنسي فهذا لا يحقق الفرض من الزواج فالغاية من الزواج (الذكر / الانثى) والمقصد منه التناسل لقوله تعالى " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية"[1].

ومن مقاصد الشريعة أيضا حفظ الأنساب وهو الأساس في التسلل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل واحد منهم الآخر إلى ما ينتمي بالقرابة والمصاهرة لقوله تعالى "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة. [2]

2/ سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي:

من مقاصد الإسلام تكوين الأسرة فسلامة المجتمع من الانحلال الخلقي تعني حماية المجتمع من التدهور في القيم والسلوكيات التي تنظم حياة أفراده مثل الصدق والاحترام والمسؤولية، ويتحقق ذلك اساس من خلال دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، حيث تغرس المبادئ الاخلاقية في الفرد منذ صغره وتوجه سلوكياته نحو ما هو مقبول وصحيح.

فكلما كانت التربية الأسرية سليمة وقائمة على التوجيه والرقابة والتفاهم ساهم ذلك في الحد من الانحرافات والسلوكيات السلبية، مما ينعكس إيجابا على استقرار المجتمع وتماسكه ويعزز روح الثقة والتعاون بين أفراده وبناء الأسرة انطلاقا من قاعدة الزواج الذي يحضن المجتمع ويحميه من الأمراض المهلكة التي تهدم اركانه وتهوي بهم إلى الأمراض الجنسية السارية كالزهري والسيلان والإيدز يعني أن سلامة المجتمع من الإنحلال الخلقي تعني الحفاظ على القيم والاخلاق داخل المجتمع ويتم ذلك أساسا من خلال دور الأسرة في التربية السليمة، مما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومستقر.[3]

3/ سيادة مكارم الاخلاق:

من أهداف تكوين الأسرة هو غرس الفضائل الأخلاقية الحميدة في الفرد والمجتمع وغلبت القيم الأخلاقية الرفيعة في سلوك هؤلاء الأفراد داخل المجتمع بحيث تصبح مرجعا ضابطا لتفاعلاتهم اليومية

---

[1] سورة الرعد، الآية رقم 38.

[2] سورة النحل، الآية 72.

[3] رشاد غنيم، " الأسرة والمجتمع "، مصر، 1998، ص ص 342-344.

وموجها لعلاقاتهم الاجتماعية وتشمل هذه القيم الصدق والأمانة والتسامح والعدل أيضا إحترام الآخر، وهي تمثل لبناء مجتمع متوازن ومستقر، وتعد الأسرة الفضاء الأول لغرس هذه المبادئ من خلال التنشئة الإجتماعية التي تكسب الفرد المعايير الأخلاقية وترسخها في سلوكه وعندما تسود هذه القيم ينعكس ذلك إيجابا على طبيعة العلاقات داخل المجتمع حيث تقل مظاهر الصراع والإنحراف ويعزز التعاون والتكافل مما يدعم التماسك الإجتماعي ويسهم في تحقيق الإستقرار العام لذا فلا تحلل ولا إنحراف ولا إنزلاق إلا ما حرم الله تعالى فإنما هو الخلق الفاصل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمهات صالحات في جميع مساحات الحياة يفاخرون بشرف الانساب لأبنائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلة.[1]

4/ أصول التربية الصالحة:

الذرية الصالحة من مطالب الأنبياء وهي ملة من الله تعالى وقوله تعالى: " ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء"[2]، وقوله تعالى: " ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة "[3]، وقول رسول الله صل الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له"، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تتبع في تربية الذرية أصولا صحيحة وهي كالتالي [4]:

أ/ سلامة العقيدة:

من مناهج التي يجب على الوالدين إتباعها في تربية الأولاد أن تكون تربية سليمة صحيحة وذلك العقيدة السليمة وهي الإيمان بالله ووحدانيته، الإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ب/ صحة العبادة:

وذلك بتعظيم العبادة في نفوس الاطفال خاصة الصلاة وبانها صلة بالعبد وربه وكذلك المواظبة على الذكر والدعاء وأدب الملبس والمأكل.

---

[1] عطية صر، " مراحل تكوين الاسرة"، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج1، القاهرة، مكتبة وهيبة عابدين، 2006/1417 ص 122.

[2] سورة إبراهيم، الآية 40.

[3] سورة ال عمران، الآية 38.

[4] محمد سعيد مرسي، " فن تربية الاولاد في الإسلام، ج 1، القاهرة، دار النشر الإسلامية، ص ص 274-284.

ج/ مكانة الخلق:

من أصول التربية الصحيحة حسن الأخلاق فيجب أن ينشئ الطفل ويتولى مكارم الأخلاق من صدق وأمانة وتواضع وحب وتعاون أيضا المودة والرحمة [1].

د/ ثقافة الفكر:

ويكون ذلك بتدريسه وتحفيظه القرآن الكريم والسيرة النبوية وكذلك قصص الأنبياء موسوعة أخلاق المسلم موسوعة التاريخ الإسلامي.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أهداف تكوين الأسرة في المجتمع لا تقتصر وظيفتها على الإطار البيولوجي او المعيشي فقط، بل تمتد لتشمل أبعاد تربوية وأخلاقية وإجتماعية عميقة فهدف سلامة المجتمع من الإنحلال الخلقي يعكس الدور الوقائي للأسرة في حماية القيم والمعايير الاجتماعية من التدهور من خلال التنشئة السليمة والرقابة الاجتماعية، أما سيادة مكارم الأخلاق فتبرز البعد القيمي للأسرة حيث تسهم في ترسيخ السلوكيات الايجابية وجعلها سائدة داخل المجتمع، ومن خلال كل هذا يتبين أن الأسرة تمثل آلية أساسية في ضبط السلوك الاجتماعي وتحقيق التوازن بين الفرد ومجتمع متماسك تسوده القيم بينما يؤدي ضعفها إلى إنتشار الإنتحار والتفكك الإجتماعي.

سابعا: العوامل المحددة والمعطلة للاتصال الأسري

أ- العوامل المحددة للاتصال الأسري كالاتي:[2]

الحوار: من أجل أن تقوم العلاقة بين الأباء والأبناء على التواصل وتبادل الافكار والآراء بطريقة هادئة ومنظمة بهدف الفهم والإقناع وليس الجدال أو الصراع يعني أن كل طرف يسمع الآخر ويتكلم بإحترام ويحاول فهم وجهة نظره وخلق حوارا بناءا قيما بينهم يحتاج إلى أن تكون العلاقة بين الزوجين على مبدأ المشاركة بينهما فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد وحرص الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضها أمام الأبناء.

الوضوح: ان الوضوح يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الآخر وفهم إحتياجاته وطموحه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات الأسرية.

---

[1] محمد سعيد مرسي، نفس المرجع السابق، ص 285.

[2] تم تصفح الموقع الالكتروني 2026/04/16 على الساعة 10:22 . www.wikipidia.ong .

التعاون: وهو العملية الإجتماعية التي تربط بين أعضاء الجماعة الإجتماعية لتحقيق أهداف مشتركة.

التنافس: وهو العملية الاجتماعية التي يستخدمها بعض الأعضاء الجماعة للحصول على مكانة معينة او التميز في المعاملة وقد يرجع هذا في المحيط العائلي إلى عدم المساواة في معاملة الأبناء فيظهرون تنافس بينهم للحصول على ميراث معين أو ممارسته سلوك مضاد وهذا النوع من التنافس قد يؤدي إلى الإنحراف والتفكك.

الصراع: وهو العملية الإجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس في أن الأخيرة تأخذ عادة مظهر سليما حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهر عدائيا يحل الصراع محل التنافس.

الضغوط: تكون من مصادر مختلفة فمنها الضغوط المالية والإجتماعية ولذلك لها تأثير على نظام الأسرة وعلاقتها ومراكز القوى فيها وقد تكون هذه الضغوط ناتجة عن تربية الأبناء أو عن العمل وتسعى الأسرة جاهدة للتكيف مع هذه الضغوط. [1]

ب- العوامل المعطلة للاتصال الأسري:

تتمثل بعض العوامل المعطلة للاتصال البشري:

1/ المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

يعتبر من العوامل التي قد تعيق الاتصال الأسري، لأنه يمثل بشكل مباشر على طريقة عيش الأسرة وعلاقات أفرادها ببعضهم، فمن الناحية الاقتصادية عندما تعاني الأسرة من ضعف الدخل أو الفقر بزيادة الضغط داخل البيت وينشغل الوالدان بتامين الحاجيات الأساسية مثل المأكل والمشرب والسكن مما يقلل من وقت الحوار والجلوس مع الابناء هذا الانشغال قد يؤدي الى ضعف التواصل العاطفي وغياب النقاش الأسري الهادئ.

أما من الناحية الإجتماعية فان البيئة الإجتماعية والمستوى التعليمي والثقافي يلعبان دورا مهما فمثلا إذا كان المستوى الثقافي ضعيفا قد يصعب على أفراد الأسرة التعبير عن أفكارهم بطريقة سليمة أو فهم بعضهم البعض مما يخلق سوء التفاهم وكذلك في بعض الحالات قد تؤدي الفوارق الإجتماعية أو شعور أحد الأطراف بالنقص أو التفوق إلى ضعف التفاهم داخل الأسرة.

---

[1] الموقع الإلكتروني، المرجع السابق.

2/ حجم الأسرة:

كلما زاد حجم الأسرة أدى ذلك إلى ضعف الإتصال بين أفرادها، لأنه يؤثر على جودة التواصل بين الأفراد، فعندما يكون عدد أفراد الأسرة كبيرا يقل الوقت المتاح للحوار بين الوالدين والأبناء لأن الإهتمام يصبح موزعا على عدد أكبر من الأشخاص، مما يؤدي إلى ضعف المتابعة الفردية لكل طفل كما قد يحدث تداخل في الآراء وكثرة الضوضاء داخل البيت فيصعب تنظيم حوار هادئ ومنتظم بين جميع أفراد الأسرة.

كذلك في الأسر الكبيرة قد يشعر بعض الأبناء بالإهمال أقله الإهتمام مقارنة بإخوانهم وهذا قد يسبب ضعف الثقة ويقلل من رغبتهم في التعبير عن أفكارهم ومشاركتهم داخل الأسرة أو أيضا التفرقة بينهم تؤثر على علاقتهم فيما بينهم بالسلب وبالتالي يضعف الإتصال وأيضا قد يؤدي بالأبناء إلى الإنحراف والجنوح.

من خلال ما سبق وانطلاقا من العناصر التي تطرقنا لها تبين لنا أن الإتصال الأسري يتأثر بجملة من العوامل التي قد تسهم في تعزيزه وإعاقته حيث تشكل هذه العوامل محددات أساسية لجودة التفاعل داخل الأسرة، فالعوامل المحددة الإيجابية توفر مناخ من الثقة والإحترام فتساعد على بناء تواصل فعال قائم على الحوار والتفاهم في المقابل تعد العوامل المعطلة كالتوترات الإقتصادية وكثرة الضغوط اليومية وسوء الفهم وغياب مهارات التواصل من أبرز الأسباب التي تعيق إنسيابية الإتصال وتؤدي إلى ضعف التفاعل بين أفراد الأسرة. [1]

[1] الموقع الإلكتروني، المرجع السابق.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن على الوالدين أن يعرفوا مدى أهمية الإتصال الأسري والمسؤولية الملقاة عليها في تربية الأبناء، وأيضا في بناء أسرة متماسكة ومترابطة لأنه الوسيلة التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمشاعر فيما بينهم وفهم إحتياجات كل فرد منهم، فكلما كان الإتصال داخل الأسرة فعالا وسليما زادت قوة الروابط الأسرية وإنتشرت المودة والتفاهم بين أفرادها.

الفصل الثالث: مدخل نظري لجنوح الأحداث

تمهيد:

أولا: العوامل المؤثرة لجنوح الأحداث

ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

ثالثا: ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري

رابعا: واقع جنوح الأحداث في ولاية الطارف

خامسا: معالجة ظاهرة جنوح الأحداث

خلاصة:

تمهيد:

يشير جنوح الأحداث إلى إنحراف سلوك الأفراد القصر عن القيم والمعايير الإجتماعية والقانونية السائدة في المجتمع، مما قد يؤدي بهم إلى ارتكاب أفعال مخالفة للقانون ولا يظهر هذا السلوك بشكل مفاجئ بل هو نتيجة تراكمات وتأثيرات متعددة من أبرزها ضعف الرقابة الأسرية، سوء التنشئة الاجتماعية، التفكك الأسري، الحرمان العاطفي، إضافة إلى تأثير جماعة الرفاق والبيئة المحيطة.

أولا: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

لا جدال في أن لجنوح الأحداث عوامل متعددة إذ تسهم في تفسير انحراف السلوك أو بالأحرى سلوك القصر عن القيم والمعايير السائدة، وتتعدد هذه العوامل بين أسري مثل: ضعف الإتصال الأسري والتفكك الأسري، واجتماعية كرفاق السوء والبيئة المحيطة، إضافة إلى عوامل نفسية واجتماعية كرفاق السوء والبيئة المحيطة ويسهم فهم هذه العوامل في وضع حلول وقائية تحد من إنتشار هذه الظاهرة داخل المجتمع.

1/ العوامل الاجتماعية:

يجد الحدث نفسه خلال السنوات الاولى من حياته في بيئة عائلية ثم تتسع مجالات حياته عند دخوله المدرسة، فإذا انتهى من الدراسة انتقل إلى بيئة العمل وهي تتسع وتضيق تبعا لظروف العمل وإلى جانب هذه البيئات الثلاث توجد البيئة الترويحية التي يقضي فيها الحدث أوقات فراغه [1].

أ/ اختلالات البيئة العائلية:

من خلال ضعف الرقابة الأسرية تعتبر الرقابة الأسرية من أهم آليات الضبط الاجتماعي، حيث يعمل الوالدان على توجيه سلوك الأبناء ومتابعتهم وعندما تضعف هذه الرقابة نتيجة الانشغال أو الإهمال يترك الحدث دون توجيه فيصبح أكثر عرضة لتبني سلوكيات منحرفة بسبب غياب الحدود والضوابط الأسرة إذن هي من تكون شخصية الطفل ولهذا اهتم علماء الاجتماع والتربية وعلماء النفس بدراسة الأسرة والعلاقة بين الأبوين وأثرها على الطفل، فقد أثبتت معظم الأبحاث أن الأطفال المنحرفين يأتون من منازل مفككة ومنازل تكثر فيها الخلافات بين الزوجين مما يؤدي إلى إنعدام ثقة الطفل بنفسه وفي الآخرين [2].

حيث تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في المجتمع، حيث يبدأ التشكيل الاجتماعي للطفل ويكتسب من خلالها عاداته وتقاليده وقيمه، فالطفل الذي ينشا بين أبوين سويين يتعلم منهما أشكال السلوك السوي ويكتسب القيم السوية التي تصون المجتمع من أجنة الانحراف الصغيرة، التي يمكن أن تشكل فروع المجرم الكبير.

---

[1] محمد عارف عثمان، نقد عوامل انحراف الأحداث مع دراسة تطبيقاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1966 ص 249.

[2] عزت سيد اسماعيل، احمد مال الله الانصاري واخرون، جنوح الاحداث وكالة المطبوعات، الكويت، 1984، ص ص 115-118.

بالإضافة إلى سوء أساليب التنشئة الإجتماعية والمتمثلة في إستخدام أساليب تربوية غير متوازنة مثل: القسوة الزائدة، الإهمال أو التدليل المفرط، فالقسوة تولد التمرد بينما التدليل الزائد يؤدي إلى ضعف تحمل المسؤولية، وفي كل الحالتين يصبح الحدث غير قادر على التكيف مع القيم الإجتماعية السليمة.

يلعب التصدع الأسري دورا كبيرا في إنحراف الأحداث ويتخذ ذلك التصدع صورتين، فهو إما تصدع بنائي أو تصدع وظيفي ويحدث التصدع البنائي بإختفاء أحد الأبوين أو كلاهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو الهجرة، ويحدث التصدع الوظيفي عندما يشوب الوظائف والأدوار داخل الأسرة قصور لا تستطيع معه أداء الواجبات المطلوبة منها. [1]

وهنا يمكن القول إن العلاقة بين الأبوين إتجاه الآخر يؤثر على صحة الطفل العقلية، وهذا ما أكدته معظم الدراسات والبحوث بمعنى أن إنهيار العلاقة بين الأبوين يكون مصدر إنحراف الأحداث وخروجه إلى الشارع لكي يجد فيه متنفسا عما يجده في المنزل من متاعب ومن هنا تنعدم ثقة الطفل في نفسه وفي الآخرين.

ب/ جماعة الرفاق والانحراف:

تعد جماعة الرفاق من أهم العوامل الإجتماعية المؤثرة في سلوك الحدث، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالحاجة إلى الإنتماء والقبول الاجتماعي، وفي ظل ضعف الإتصال الأسري، تزداد أهمية جماعة الرفاق لتصبح بديلا عن الأسرة، مما يجعل الحدث أكثر عرضة لإكتساب أنماط سلوك منحرفة.

ومن هذه الجماعات ما تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع ومنها ما تكون منحرفة عنهم وفي ظل التغيير الإجتماعي الذي ترك بصماته على الأسرة الحديثة تزداد تأثيرات هذه الجماعات وقد تفوق في بعض الفترات قوة الضبط الأسري خاصة في ظل الإتصال داخل الأسرة.

فإذا صادف الحدث رفاق السوء قد يتأثر بهم وقد ينحرف في طريق الجريمة ولذا تعتبر عصابة الرفاق وجماعات النواحي بمثابة أجنة تتطور إلى عصابات وتتألف العصابة من صبية يلتمسون في تجمعهم وزمالتهم عوضا عن إهمال الوسط العائلي أو القسوة الزائدة في المعاملة، ولذا فإن العصابة تمثل بالنسبة إليهم قوة وتشبع حاجاتهم. [2]

---

[1] عيدة شيب العجمي، التفكك الأسري وجنوح، دراسة ميدانية في المجتمع الكويتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المينا، 1990، ص 11.

[2] وفاء محمد، على محمد، علم الاجتماع الجنائي، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، 2014، ص 82.

كما تلعب جماعة الرفاق دورا محوريا في تشكيل سلوك الحدث خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالحساسية والرغبة في الإنتماء وإثبات الذات حيث تتجلى اليات تأثيرها في الإنحراف عبر مجموعة من العمليات الإجتماعية والنفسية المتداخلة.

إذ يبدأ التأثير من خلال التقليد والمحاكاة، حيث يميل الحدث إلى إستنساخ سلوكيات أقرانه خصوصا إذا كانوا يتمتعون بمكانة داخل الجماعة أو يظهرون بمظهر القوة والقبول، فيتعلم منهم أنماطا سلوكية قد تكون منحرفة.

كما يظهر تأثير الضغط الجماعي الذي تمارسه الجماعة بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ يدفع الحدث إلى الإمتثال لمعاييرها خوفا من الرفض أو الإقصاء فيجد نفسه منخرطا في سلوكيات لم يكن ليقوم بها بمفرده إضافة إلى ذلك تلعب آلية التعزيز الإجتماعي دورا مهما حيث يكافئ الحدث معنويا من خلال القبول والتقدير كلما تبنى سلوك الجماعة، حتى وإن كان مخالفا للقيم الاجتماعية مما يعزز إستمراريته في الانحراف، ومن جهة أخرى تساهم الجماعة في إعادة تعريف السلوك المنحرف عبر تبريره وتقديمه على أنه سلوك عادي أو مقبول وهو ما يضعف لدى الحدث الشعور بالذنب أو المسؤولية، ولا يقل أهمية عن ذلك الإشباع العاطفي والإجتماعي الذي توفره جماعة الرفاق، خاصة عندما يعاني الحدث من ضعف الإتصال الأسري فيجد فيها بديلا يعوضه عن النقص في الدعم والاهتمام فيزداد تعلقه بها واستعداده للامتثال لقواعدها.

كما أن التفاعل المستمر داخل الجماعة يؤدي إلى تراكم الخبرات المنحرفة وتبادلها، مما يرسخ السلوك الإجرامي ويطوره تدريجيا وهكذا فان جماعة الرفاق لا تقتصر على كونها إطار للتفاعل الإجتماعي بل تتحول في بعض الحالات إلى بيئة حاضنة للإنحراف خاصة عندما تتفوق تأثيراتها على دور الأسرة في التوجيه والضبط. [1]

ويرى كوهن " Cohen " إن العلاقات مع أفراد العصابات تميل إلى القوة الشديدة والإستبداد ولكن كل من موزيغا روكالين شريف، يرون أن هذه العلاقات ميزة للسخرية ولكنها مع ذلك حقيقة فالعلاقات الشخصية التي تمتدح في الحياة الإجتماعية العادية مثل: الصداقة والحب والمجتمع والإخلاص، وقد تستخدم مرتبطة بالإشتراك في أنشطة قد يطلق عليها أنها مضادة للمجتمع وعلى هذا فإن البحث والتأمل المستفيض يثبت أن العلاقات مع الوفاء [2].

---

[1] ألبرت بلندورا، نظرية التعلم الاجتماعي، برنتيس هول، 1977، ص 45.

[2] على محمد جعفر، الأحداث المنحرفين، بيروت المؤسسة الجماعية للدراسات، والنشر والتوزيع، لبنان، 1984، ص 84.

2/ العوامل النفسية:

أ- المقومات النفسية (السيكولوجية):

وهي العوامل الاساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته ويؤدي به الى الشعور بالنقض الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع المعايير أو قيم المجتمع، فنقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وإنفعالاته ومن ثم يقوم الفرد بسلوكيات منحرفة كما أن الإفراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة وسلوكيات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق وهجرة ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الحدث.[1]

كما أن الإحباط يثير الشعور بالعدوان، ولأن الجانح يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له فإنه يري أن أحسن وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هو البدء بالعدوان ومن مظاهر ذلك لدى الجانحين العناد والتحدي والتخريب والسرقة والإعتداءات الجنسية والتشرد والرسوب المتعمد والهروب من المدرسة وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف التي تعتبر في أساسها عن الخوف والقلق وفقدان الشعور بالأمان والحب. [2]

كما يلعب التكوين النفسي دورا في الجنوح والجريمة ويرتبط ذلك بـ:

- الحالات التي يولد فيها الفرد مصابا بالضعف العقلي.
- حالات ضعف القدرة على إحتمال الأزمات الناتجة عن الإحباط أو عدم الإشباع.
- زيادة أو نقص الدوافع الغريزية المختلفة عن الحد وخاصة النزاعات الجنسية والعدوانية.

ب- المقومات العقلية (الذهنية):

مثل: درجة الذكاء ومدى قدرة العقل على القيام بوظائفه (من إدراك وربط وتفسير وتفكير وتذكر.....الخ) وهناك من ربط بين الجنوح والضعف العقلي، حيث أن الحدث الذي يعاني من ضعف

---

[1] محمد سلامة محمد الغباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 98.

[2] حومر سمية، الخريطة الاجتماعية لجنوح الاحداث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف عبد الحميد دليمي، 2009، ص 67.

عقلي ليس لديه القدرة على تميز الكثير من الأمور وإدراك الصح من الخطأ وليس لديه القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للإستهواء وبالتالي إقتراف السلوك الجانح.

كما تتمثل العوامل العقلية والذهنية المؤثرة في جنوح الاحداث في ضعف القدرة العقلية (التخلف العقلي البسيط) واضطرابات الشخصية، ونقص التمييز، مما يعجز الحدث عن إدراك عواقب افعاله والتحكم في سلوكه ويجعله أكثر عرضة للتأثير بالضغوط الخارجية والإنحراف وتشمل هذه العوامل ايضا القلق الحاد، الاكتئاب، والاضطرابات النفسية.

أبرز العوامل العقلية (الذهنية) لجنوح الأحداث:

* **الضعف العقلي (mentale faiblesse)**: يؤدي إلى إنخفاض القدرات العقلية أو الذهنية إلى ضعف القدرة على الفهم، والتمييز والتبصير في النتائج، مما يسهل إستغلال الحدث في أعمال غير مشروعة.

*. **اضطرابات الشخصية والانفعال:** عدم الثبات العاطفي، الاندفاع، ونقص القدرة على السيطرة على الانفعالات حيث يظهر الجانحون خصائص مشتركة مثل: الكف، القلق الحاد، والاكتئاب الشديد.

*. **سوء التكيف مع الواقع:** صعوبة التأقلم مع المتغيرات وفشل الحدث في التوافق الاجتماعي والنفسي، مما يولد سلوكا عدوانيا.

*. **اعراض نفسية عقلية:** تشير الدراسات مثل تلك الموجودة إلى أن نسبة معتبرة من الأحداث الجانحين يعانون من إضطرابات مثل: نقص الإنتباه مع فرط النشاط (ADHD) والإكتئاب وعسر المزاج.

وتتفاعل هذه العوامل العقلية مع ظروف بيئية واجتماعية سيئة مثل التفكك الأسري، مما يؤدي في النهاية إلى ظهور السلوك الجانح. [1]

يمكن اعتبار العوامل النفسية والمقومات العقلية من أبرز المحددات الداخلية لسلوك الحدث حيث تؤثر بشكل مباشر في طريقة ادراكه للواقع واستجابته للمواقف المختلفة، فاضطرابات الشخصية، ضعف التوازن الإنفعالي، الشعور بالنقص أو الإحباط كلها عوامل تدفع الحدث إلى سلوكيات منحرفة كوسيلة للتفريغ أو التعويض.

(1) https// Asjp.crist.dz 16 :28.

كما تلعب المقومات العقلية مثل مستوى الذكاء والقدرة على التمييز وإتخاذ القرار دورا مهما في توجيه السلوك إذ أن ضعف هذه القدرات قد يؤدي إلى سوء تقدير العواقب والإنخراط في أفعال منحرفة دون إدراك كامل لنتائجها.

وعليه فإن جنوح الأحداث قد يكون نتيجة خلل نفسي أو قصور عقلي خاصة عندما تتزامن هذه العوامل مع ظروف اجتماعية وأسرية غير ملائمة مما يزيد من إحتمالية الإنحراف.

3/ العوامل الاسرية:

أ- التفكك الاسري:

لا يعتبر استمرار الحياة الزوجية مع قيام حالة من التوتر العنيف بين الزوجين خيرا مطلقا، نظرا لما يعود به هذا التوتر من آثار سلبية على نفسية الطفل وتكوينه الطبيعي، فقد أبدت الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة إهتماما ملحوظا بمشكلات عدم توافق الشخصية داخل الأسرة وبمدى خطورة هذا النوع على شخصية الطفل حيث استخلص كل من " هيلي" و"برونر" من الدراسة التي قاما بها أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح وما يرتبط به من سلوك منحرف، وقد أكد "هيلي" بعد ذلك أن في الكثير من حالات الجنوح كانت العوامل العميقة التي تختفي وراء الخبرات الإنفعالية للأطفال الجانحين تتمثل في عدم رضائهم عن العلاقات الأسرية.[1]

وبعض الدراسات ترى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل وبعضها يرى خلاف ذلك، فالتفكك الاسري يعود إلى فشل هذه العلاقات وإنحلالها ويسود واضحا في اضطراب العلاقة الزوجية واختلاف الثقافة والفكر والميول وقيم كل منها على الآخر.

وقد يتملك الطفل الشعور بالقلق والعداء والحيرة والحرمان، بحيث تتكون لديه البوادر التي تجعل منه جانحا او خارجا عن قواعد المجتمع مستقبلا، لان علاقة الحدث النفسية بالأسرة تقتضي تلبية الحاجات النفسية وأهم هذه الحاجات تقوم على الصلة العاطفية بين الحدث ووالديه، حيث أثبتت الإختبارات أن الحدث إذا تعذر عليه إقامة علاقات عاطفية مع والديه فإنه يتعذر عليه إقامة علاقات اجتماعية مع الغير بعد ذلك.[2]

---

[1] محمود حسن (1981)، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 288.

[2] محمد عبد القادر قواسمية، " 1992" جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 49.

وهناك مجموعة من العمليات وكذلك التفاعلات الخاطئة التي ترتكبها الأسرة ولها إنعكاساتها في ظهور أسر غير سوية ومريضة، حيث تترك آثار سيئة لدى الأطفال ومن بين هذه العمليات نذكر عملية "إتخاذ كبش فداء في الأسرة" ويقصد به إستغلال أحد الأبناء لصالح توترات الوالدين لتفريغ شحناتهم الإنفعالية نظرا لعدم تمكن الوالدين التعبير عن مشاعر كل منهما نحو الآخر.

ومن بين هذه العمليات كذلك "إحداث التكتلات داخل الأسرة" ويقصد بذلك "وجود إنقسامات أو مجموعات أو فرق، فالأم قد تأخذ إلى جانبها بعض الأبناء ويشكلون تحالفا في مقابل تحالف الأب مع أبناء غيرهم، والطفل هنا عليه أن يتحمل الكثير من جراء ذلك، وهنا يكون الطفل صريحا وغالبا يمرض نظرا لأن مصادره العاطفية تستنزف". [1]

وفي ضوء ما سبق يتضح أن جنوح الأحداث هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل النفسية، الأسرية، الإجتماعية، فإضطراب الحالة النفسية وضعف التوجيه الأسري إلى جانب تأثير المحيط الإجتماعي وجماعة الرفاق، كلها عوامل تدفع الحدث نحو الإنحراف لذلك فإن الحد من هذه الظاهرة يتطلب معالجة شاملة لهذه الجوانب والعمل على تحقيق توازن أسري وإجتماعي ونفسي يساهم في حماية الأحداث وتوجيههم نحو السلوك السوي.

ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

1/ النظرية البيولوجية:

في منتصف القرن 19 ظهرت المدرسة الوضعية الإيطالية تحت لواء مؤسسها الأول الطبيب الإيطالي سيزار لومبروز، وقد إتجهت هذه المدرسة إلى البحث عن أسباب الجريمة في التكوين الجسماني للمجرم فركزت كل إهتماماتها في دراسة المجرمين من الناحيتين التشريعية والعضوية وكان لمبروز أستاذ في الطب الشرعي بجامعة تورين وعمل في خدمة الجيش الايطالي فترة من الزمن لاحظ من خلالها انتشار الوشمات والرسوم القبيحة على أجسام الجنود المنحرفين بمقارنتهم بالجنود الأسوياء، وقد دفعه إلى دراسة الخصائص العضوية لمرض المجرمين، وقد أوردها في كتاب وضعه سنة 1876 تحت عنوان "الانسان المجرم" لاحظ لومبوز من خلال أبحاثه وجود فوارق في السمات والملامح بين المجرمين وغير المجرمين

[1] عبد المجيد سد منصور، زكرياء احمد الشربيني، الاسرة على مشارف القرن 21، 2000، ص 11.

فالمجرم إنسان شاذ التكوين يلاحظ في ملامحه عدم إنتظام جمجمته وأسنانه وضيق جبهته وضخامة فكيه وكثافة شعر رأسه وجسمه وطول أذنيه أو قصرها وفرطحة أنفه وعدم إستقامته وطول مفرط في أطرافه.[1]

وفي تشريحه لأحد المجرمين الخطرين ويدعي فيللا فقد لاحظ وجود عور في مؤخرة جمجمته يشبه الذي يوجد في جماجم الحيوانات الدنيئة أو الفقاريات الدنيا مثل (القردة أو الزواحف)، واستخلص منذ ذلك بأن الإنسان المجرم هو بدائي بطبعه، وينتمي إلى عالم الإنسان وبالتالي لا يستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه فتظهر تصرفاته بصورة شاذة وغير مألوفة بالنسبة إلى الآخرين.

كما لاحظ لومبروز كثرة وجود الوشم على أجساد المجرمين، وقد فسر ذلك بعد إكتراثهم للألم، كما رأى في جرائمهم خاصة تلك التي تتعلق بالأشخاص والجنس، ما يدل على غلاظة وجفاف طبعهم وعدم الإحساس بالحياة.

ورغم النتيجة التي توصل إليها لومبروز من اعتباره للإنسان المجرم طبع على الإجرام بالفطرة أو بالميلاد، فإنه عدل من نظريته وقسم المجرمين إلى طوائف مختلف وإعتبر أن المجرم بالفطرة أو بالمولد أخطرهم كما أنه أرجع أسباب الإجرام الى عوامل عديدة منها ما يتعلق بالتكوين الداخلي والملل العقلي والاضطراب العاطفي، ومنها ما يتعلق بالبيئة لكنه رجع منه العوامل البيولوجية على دور البيئة التي تبقى بنظره محدودة الاثر في حقل الاجرام.

2/ انريكو فيري:

نشر في كتابه الشهير علم الاجتماع الجنائي سنة 1981 وهو يرى أن الجريمة تقع بفعل عوامل شخصية وطبيعية واجتماعية والعوامل الشخصية عبارة عن التكوين العضوي والفيزيولوجي والنفسي للمجرم وحالته المدنية وطبقته الإجتماعية ودرجة ثقافته وجنسيته وسنه والعوامل الطبيعية عبارة عن البيئة الجغرافية بكافة عناصرها كالمناخ والتضاريس وإختلاف الفصول وطبيعة التربة والعوامل الاجتماعية متشابهة ولا تقع تحت حصر، وقد تظهر في نظام الأسرة وكثافة السكان والتنظيم الاقتصادي والسياسي والاداري والتشريعي. [2]

[1] نجيب بوالماين، الجريمة والمسالة السوسيولوجية دراسة ابعادها السوسيو ثقافية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2008، ص 57-58.

[2] نجيب بوالماين، مرجع سابق، ص 58-62.

ويعتقد فيري أنه في بيئة معينة يقع عدد ثابت من الجرائم في ظل ظروف بيئية وشخصية واجتماعية غير ملائمة إذا وصلت مثل هذه الظروف إلى درجة التشبع الإجرامي وربط حتمية الجريمة بحالة التشبع الإجرامي.

. نقد النظرية البيولوجية:

مما لا شك فيه أن لومبروز هو رائد المدرسة الوضعية التي نبهت الأذهان إلى دراسة جسم الإنسان باعتباره رد فعل على المدرسة الفرنسية البلجيكية في إتخاذ العوامل الإجتماعية سببا للجريمة، ولكن مع ذلك وجهت له إنتقادات هي: إن النتائج التي توصل إليها ليست يقينية ودقيقة لأنه قام بدراسة على الأفراد الذين تتوفر لديهم خصائص أو سمات الإجرام، ولم يقم بدراسة الأفراد الغير مجرمين وبالتالي لا تمكنه هذه النتائج بالإضافة إلى إخفاقه في إرجاع ظاهرة الإجرام على المجتمع البدائي لأنه ليس بالضرورة أن يكون كل أفراد المجتمع البدائي مجرمين ومتوحشين.

أما بالنسبة لفيري فإنه يرجع السلوك الإنحرافي نتيجة عوامل شخصية طبيعية واجتماعية، إلا أنه قد بالغ في موقفه لأنه ليس بالضرورة الفرد الذي يرتكب جريمة ما أن تتوفر فيه كل هذه العوامل كما أن الجرائم لا يمكن أن تكون ثابتة حتى وإن خضعت لنفس الظروف والعوامل. [1]

ترى النظرية البيولوجية أن جنوح الأحداث يرتبط بعوامل فطرية ووراثية، حيث يعود السلوك المنحرف إلى خصائص جسمية أو خلل في التكوين البيولوجي للفرد فبعض الدراسات تشير إلى أن الإختلالات العصبية أو الهرمونية قد تؤثر على السلوك وتزيد من النزعة نحو العدوان أو الاندفاع.

وعليه فإن هذه النظرية تساهم في فهم بعض جوانب الجنوح، لكنها لا تقدم تفسيرا شاملا، بل يجب تكاملها مع باقي العوامل لفهم الظاهرة بشكل ادق.

2/ النظرية الاجتماعية:

أ/ نظرية دوركايم في الانحراف والجريمة:

يرى دوركايم أن ظاهرة الجريمة والانحراف ظاهرة سليمة ومفيدة فهي عامل لابد منه لسلامة المجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من كل مجتمع سليم، فهو يرى أن ظاهرة تقسيم العمل تعتبر أساسية في نشوء الظواهر الاجتماعية الأخرى، ومنها ظاهرة الإنحراف والجريمة وذلك لأنها ترتبط بالبناء الإجتماعي وتعبر عن طبيعته في أنساق الدين والاقتصاد والعرف والقانون، ويضيف دوركايم أنه عندما يزداد المجتمع نموا

[1] نجيب بوالماين، مرجع سابق، ص 62.

وتطورا تزداد درجة تقسيم العمل ويزداد نظامه تعقيدا، فتنشأ حالة من الإفتقار إلى التكامل المتبادل بين الوظائف المختلفة وهذا الوضع من شأنه أن يزيد في التمايز أو اللاتجانس بين أعضاء المجتمع وينقص قدرتهم على تحقيق التضامن وعلى خلق إتصالات إيجابية بينهم، وهذه الحالة التي يصل إليها المجتمع تكون الأنومي وهي تتصف غالبا بفقدان المعايير والافتقار إلى القواعد الاجتماعية وكنتيجة طبيعية لهذه الحالة تنطلق شهوات الفرد المحررة من كل القيود فيرتكب افعالا تتعارض مع النظام العام للمجتمع، وهذا ما اوضحه دوركايم في دراسته حول الانتحار عندما أشار إلى أن الإنتحار يتولد عن النقص الكبير في فاعلية الضوابط الإجتماعية على السلوك الفردي وأن الإنتحار اللامعياري يمثل تحلل المعايير التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض. [1]

وذلك بسبب أن فاعلية الضوابط الإجتماعية التي كانت تفعل فعله في الضمير الإجتماعي للفرد اصبحت ضعيفة في تأثيرها لدرجة أنها تتركه بدون عقوبات وجزاءات عندما يصبح المجتمع فاقدا لتوازنه فيعيش في سلسلة من الإضطرابات فيصبح فيها الفرد خاسرا ضوابطه ومعاييره الأمر الذي يفسح المجال للإقدام على الإنتحار دون روادع اجتماعية مغروسة في ضميره.

كما يرى دوركايم أن الانتحار اللامعياري يظهر من خلال كسر حاد يحصل للتوازن الاجتماعي مثل: الكساد التجاري أو التضخم المالي، مثل هذه الأحداث تربك موازنة المعايير الإجتماعية في ضبط سلوك وتفكير الفرد، وهذا يصعب عليه التكيف لهذا الإختلال فيشعر الفرد بعدم قدرته على الوقوف أمام أو في وجه هذه الأحداث القوية التي كسرت التوازن أو التي أخلت بالتوازن الذي كان سائدا قبل ذلك أن مثل هذا الإحساس باللامعيارية يصبح قويا جدا لدى بعض الأشخاص عندما يشعرون بأنهم لا يعيشون عيشة حية بل يعيشونها بملل وضجر من هذا الإرتباك فيصابون بالكآبة واليأس لفترة قد تطول بحيث تصبح أكثر قساوة عليهم من الأقدام على تدمير أنفسهم جسديا عندئذ يشعرون أن الإنتحار أفضل من بقائهم على قيد الحياة.

لا يخفى علينا أن صاحب الفضل الكبير في تأسيس نظرية الانومي أو اللامعياري في علم الاجتماع يرجع إلى دوركايم في تفسيره لظاهرة الانحراف في المجتمع ولكنها نضجت وتطورت على يد روبرت مرتون الذي سيتم التعرض له فيما بعد، وقبل الغوص في مضمون نظرية الانومي، ينبغي أن نشير إلى أن هذا

[1] زينب محمد بقادة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الجنائي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، اشراف عبد الغني مغربي، 2008، ص 198.

الأخير اختلال الانومي أو المعيارية تعني القانون والقاعدية وتتم جميعها في التركيب الذي يؤدي إلى حالة النظام أو القانون وإلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التي يمكن بها وبناء عليها قياس أو تمييز السلوك السوي عن السلوك غير السوي ونظرية الانومي لدى دوركايم تقوم على أن الطموح الإنساني لا حدود له، فالإنسان دائما يتطلع إلى الأفضل والمزيد وبالتالي لا يمكن إشباع حاجاته ورغباته وهذا ما يستوجب وجود إليه تنظيم اجتماعية تعمل على ضبط سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، بالإضافة إلى خلق جو من التوازن بين حاجات الفرد والوسائل الممكنة مما تجعل له نوعا من التوافق مع ثقافة مجتمعة والوسائل المشروعة في تحقيق الأهداف الممكنة، كما يمكن أن تحدث تغيرات فجائية في المجتمع تحدث اضطراب على مستوى تنظيم السلوك مثل: ظاهرة تقسيم العمل فهذه الظاهرة توجد في المجتمعات الحديثة التي يزداد عدد أفرادها فتكون الفوضى وعدم الانسجام والتلاحم بين الأفراد واختلال القيم والصراعات، الأمر الذي يدفع بهم إلى عدم القدرة على التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، بالإضافة إلى ظاهرة الانتحار فقد أتاحت الفرصة للبحث للأصول الاجتماعية للعقل الفردي باعتباره أن معدلات الانتحار تختلف باختلاف الجماعات. [1]

ومن خلال ما سبق فان السلوك الانحرافي لدى الافراد هو نتاج اجتماعي محض بحكم ان الحدث يكتسب السلوك من المجتمع فهذا الأخير هو الذي يقوم بوضع الضوابط السلوكية التي تحدد للفرد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيه، فكل شخص يتجاوزها يعتبر منحرفا وبغض النظر عن الانتقادات التي وجهت لا يميل دوركايم يمكن القول أن الحالة التي يتجاوز فيها الحدث الآن هو نتيجة ظروف المجتمع الانومي، التي تجعل الضبط الاجتماعي يتصف بالهشاشة من شأنه أن يدفع الفرد إلى الانحراف مثل: الظروف الأسرية فقد يكون الحدث يعيش حالة أو إضطراب من الناحية العلائقية كالشجار الدائم داخل الأسرة، وبهذه الحالة يكون الفرد سهلا للوقوع فيها باعتباره أن الأسرة هي الخلية أو النواة الأساسية في تعليم وتلقين الطفل لأسس التنشئة الاجتماعية السوية. [2]

ب- نظرية التقليد:

ترى هذه النظرية أن التقليد هو أساس تعلمنا السلوك بوجه عام، وبما أن السلوك الإجرامي هو نوع من السلوك فالفرد يتعلمه عن طريق التقليد إذا ما نشا في بيئة إجرامية، ويؤكد تارد على أن مدى تقليد

[1] زينب محمد بقادة، مرجع سابق، ص 86.

[2] مرجع نفسه.

السلوك الإجرامي ودرجة إنتشاره في أي مجتمع يرجع على مدى إحتكاك وإختلاط الناس بعضهم ببعض، فكلما زاد التقليد يفسر تارد ذلك:

_ إن زيادة نسبة الجريمة في المدن عن الريف يرجع إلى أن الإحتكاك والإختلاط في المدينة أكثر من الريف.

_ وإن المركز الإجتماعي للفرد يعتبر من العوامل التي تساعد على تقليد السلوك، فالفرد الفقير يقلد الغني والصغير يقلد الكبير.

وقد تعرض تارد إلى العديد من الانتقادات وذلك لأنه قنع بقانون المحاكاة وجعله العنصر الرئيسي الذي يفسر به كل ظاهرة اجتماعية، ولم يكشف عن الدوافع التي تدفع الفرد إلى المحاكاة والتقليد وكذلك لم يوضح إذا ما كان التقليد إراديا أو غير إرادي. [1]

يعد غابريال تارد من أبرز علماء الاجتماع الذين أحدثوا قطيعة مع التفسيرات الحتمية للجريمة، حيث يرى: " أن السلوك الإنحرافي لدى الحدث ليس نتاجا لعوامل بيولوجية موروثة كما اعتقد " لومروزو" بل هو ظاهرة اجتماعية مكتسبة يتم تعلمها من خلال عملية التقليد"، وبالرغم من أن تارد لم يقص تماما دور المتغيرات الوراثية أو النفسية في تفسير الظاهرة الاجرامية، إلا أنه ركز بشكل أساسي على فكرة أن الفرد يكتسب نزعته الانحرافية عبر المحاكاة والتعلم من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وفي هذا السياق، تكتسب عملية التقليد فاعلية قصوى عندما تتم عبر الاتصال المباشر واليومي بالأفراد، لذا تبرز مؤسسة الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى التي قد تهيئ الحدث للجنوح في حال توفرت فيها "القدوة السيئة".

فعندما يتماشى الحدث مع سلوكيات منحرفة صادرة عن الأب أو الأم أو الإخوة، فإنه سيدخل تلك الأنماط السلوكية كجزء من شخصيته ولا يتوقف الأمر عند وجود القدوة السلبية فحسب بل يمتد ليشمل حالة التفكك القيمي والمعياري داخل الأسرة، حيث يؤدي إنهيار الضوابط الأخلاقية التي تقوم عليها هذه المؤسسة إلى فقدان السيطرة على سلوكيات أفرادها، مما يفتح الباب أمام الحدث لتبني مسارات إنحرافية نتيجة غياب التوجيه والرقابة الإجتماعية الفعالة. [2]

---

[1] سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية للأحداث في مدينة الرياض، (رسالة في الماجستير علم اجتماع)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، اشراف عبد الحفيظ سعيد مقدم، الرياض 1426، ص 38.

[2] سعيد رفعان العجمي، مرجع سابق، ص 38.

ترى النظرية الاجتماعية أن جنوح الأحداث ناتج عن اختلالات في البيئة الاجتماعية مثل: التفكك الأسري، الفقر وضعف الرقابة الاجتماعية، أما نظرية التقليد فترى أن الإنحراف سلوك مكتسب يتم تعلمه من خلال الإحتكاك بجماعة الرفاق أو البيئة المنحرفة ويتم هذا التعلم عبر الملاحظة والتقليد والتكرار.

كما يستمر السلوك المنحرف إذا وجد تعزيزا أو عدم ردع، وبالتالي فالجنوح ينتج عن تفاعل بين ظروف اجتماعية غير سليمة وتعلم سلوك خاطئ.

ج-نظرية روبرت ميرتون:

تفسر الجريمة والسلوك الإنحرافي حسب نظر ميرتون على أن الحياة الجتماعية تتضمن جزئين رئيسيين هما: الجزء الثقافي والذي يتكون من الأهداف التي تحددها وترسمها الثقافة وهذا الجزء له أهمية قصوى لأنه يرتبط بأهداف وغايات المجتمع وتقدمه والمحافظة عليه، ويتطلب هذا البناء أن تكون لدى أفراد المجتمع جهود وطموحات عالية لتحقيق هذه الأهداف.

أما الجزء الثاني فينطلق روبرت ميرتون في تفسيره للسلوك الإجرامي من رؤيا سوسيولوجية تجعل من الإنحراف ظاهرة ناتجة عن خلل في البناء الاجتماعي، وتحديد في طبيعة العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع ومنظومتهم القيمية، فالسلوك المنحرف حسب ميرتون هو نتاج لحالة من الإنفصال وعدم التوافق بين "الأهداف والغايات" التي تحددها الثقافة السائدة كمعايير للنجاح وبيت الوسائل والأساليب التي يقرها التنظيم الاجتماعي للوصول إلى تلك الأهداف، فعندما يعجز البناء الإجتماعي عن إتاحة فرص مشروعة للأفراد لتحقيق طموحاتهم أو عندما تقف العوائق البنيوية حائلا دون بلوغ الغايات المقررة يضطر الفرد إلى إعتماد وسائل غير مشروعة تتنافى مع القيم والقواعد القانونية كوسيلة تعويضية لتحقيق أهدافه.[1]

ويتعمق ميرتون في تحليل الجانب النفسي والاجتماعي لهذه الطاهرة مؤكدا أن التناقض الصارخ بين الرغبة في البلوغ أو بلوغ الغايات والأهداف وغياب الوسائل المتاحة يولد صراعا داخليا حادا يؤدي بدوره إلى إختلال التوازن السلوكي ويشدد إتباع هذه النظرية على أن الإحباط الناتج عن عدم تكافئ الفرص يمثل الدافع الجوهري وراء الانحراف، فالحرمان من الوسائل السليمة لإشباع الرغبات يدفع الحدث قصرا نحو ابتكار " حيل دفاعية " وسلوكيات جانحة كبديل اضطراري وبذلك يخلص هيرتون إلى أن جنوح الأحداث هو نتاج مباشر للبيئة الإجتماعية وأن خروج الفرد عن أساليب الضبط الإجتماعي ما هو إلا إنعكاس لخلل

[1] محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 150.

الثقافة والتنظيم الاجتماعي، وهو الأمر الذي يفتح أفاقا لمعالجة الحدث من خلال إصلاح هذه الإختلالات البنيوية وتوفير قنوات مشروعة لتحقيق الذات.

كما يرى ميرتون في نظريته أن جنوح الأحداث يمثل إستجابة سلوكية لحالة " الانوميا" وهي فجوة اجتماعية تنشأ حين يفرض المجتمع على أفراده أهدافا معيارية للنجاح، لكنه يعجز عن توفير وسائل مشروعة ومتساوية بسبب الفوارق الطبقية أو العنصرية، وهذا الاختلال يدفع الحدث للبحث عن مسارات غير قانونية كبديل لضمان مكانته وتحقيق طموحاته، خاصة في ظل بيئة محفزة (أسرية أو أخلاقية) ومع عجز مؤسسات الضبط الإجتماعي وفي مقدمتها الأسرة عن إحتواء هذا الإنفجار السلوكي وتوجيهه. [1]

ثالثا: ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري

أ- انحرف الأحداث قبل الاستقلال:

كما سبق الإشارة إليه، فإن مفهوم الإنحراف يختلف من مجتمع لأخر، ففي حين يكون سلوك الفرد مقبولا في مجتمع ما، قد يكون إنحراف وسلوك غير سوي في مجتمع آخر، لذلك فإن الإنحراف في الجزائر قبل الإستقلال كان معناه الخروج عن القوانين التي كان يضعها ويحددها المستعمر الفرنسي فالمجاهد كان مجرما من وجهة نظر الإستعمار بما أنه كان يطالب بحقوقه كما كان ينعت بأنه متطرف وغيرها.

لذلك فإن ظاهرة إنحراف الأحداث لم تكن واضحة في المجتمع الجزائري في ذلك الوقت نظرا لإزدواجية القوانين والقيم فكل من يتبع القوانين الفرنسية يعتبر غير وطني وغير مقبول من طرف جماعة المرجعية وهي المجتمع الجزائري في حين من يخالف القوانين الفرنسية يعتبر خارج عن القانون ومجرما في نظر السلطات الفرنسية حيث كانوا يوضعون في سجون ومعتقلات ولا يفرق بين الأحداث الصغار والكبار واستمرت هذه الوضعية للأحداث الخارجين عن النظام الفرنسي طيلة فترة الاحتلال. [2]

ب- انحراف الحدث بعد الاستقلال:

لقد خلف المستعمر الفرنسي بعد الاستقلال مجتمع جزائري متخلف من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، فإنتشار الأمراض والأوبئة والأمية إلى جانب الفقر والتشرد كانت عوامل رئيسية

---

[1] محمد سند العكايلة، مرجع سابق، ص 150.

[2] فيروز مامي رزاقة: الأسرة وعلاقاتها بإنحراف الحدث المراهق (اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 60.

لتفشي الجريمة والإنحراف ففي العشرية الأولى من الإستقلال أي ما بين 1963 و1972 حكمت المحكمة على 35420 حدث أي بمعدل سنوي قدر بـ 3500 جانح.

أما في العشرية الثانية 1972 –1981 فقد حكمت على 82756 حدث أي بمعدل 8200 حدث سنويا، وبهذا فقد قدر الارتفاع خلال السنوات الأخيرة بنسبة 53 %.[1]

أما فيما يخص مركز إعادة التربية فإنه وبعد عام 1962 تأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة وهي مديرية مستقلة تعمل بالتنسيق مع وزارتي العدل والداخلية، وكان نطاق عملها محدود فهي تعني فقط بالأحداث المنحرفين لكل الأطفال الجزائريين الذين إستشهد أبائهم في حرب التحرير وليس لهم من يتكفل بهم وقد بلغ عدد مؤسسات إعادة التربية 12 مؤسسة سنة 1966 بعد أن كانت 26 مؤسسة تم اغلاقها، نظرا لعدم توفر المدربين والاطارات المتخصصة، وبعدما وضعت وزارة الشبيبة والرياضة مخطط لإنشاء 19 مؤسسة لحماية الطفولة والمراهقة من الإنحراف، ومع بداية السبعينيات أصبح عدد هذه المؤسسات 31 مؤسسة تتسع لـ 3720 حدث، ويمكن إعتبار فترة السبعينات فترة الإهتمام والعناية الكبيرة بالأحداث المنحرفين وهذا من خلال التشريعات والنصوص القانونية المفيدة التي تخدم حياة المنحرفين داخل وخارج هذه المراكز، ولكن في العشرية الأخيرة من القرن الماضي لوحظ الإنتشار الواسع للإنحراف والجريمة وعدم تمكن الدولة من السيطرة عليها وذلك لتظافر مجموعة من الأسباب والدوافع القاهرة التي دفعت الشاب الجزائري للجريمة والعنف، سواء العنف المعنوي أو المادي أو في المحيط الإجتماعي الضيق (الأسري) أو المحيط الإجتماعي الواسع (المجتمع الكبير) فمن سنة 1998 إلى نهاية 2002 قدر عدد الأحداث الموقوفين لإرتكاب جنح أو جرائم من 8077 إلى 12645 أي بارتفاع 56 %.

كما إرتفع عدد مراكز إعادة التربية إلى 38 مركزا في سنة 2003 وهي تعمل على توفير البيئة الضرورية لفئة الأحداث المنحرفين من خلال التكفل بهم، التي تسعى إلى تحقيق الرعاية المتكاملة من الناحية الإجتماعية والنفسية والمهنية.

وقد اختلفت الجرائم والجنح في خطورتها بين السرقة والضرب والمخدرات والتعدي على الأملاك العامة والخاصة، وأخرى أخطر كتشكيل جماعة أشرار وهتك العرض.

[1] فيروز مامي، المرجع السابق، ص 140.

وحسب مقال نشر في جريدة حوادث تحت عنوان أكثر من 12 ألف طفل قاصر متورط في سوق الإجرام سنة 2002 أن العدد الإجمالي للأحداث المنحرفين خلال السنوات الثلاثة (2000-2001-2002) أن العدد الاجمالي للأحداث المنحرفين 27.31 % طفل متورط يوميا في مختلف الجرائم. [1]

وهكذا تورط أطفال صغار في عالم الجريمة والإنحراف نتيجة التحولات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية تضاف إليها الأحداث المأساوية التي عرفتها الجزائر في أكثر من عشرية من الزمن، والتي لعبت دورا أساسيا ومحددا جوهريا في بزوغ السلوكات الانحرافية، غير أن مسألة التنشئة الاجتماعية في العائلة وعلى مقاعد الدراسة تعد من الأسباب والعوامل الرئيسية التي دفعت بالكثير من الشباب بسلوكات انحرافية، غير أن مسألة التنشئة الاجتماعية في كتف العائلة وعلى مقاعد الدراسة تعد من الأسباب والعوامل الرئيسية التي دفعت بالكثير من الشباب القيام بسلوكات تخالف الشرع والعقل والقانون وتفشت الظاهرة وازدادت تطوراتها على البناء الاجتماعي والقيمي، ولم تستطع الدولة السيطرة عليها ودخلت البلاد في دوامة من الصراعات والتناقضات والتصفيات وضاع في خصم الحسابات السياسية شباب مراهق لم يعرف بعد معنى الحياة الديمقراطية واللعبة السياسية واروقتها العميقة والغامضة. [2]

أما عن إرتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر بأخذ عدة أشكال كالتورط في الجريمة المنظمة في التهريب والتسويق والحيازة وإستهلاك المخدرات بمختلف أنواعها، السرقة، التخريب، جنح مخلة بالحياء، اعتداءات، اغتصاب، القتل العمدي، الضرب والجرح العمدي والتشرد وغيرها من المخالفات.

كما يحوي جنوح الأحداث متمرسين أو غير متمرسين من ذكور أو إناث كما الجنوح مختلف الأعمار أقل من 13 سنة من 13 إلى 16 سنة ومن 16 إلى 18 سنة على حسب التصنيف الذي يقوم به مكتب الاحصائيات.

تعتبر الفئة من 16 18سنة أكثر الفئات المستهدفة وتمثل 90.57 % من مجموعة الأحداث المنحرفين، وتأتي الفئة من 13 الى 16 في المرتبة الثانية بنسبة 76،33% ثم تليها فئة أقل من 13 سنة بنسبة مقدرة ب 8%، أما بخصوص الجنس فنلاحظ أهمية العنصر الذكري بشكل ملفت للنظر حيث يمثل

[1] غ. فاروق، الأطفال أكثر عدوانية وإنحرافا بداية من سنة 1998، يومية الخبر، العدد 3774، 10 ماي 2003، ص، ص 21-13.

[2] فيروز مامي زراقة، مرجع سابق، ص 141.

الذكور 8% من الأحداث المسجلين أما عن طبيعة المخالفات فقد تسيطر جنحة السرقة فتمثل 40،60% متنوعة بمخالفة الضرب والجرح العمدي المقدرة ب 20.29% من مجموعة المخالفات. [1]

يمكن القول إن إنحراف الأحداث في الجزائر قبل الإستقلال كان مرتبطا بالاستعمار والحرمان، بينما بعد الاستقلال أصبح مرتبطا بالتغيرات الاجتماعية السريعة والإختلالات الاقتصادية والتحولات الحضرية.

رابعا: واقع جنوح الاحداث في ولاية الطارف: (تقديري لعامي 2024 /2025)

تشير القراءات الميدانية والبيانات الامنية الحديثة في ولاية الطارف الى استمرار تصدر بعض الجرائم التقليدية مع ظهور انماط جديدة مرتبطة بالتطور التكنولوجي والبيئة الحدودية للولاية.

. تحليل طبيعة المخالفات (إسقاط حديث):

انطلاقا من المؤشرات الحالية يمكن ملاحظة التوزيع التالي للقضايا للمعالجة:

الجدول رقم 1: يوضح توزيع القضايا المعالجة

	عدد القضايا المعالجة	السن		المتابعة القضائية
. طبيعة المخالفة		الذكور		
. الضرب والجرح العمدي	12	11	08	15
. السرقة	09	10	05	13
. حمل سلاح ابيض محظور	04	11	01	05
المجموع	2		14	33

. المصدر مديرية الأمن الولائي لولاية الطارف.

انطلاقا من الجدول والإحصائيات المبينة أعلاه تبين أنه من خلال هذه السنة ما يلي:

[1] لزرق سجيدة، التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي)، قسم علم النفس وعلوم التربية والاورطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، إشراف سليمان بشير، 2013، ص 121.

1-الضرب والجرح العمدي:

لا يزال يحتل المرتبة الأولى، وغالبا ما يقع في الوسط المدرسي أو الأحياء السكنية المكتظة، حيث تميل الأحداث في الفئة العمرية ما بين (18.13) سنة إلى حل النزاعات بالعنف الجسدي.

2-تطور ظاهرة السرقة:

لوحظ تحول في دوافع السرقة حيث أصبحت ترتبط في كثير من الحالات بتوفير المال لشراء مستلزمات تكنولوجية أو تمويل استهلاك المؤثرات العقلية، وترتكز الفئة العمرية المتورطة ما بين (18.16).

3-انتشار الأسلحة البيضاء:

سجلت مصالح الأمن في ضبط أدوات حادة (سكاكين . قواطع . ورق) بحوزة مراهقين، مما يعكس رغبة في الاستعراض أو الحماية الوهمية، وهي ظاهرة تفاقمت مقارنة ببيانات 2015.

4- **الجرائم الالكترونية:**

تبرز في عامي 2020-2025 قضايا متعلقة بالتشهير والإبتزاز الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي بين القصر.

الجدول رقم 2: يوضح كمية المتابعة القضائية

طبيعة المخالفة	عدد القضايا المعالجة	ذكور (10-18سنة)	إناث (13-سنة 18)	المتابعة القضائية (إفراج-إيداع)
الضرب والجرح العمدي	**15**	**13**	**02**	أغلبها إفراج بتعهد
حمل سلاح ابيض محظور	**06**	**06**	**00**	**.** متابعة قضائية
حيازة المخدرات والمؤثرات العقلية	**08**	**07**	**01**	**. إيداع** **. متابعة**
الجرائم الإلكترونية	**04**	**02**	**02**	**. متابعة قضائية**
تحطيم ملك الغير	**02**	**02**	**00**	**. تعويض** **. إفراج**
المجموع التقديري	**35**	**30**	**5**	--

المصدر: مديرية الأمن الولائي لولاية الطارف

استنادا إلى الاتجاهات العامة للأمن الوطني وتقارير النشاط الاجتماعي لولاية الطارف خلال فترة (2024-2025)، يلاحظ تطور في نوعية وكمية القضايا المعالجة في ولاية الطارف مقارنة بالعقود، حيث تم رصد الملاحظات التالية:

_ العنف الجسدي (الضرب والجرح): لا يزال يمثل الحصة الأكبر من القضايا ب 15 قضية، وتتركز الفئة العمرية المتورطة بين (13-18) سنة مع تسجيل ظهور طفيف لتورط الإناث في نزاعات الوسط المدرسي.

_**آفة المخدرات والمؤثرات العقلية:** سجلت هذه الخانة ارتفاعا ملحوظا (8 قضايا)، حيث انتقل النشاط من مجرد " الحيازة للمتاجرة " إلى الاستهلاك والترويج في الوسط، وأغلب المتورطين من الذكور في الفئة [16-18] سنة.

_**نمط الجرائم الالكترونية:** برزت كظاهرة جديدة في عامي 2024-2025 حيث تورط الأحداث في قضايا القذف والتشهير عبر منصات التواصل الاجتماعي بنسبة متساوية تقريبا بين الجنسين في الفئة العمرية (14-18) سنة.

_**المتابعة القضائية:** تميل السياسة العقابية الحديثة في ولاية الطارف نحو التدابير الوقائية والوساطة بدلا من الإيداع، خاصة في قضايا الضرب والتحطيم لأول مرة لضمان عدم اختلاط الحدث بعالم الإجرام داخل مراكز إعادة التربية.

خامسا: معالجة ظاهرة جنوح الأحداث:

هناك أساليب ومناهج عديدة معالجة الأحداث سواء في الإجراءات المتبعة في التحقيق ومحاكمة الأحداث أو في التدابير:

أ- دور القاضي في الوقاية من الانحراف:

تتعد المناهج القانونية المتبعة في التحقيق مع الأحداث ومحاكمتهم وصولا إلى مرحلة التدابير الإصلاحية، ويبرز في هذا السياق الدور الجوهري لقاضي الأحداث في الوقاية من الانحراف، حيث يتجاوز دوره الجانب القانوني الصرف ليتخذ طابعا إنسانيا وأبويا يهدف إلى نزع روح الإنتقام لدى الحدث وبث الطمأنينة في نفسه منذ لحظة دخوله لمركز الشرطة.

ويتحتم على القاضي إجراء بحث اجتماعي دقيق للوقوف على الظروف الأسرية والمادية التي نشا فيها الحدث إذ يجب أن يجمع في شخصيته بين حكمة رجل القانون وبصيرة الأخصائي النفسي والاجتماعي لتقديم تشخيص حقيقي لدوافع السلوك المنحرف، وإستنادا إلى المادة 453 من قانون الإجراءات الجزائية يلتزم القاضي ببذل أقصى درجات العناية في التحري للوصول إلى الحقيقة وفهم شخصية الحدث مما يمنحه صلاحية إتخاذ إجراءات تحقيق رسمية أو غير رسمية وإصدار كافة الأوامر اللازمة لضمان تهذيبه وإصلاحه مع الالتزام التام بقواعد القانون العام. [1]

ولقد أعطى المشرع الجزائري لقاضي الأحداث سلطات هامة في إتخاذ القرار الذي يراه مناسبا لمصلحة الحدث قصد حمايته ورعايته فله أن يسلمه إلى والديه أو الوصي أو الشخص الذي يتولى حضانته أو أي شخص جدير بالثقة، كما له صلاحية تسليمه إلى مراكز إعادة التربية والتأهيل أو مصلحة الخدمة الاجتماعية أو أن يضعه في مركز للملاحظة إذا كانت حالته الصحية والنفسية تستدعي ذلك.

[1] علي مانع، عوامل جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 109.

ب- دور الأسرة في رعاية الأحداث المنحرفين:

الأسرة بصفة عامة تلعب دور الطليعة في حماية أبنائها وتربيتهم إحترام قواعد وقوانين المجتمعات الدينية والأخلاقية، فإذا فشلت في القيام بهذا الدور بصفة سليمة فإن ذلك يؤدي إلى إنحراف أبنائها من ثمة سوء تكيفهم مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

وتتجسد المسؤولية الكبرى للأسرة في تهيئة بيئة تربوية آمنة تتيح المراقبة المستمرة والتقويم الدائم لسلوك الحدث، بهدف إعادة دمجه ضمن الإطار القيمية الصحيحة، كما يشدد النص على ضرورة تحصين الكيان العائلي من الاختراق الثقافي والفكري الوافد، وتعزيز الهوية الوطنية كأدوات وقائية استباقية، أما في الشق القانوني فيظهر النص مرونة القضاء الذي يمنح الأولوية للوسط العائلي، حيث يعطي لقاضي الأحداث سلطة تقديرية بتسليم الطفل لولي أمره أو وصي يضمن توفر المناخ الأخلاقي اللازم لإصلاحه بدلا من العقاب البدني أو السالب للحرية. [1]

ج-دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

ليست من المهام الرئيسية للمدرسة تحصيل العلوم والمعارف فحسب، بل هي إلى جانب ذلك مؤسسات للتنشئة وتربية الأجيال وتهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكاتهم وعلى هذا الأساس فإن مؤسسات التعليم لابد من أن تراعي في برامجها الجوانب التربوية والخلقية للأطفال بحيث تسهم في المسعى المتواصل الذي له مختلف الأجهزة والقطاعات في مواجهة الانحراف والجنح بشكل عام.

د-دور مراكز إعادة التربية في علاج ظاهرة الانحراف:

بعد فشل كل من الأسرة والمدرسة في الوقاية من الانحراف الأحداث يأتي دور مراكز إعادة التربية، حيث تبدأ الرعاية الاجتماعية والنفسية والمهنية للحدث من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة لإعادة تكييفهم من جديد وذلك بخلق الجو الملائم داخل المراكز وجعله موافق إلى حد كبير إلى الأسرة.

هـ-مراكز الحماية:

تعد هذه المراكز من أهم الوسائل العلاجية، وهي مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا الثامنة عشرة من عمرهم وقد أسس هذا النوع من المراكز عام 1965، وفي سنة 1972 مدد سن

[1] مشكلة إجرام الأحداث والإصلاح في القانون الجزائري والتشريع المقارن، مجلة الشرطة، العدد 39، جانفي 1989، ص 38.

الأحداث الذين هم في خطر معنوي واجتماعي وأخلاقي إلى سن 21 سنة حيث يوضح الأحداث في هذه المراكز من طرف قاضي الأحداث أو الطلب من الشرطة ورجال الدرك أو الأولياء. [1]

وتشمل هذه المراكز على ثلاث مصالح على مستوى كل ولاية هي:

1/ مصلحة الملاحظة:

وتقوم بدراسة شخصية الحدث والتصرفات الخارجية له ومراقبة سلوكه العام عن طريق الملاحظة المباشرة، ولا يمكن أن تقل الإقامة في هذه المصلحة على ثلاثة أشهر ولا تزيد عن ستة أشهر عن ستة أشهر، وعند الانتهاء عن هذه المدة يوجه التقرير إلى قاضي الأحداث من طرف مربيين ومختصين في هذه المصلحة يوضحون رأيهم حول شخصية الحدث، فيقترحون تدابير علاجية لهذا الحدث [2]

أي انه عند الإنتهاء من المدة المحددة يوجه تقرير مفصل عن حالة الحدث متبوع بالطريقة العلاجية والاقتراحات إلى قاضي الأحداث المختص.

2/ مصلحة إعادة التربية:

تعمل على تزويد الحدث بالتربية الأخلاقية والوطنية والرياضية والتكوين المدرسي والمهني قصد إدماج الحالات الاجتماعية وذلك طبعا للبرامج الرسمية المعدة من الوزارات المعنية، كما يسمح للحدث بمواصلة تكوينه المهني أو الدراسة خارج هذه المصلحة. [3]

3/ مصلحة العلاج البعدي:

تتكفل بالعمل على إعادة إدماج الأحداث في المجتمع بعد خروجهم من مراكز الحماية والعمل على إيجاد التدبير العلاجي المناسب بعد أخذ رأي لجنة العمل التربوي والتي تتكون من 06 أعضاء يرأسها قاضي الأحداث، وهذه المراكز تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، كما تضم هذه المصلحة أيضا الأحداث القادمين من مصلحة إعادة التربية أو من المراكز المخصصة لإعادة التربية.

4/ مراكز متخصصة لإعادة التربية:

هي مراكز تشبه مراكز الحماية غير أنها تستقبل فقط الأحداث الذين لم يبلغوا بعد سن 18 والذين ارتكبوا أفعالا انحرافية قصد إعادة تربيتهم وإدماجهم في الوسط الاجتماعي، وتتراوح مدة العلاج في هذه

---

[1] على مانع، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 212.

[2] مرجع نفسه، ص 212.

[3] وفاء محم، علي محمد، مرجع سابق، ص150.

المراكز بين سنة وسنتين فالأحداث في المراكز يقضون مدة أطول من المدة التي يقضيها الأحداث الجانحون في مراكز إعادة التربية، وهذا راجع لصغر سن الأحداث وقت وضعهم في مراكز الحماية من طرف محاكم الأحداث (قبل بلوغهم 18 و 21 سنة). [1]

5/ مصالح الملاحظة في الوسط المفتوح:

وهي مصالح تتكفل بمراقبة الطفل الحدث وذلك بأمر من قاضي الأحداث حيث يجعله تحت هذا النوع من الحرية المراقبة بمقتضى قرار يصدره ويسلمه إلى هذه المصلحة والتي يخضع لها الطفل المنحرف قبل الفصل في إجراء البحوث الاجتماعية عن وضعيته حيث يقوم بجمع كل المعلومات حول الحدث وأسرته لمعرفة مدى تطابقها وصحتها، وتنقسم هذه المصالح إلى قسمين هما:

أ- **قسم المشورة والتوجيهية التربوية:** وهي تعنى بإجراء بحوث الاجتماعية والنفسية عن البيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي للحدث، إلى جانب محاولة التعرف عن شخصية الحدث نفسه وطباعه السيكولوجية، وذلك قصد معرفة الطريقة الملائمة لإعادة التربية، علما أن الأحداث المقيمين في هذا القسم يوجهون بناءا على طلب قاضي الأحداث آو الجهات المختصة.

ب-**قسم الاستغلال والفرز:** وهو يقوم بإيواء الأحداث ورعايتهم لمدة ثلاثة أشهر وفقا للنظام الداخلي في انتظار إعادة نظر قاضي الأحداث في هذه القضية وإصدارها يراه مناسبا اتجاه الحدث. [2]

6/ المراكز المتعددة الصلاحيات لرعاية الشباب:

وهي تجمع المراكز الثلاث سابقة الذكر في أن هذه المراكز عددها قليل نظرا للمهام الصعبة الملقاة على عاتقها بحيث يتحتم على مسؤوليتها إشعار قاضي الأحداث بجميع الأفعال التي يقوم بها الحدث، ويعلمون الجهات القضائية بانتهاء مدة الوضع والإيواء بالمركز شهرا واحدا قبل انتهاء المدة المحددة، وللحدث الحق في زيارة أهله والتمتع بعطلة سنوية لمدة لا تتجاوز الثلاثون يوما خلال الصيف. [3]

إن معالجة جنوح الأحداث تعتمد على تكامل الأدوار بين القاضي، الأسرة، المدرسة، مراكز إعادة التربية، حيث تهدف جميعها إلى الوقاية أولا ثم الإصلاح وإعادة الإدماج الاجتماعي للحدث المنحرف.

---

[1] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 151.

[2] المرجع نفسه.

[3] فيروز مامي زرارقة، المرجع السابق، ص 152.

الخلاصة:

وفي الأخير نستنتج أن هناك عدة عوامل مؤدية إلى الجنوح ومن بين هذه العوامل الأسرية كالتفكك الأسري وأثر الحرمان العاطفي على الطفل وغيرها التي أثرت بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى جنوح الأحداث.

وبالتالي فإن معالجة هذه الظاهرة قبل أن تكون من دور الشرطة وقضاء الأحداث فهي بالدرجة الأولى مسؤولية مشتركة بين جميع الأطراف التي ينشأ الطفل في وسطها بدأ من الأسرة ومرورا بالمدرسة والمحيط الاجتماعي وصولا إلى السلطات لان قيام كل طرف بدوره على أكمل وجه من شأنه أن يقلص من حجم الظاهرة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

أولا: المنهج المستخدم

ثانيا: أدوات جمع البيانات

1_الملاحظة

2_ المقابلة

3 الإستمارة

ثالثا: مجالات الدراسة

1_المجال الزماني

2_ المجال الزماني

3_ المجال البشري (العينة وخصائصها)

رابعا: عرض وتحليل نتائج الدراسة

خلاصة

تمهيد:

يمثل فصل الإجراءات المنهجية وسيلة هامة للوصول إلى النتائج والحقائق الموجودة في المجالات المدروسة داخل متوسطة حميزي الهادي – بحيرة الطيور – ولاية الطارف، حيث يساعدنا على جمع المعلومات والبيانات والقيام بتحليلها بطريقة منهجية، من أجل الإلمام بجميع الجوانب لموضوعنا وربطه بالجانب النظري وتدعيما له، ومنه سنتناول في هذا الفصل الدراسي أدوات جمع البيانات والعينة، وتفريغ وتفسير البيانات.

أولا: الإجراءات المنهجية

1-المنهج الوصفي التحليلي:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج ملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية حيث يهدف إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا وموضوعيا من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها وتحليلها وتفسيرها، ويساعد هذا المنهج على التعرف على مختلف أبعاد ظاهرة ضعف الاتصال الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، والكشف عن العوامل والأسباب المرتبطة بها كما هي موجودة في الواقع، وقد تم توظيف المنهج الوصفي في هذه الدراسة من أجل وصف وتحليل مظاهر ضعف الإتصال الأسري لدى الأحداث وتحديد مدى تأثير الحرمان العاطفي وغياب الرقابة الأسرية في ظهور السلوكيات المنحرفة لديهم وصولا إلى نتائج علمية تسهم في فهم الظاهرة وتفسيرها.

ثانيا: أدوات جمع البيانات:

وقد اعتمدنا في جمعنا للمادة العلمية حول موضوع ضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث، على العديد من الأدوات ومن بينها:

1_ الملاحظة:

حيث تعرف على أنها نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها في بحثه، فهو يجمع الحقائق التي تساعده على تعيين المشكلة وتحديدها وذلك عن طريق استخدام الحواس، السمع، البصر.

2_ المقابلة:

ومن أدوات جمع البيانات التي اعتمدنا عليها وحسب طبيعته التي فرضته علينا بالاستعانة على المقابلة التي هي عبارة لقاء يتم بين الباحث والمجيب وعلى أساس ذلك يحدد هدف واضح للبحث، ويعد الباحث أسئلة خاصة لجمع المعلومات من العينات، وهذه الطريقة أو الأداء تصلح لكافة المستويات التعليمية والثقافية، ومنه فإن مقابلتنا مع المسؤول حيث قمنا في البداية بلقاء أولي مع التعرف عليه وأخذ الموافقة منه من أجل إعطائنا المعلومات اللازمة حول موضوعنا التمحور حول: "ضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث". [1]

[1] خالد احمد فرحان ورائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، عمان، الاردن، 2016، ص. ص 37-43.

3_ الاستمارة:

ولقد قمنا في دراستنا هذه بالاعتماد على المقابلة الموجهة التي تضمنت مجموعة من الأسئلة التي بدورها مقسمة إلى ثلاث محاور وهي كالتالي:

أولا: أسئلة بيانات شخصية حول المبحوثين وفيها: الجنس، العمر، المستوى الدراسي، عدد أفراد الأسرة، الرتبة بين الإخوة.

ثانيا: المحور الأول: والمعنون تحت مظاهر الحرمان العاطفي لدى الحدث ويتضمن إحدى عشر أسئلة بين المغلقة والمفتوحة والاثنين معا.

ثالثا: المحور الثاني: بعنوان غياب الرقابة الأسرية والذي يحتوي بدوره على إحدى عشر أسئلة بين المغلقة والمفتوحة.

رابعا: المحور الثالث: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي تحتوي على سبعة أسئلة مختلطة بين المغلقة والمفتوحة.

ثالثا: مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة نقطة أساسية في البحث الاجتماعي وذلك لما له من أهمية أثناء الدراسة حيث ينقسم إلى قسمين:

1_ المجال المكاني:

ويقصد به المجال الميداني للبحث وفي دراستنا هذه يمثل مجالنا المكاني متوسطة حميزي الهادي ببلدية بحيرة الطيور مركز – ولاية الطارف –، أنشأت هذه المؤسسة رقم 823/ 0.3.8 /95. ش ج الصادرة عن اللجنة الوزارية لإنشاء المؤسسات المتخذ في جلستها المنعقدة يوم 1995/08/26.

وقد كان نظامها خارجي ثم تم تحويلها إلى النصف الداخلي بتاريخ 2004/09/19 تحت رقم 287 /2004/0.3.8 شريحة 2003 رقمها المكروغرافي للمؤسسة 348/36 رقم الخزينة للمؤسسة 89. الرقم الجغرافي للبلدية 36019 عدد حجراتها الدراسية 13 حجرة وعدد المخابر 02 وعدد الورشات 02 بالإضافة إلى حجرات أخرى حجرة كبيرة استغلت كمخبر للإعلام الآلي عدد مكاتبها الإدارية 05 مكاتب.

وتعد هذه المؤسسة التربوية فضاء مناسبا لإجراء الدراسة نظرا لإحتضانها فئة الأحداث المتمدرسين التي تتوافق مع طبيعة موضوع البحث المتعلق بضعف الاتصال الأسري وجنوح الأحداث وقد وقع الإختيار

على هذه المتوسطة لكونها توفر البيئة الملائمة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية من أفراد العينة مما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها والوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية.

2_ المجال الزماني:

ويعني الوقت الذي استغرقناه لإجراء هذه الدراسة وقد دامت الدراسة حوالي 15 يوم وقد مرت بمرحلتين:

أ-**المرحلة الاستطلاعية:** من 2026/05/03 إلى 2026/05/07.

خلال هذه المرحلة توجهنا للتعرف على التلاميذ بمتوسطة حميزي الهادي ببلدية بحيرة الطيور ولاية الطارف كذلك أخذنا الموافقة من المديرة.

ب-المرحلة التطبيقية: من 2026/05/07 إلى 2026/05/17

والتي تم فيها التعامل مع التلاميذ من خلال طرح أسئلة عن طريق توزيع استمارات لتلقي القبول منهم.

3_المجال البشري (العينة وخصائصها)

اعتمدنا على العينة القصدية المقدرة بـ (20 تلميذ) أي بنسبة 10 % من المجموع الكلي للتلاميذ المقدر بـ 198 تلميذ منهم 100 تلميذ يدرسون في السنة الثالثة متوسط و98 تلميذ يدرسون في سنة الرابعة متوسط.

وقد تم تحديد العينة كالآتي:

$$\frac{10 \times 198}{100} = 19.8$$

$$\approx 20 \text{ تلميذ}$$

رابعا: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-تحليل وتفسير العمل الميداني:

بعد الانتهاء من الإجراءات المنهجية نصل الآن إلى المرحلة الحاسمة في البحث، وهي عرض المعطيات التي يتم جمعها من الميدان (متوسطة حميزي الهادي-بحيرة الطيور)، حيث سنقوم بإتباع خطة منظمة تعتمد على تفريغ بيانات الإستمارة في جداول إحصائية متبوعة بتحليل وقراءة سوسيولوجية تربط بين الكم والكيف مع تدعيم التحليل بما رصدناه عبر الملاحظة البسيطة والمقابلات وذلك وفقا لما يلي:

1. عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمحاور الاستمارة.

1-1 عرض وتحليل البيانات الشخصية.

1-2 توزيع أفراد العينة حسب البيانات الاولية

***تفريغ البيانات في جداول إحصائية:**

الجدول رقم 3: يبين توزيع التلاميذ حسب عامل الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	15	%75
إناث	5	%25
المجموع	20	%100

من خلال معطيات الجدول رقم(01) المتعلق بتوزيع المبحوثين حسب الجنس نلاحظ أن فئة الذكور جاءت في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ **75%** من إجمالي أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الإناث **25%** وعليه يتبين أن الذكور يمثلون الفئة الغالبة ضمن عينة الدراسة، ويمكن تفسير هذا التفاوت في التوزيع لكون ظاهرة جنوح الأحداث أو الفئة المستهدفة بالدراسة تكون أكثر انتشارا بين الذكور مقارنة بالإناث مما أدى إلى ارتفاع نسبة تمثيلهم داخل العينة وذلك نتيجة اتساع نطاق تفاعلهم الاجتماعي وخروجهم المتكرر إلى الفضاءات العامة، إضافة لتعرضهم لمؤثرات اجتماعية ورفاق السوء بشكل أكبر من الإناث مما يجعلهم أكثر عرضة للسلوكيات الجانحة وبالتالي أكثر تمثيلا في عينة الدراسة.

الجدول رقم 4: يوضح توزيع التلاميذ حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 13-15	16	%80
من 15 – 16	4	%20
المجموع	20	%100

يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب السن حيث سجلت الفئة العمرية من 13 – 15 سنة أعلى نسبة ضمن أفراد العينة بنسبة مئوية قدرت بـ 80% مما يدل على أن اغلب أفراد العينة ينتمون إلى هذه الفئة العمرية في حين بلغت الفئة العمرية من 15 – 16 سنة نسبة مئوية قدرت بـ **20%** وهي نسبة اقل مقارنة بالنسبة الأولى، وعليه نستنتج أن الدراسة شملت بدرجة أكبر المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 – 15 سنة وقد بلغ أفراد العينة 20 مبحوثا بنسبة مئوية قدرت بـ 100%.

الجدول رقم 5: يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
سنة ثالثة متوسط	10	%50
سنة رابعة متوسط	10	%50
المجموع	20	%100

من خلال ما تناولناه في الجدول أعلاه اتضح لنا توزيع أفراد العينة (التلاميذ) حسب السنة الدراسية حيث بلغت نسبة تلاميذ سنة ثالثة متوسط نسبة **50%** في حين بلغت نسبة تلاميذ سنة رابعة متوسط **50%** مما يدل على وجود توازن وتكافؤ بين الفئتين داخل العينة المدروسة، ويمكن تفسير هذا التوزيع المتساوي في تمثيل المستويين الدراسيين تمثيلا عادلا مما يسمح بالحصول على بيانات أكثر موضوعية ودقة ويقلل من تأثير هيمنة فئة دراسية على أخرى كما أن هذا التوازن يساعد في المقارنة بين تلاميذ السنتين الدراسيتين واستخلاص نتائج أكثر مصداقية حول موضوع الدراسة المتعلق بضعف الاتصال وجنوح الأحداث.

الجدول رقم 6: يوضح توزيع المبحوثين حسب أعادات السنة

إعادة السنة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%35
لا	13	%65
المجموع	20	%100

يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة حيث نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين لم يعيدوا السنة الدراسية جاءات أعلى بنسبة مئوية قدرت بـ 65% مما يدل على أن أغلبية أفراد العينة يواصلون دراستهم بشكل عادي دون إعادة السنة في المقابل بلغ عدد المبحوثين الذين أعادوا السنة الدراسية بنسبة مئوية قدرت بـ **35%** وهي نسبة اقل مقارنة بالفئة الأولى.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن ظاهرة إعادة السنة لدى أفراد العينة ليست مرتفعة.

الجدول رقم 7: توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد العائلة

عدد افراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 04	04	%20
من 04 الى 06	10	%50
أكثر من 06	06	%30
المجموع	20	%100

يبين الجدول رقم 05 توزيع أفراد العينة (التلاميذ) حسب عدد أفراد الأسرة حيث جاءت الفئة من 04-06 في المرتبة الأولى بنسبة 50% تليها فئة أكثر من 06 أفراد بنسبة **30%** في حين سجلن فئة اقل من 04 أفراد ادني نسبة قدرت بـ **20** %.

فتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية التلاميذ ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم تتراوح بين 04 و 06 أفراد وهو ما يعكس النمط الأسري السائد في المجتمع الجزائري الذي يتميز بالأسر متوسطة العدد كما تبين النتائج نسبة معتبرة من الأسر الكبيرة التي يفوق عدد أفرادها 06 أفراد الأمر الذي قد ينعكس على طبيعة العلاقات والتواصل داخل الأسرة سواء من حيث كثافة التفاعل أو صعوبة متابعة الأبناء والاهتمام باحتياجاتهم الفردية، أما انخفاض نسبة الأسر التي يقل عددها عن 04 أفراد فيمكن تفسيره بقلة انتشار

الأسر الصغيرة مقارنة بالأسر المتوسطة والكبير في البيئة الاجتماعية التي قد تؤثر في الاتصال الأسري وأنماط التفاعل بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم 8: يوضح توزيع التلاميذ حسب تمركزهم في الأسرة

المركز في الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
الأكبر	02	%10
الأوسط	05	%25
الأصغر	13	%65
المجموع	20	%100

يبين الجدول توزيع المبحوثين حسب ترتيبهم داخل الأسرة، حيث جاءت فئة الأصغر في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 65%، مما يدل على أن اغلب أفراد العينة هم من الأبناء الأصغر داخل الأسرة بينما جاءت فئة الأوسط في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت **25%**، أما فئة الأكبر فقد سجلت أقل نسبة بنسبة مئوية قدرت ب 10%، ومن خلال هذه النتائج نستنتج ان الفئة الغالبة ضمن العينة هي فئة الأبناء الأصغر سنا داخل الأسرة.

2. المحور الأول: مظاهر الحرمان العاطفي لدى الحدث

الجدول رقم 9: يوضح توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود اهتمام كافي من طرف الأسرة

الشعور بوجود اهتمام من طرف الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم 07 والتي تبين توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود اهتمام كافي من طرف الأسرة، حيث صرحت أكبر نسبة والبالغة 60 %بأنهم يشعرون بوجود اهتمام كافي من طرف أسرهم في حين أفادت نسبة 40% بعدم شعورهم بهذا الاهتمام.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية أفراد العينة يحظون بدرجة من الاهتمام والرعاية الأسرية وهو ما يعكس وجود تواصل وتفاعل ايجابي داخل الأسرة ويساهم في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء،

غير أن نسبة 40% التي عبرت عن عدم شعورها بالاهتمام تبقى نسبة معتبرة قد تدل على وجود بعض أوجه القصور في العلاقات الأسرية أو ضعف في التواصل بين الآباء والأبناء، لذلك تبرز هذه النتيجة أهمية تعزيز الاهتمام الأسري باعتباره أحد المقومات الأساسية للاتصال الأسري السليم والوقاية من السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث.

الجدول رقم 10: يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بالقبول والحب داخل الأسرة

الشعور بالقبول والحب داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**18**	**%90**
لا	**2**	**%10**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول توزيع المبحوثين حسب شعورهم بالقبول داخل الأسرة حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بأنهم محل قبول داخل أسرهم بنسبة مئوية قدرت ب **90%** وهي نسبة مرتفعة تدل على وجود مستوى من التقبل والاندماج الأسري لدى أغلب المبحوثين في المقابل بلغ عدد الذين لا يشعرون بالقبول والحب داخل أسرهم نسبة مئوية قدرت بـ **10%** وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالفئة الأولى.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بعلاقات أسرية إيجابية والشعور بالقبول داخل الأسرة وقد بلغ مجموع الأفراد 20 مبحوثا بنسبة إجمالية قدرت بـ 100%.

الجدول رقم 11: يوضح أراء التلاميذ حول وجود تواصل عاطفي بينهم وبين الوالدين

وجود تواصل عاطفي بين الأبناء والآباء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**11**	**%55**
لا	**09**	**%45**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول رقم 09 توزيع أفراد العينة حسب وجود تواصل عاطفي بينهم وبين الوالدين حيث صرحت نسبة **55%** بوجود تواصل عاطفي بينهم وبين والديهم، في حين أفادت نسبة 45% منهم بعدم وجود هذا التواصل.

وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يتمتعون بعلاقة عاطفية مع الوالدين قائمة على المودة والتفاهم والتقارب الوجداني وهو ما يسهم في تعزيز الشعور بالأمان النفسي والاستقرار الأسري

لأنه يساعد الأبناء على التعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم بحرية ويقوي الروابط الأسرية، في المقابل فإن نسبة **45%** من المبحوثين الذين أكدوا أن غياب التواصل العاطفي مع الوالدين تعد نسبة مرتفعة نسبيا وقد تعكس وجود فجوة في العلاقات الأسرية أو ضعفا في التفاعل بين الآباء والأبناء، وقد يؤدي هذا الوضع إلى شعور الأبناء بالعزلة أو عدم الاهتمام مما قد يؤثر سلبا على توازنهم النفسي والاجتماعي.

الجدول رقم 12: يوضح توزيع المبحوثين حسب شعورهم بالعزلة داخل الأسرة

الشعور بالعزلة داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**03**	**%15**
لا	**17**	**%85**
المجموع	**20**	**%100**

حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة لا يشعرون بالعزلة داخل أسرهم بنسبة مئوية قدرت بـ 85 %مما يدل على وجود نوع من التفاعل والانسجام الأسري لدى معظم المبحوثين في المقابل نجد أن نسبة الأفراد الذين يشعرون بالعزلة داخل الأسرة بلغت نسبة مئوية قدرت بـ **15%** وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالفئة الأولى.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن الشعور بالعزلة داخل الأسرة ليس منتشرا بشكل كبير بين أفراد العينة وقد بلغ مجموع أفراد العينة 20 مبحوثا بنسبة إجمالية قدرت بـ 100%.

الجدول رقم 13: يوضح توزيع المبحوثين حسب البحث عن الاهتمام خارج الأسرة

البحث عن الاهتمام خارج الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**05**	**%25**
لا	**15**	**%75**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب البحث عن الاهتمام خارج الأسرة حيث صرحت نسبة 25% أنهم سبق لهم البحث عن الاهتمام خارج الأسرة بينما أكدت نسبة **75%** أنهم لم يبحثوا عن الاهتمام خارج الإطار الأسري وتشير هذه النتائج أن أغلبية المبحوثين يجدون قدرا من الاهتمام والدعم داخل أسرهم

الأمر الذي يقلل من حاجتهم للبحث عن مصادر بديلة للاهتمام خارج الأسرة ويعكس ذلك الدور المهم الذي تؤديه الأسرة في إشباع الحاجات العاطفية والنفسية للأبناء وتعزيز شعورهم بالانتماء والأمان.

في المقابل فان نسبة **25%** من التلاميذ الذين أقروا بالبحث عن الاهتمام خارج الأسرة لا يمكن إغفالها إذ قد تكون مؤشر على وجود نقص الاهتمام أو التواصل داخل بعض الأسر، مما يدفع الأبناء للبحث عن التقدير والاحتواء لدى الأصدقاء أو غيرهم من المحيط الاجتماعي.

الجدول رقم 14: يبين توزيع المبحوثين حسب سرعة الغضب

هل أنت سريع الغضب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**16**	**%80**
لا	**04**	**%20**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول رقم 12 توزيع المبحوثين حسب صفة سرعة الغضب حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أقروا أنهم سريعي الغضب بنسبة مئوية قدرت بـ **80%** وهي نسبة مرتفعة تعكس إنتشار هذه الصفة لدى المبحوثين في المقابل نجد أن الذين يتملكون في أنفسهم نسبة مئوية قدرت بـ **20%** مما يدل على أن نسبة قليلة من العينة لا يتصفون بسرعة الغضب.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن سرعة الغضب تعد سمة بارزة لدى اغلب أفراد العينة وقد بلغ مجموع المبحوثين 20 فردا بنسبة إجمالية قدرها **100%**.

الجدول رقم 15: يوضح آراء المبحوثين حول الشعور بعدم الأمان داخل الأسرة

الشعور بعدم الأمان داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**03**	**%15**
لا	**17**	**%85**
المجموع	**20**	**%100**

يوضح الجدول رقم 13 توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بعدم الأمان داخل الأسرة حيث صرحت نسبة **15%** بأنها تشعر بعدم الأمان داخل الأسرة في حين أكدت نسبة **85%** بأنهم لا يشعرون بعدم الأمان داخل الأسرة وتبين أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يتمتعون بالإحساس بالأمان والاستقرار داخل أسرهم وهو ما يعكس وجود بيئة أسرية توفر الحماية والدعم النفسي والاجتماعي للأبناء، ويعد الشعور بالأمان

داخل الأسرة من أهم المؤشرات على سلامة العلاقات الأسرية وجودة الاتصال بين أفرادها لما له من دور في تحقيق التوازن النفسي وتعزيز الثقة بالنفس.

أما النسبة الضئيلة المقدرة بـ **15%** التي عبرت عن شعورها بعدم الأمان داخل الأسرة فقد تكون راجعة إلى وجود بعض المشكلات الأسرية وضعف التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة أو الحرمان العاطفي التي قد يؤدي أو يؤثر سلبا على شعور الفرد بالاستقرار والطمأنينة.

الجدول رقم 16: يوضح توزيع المبحوثين حول صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين

توزيع المبحوثين حول صعوبة تكوين علاقات	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%35	الخوف من الرفض	02	%29
			لديك تجارب فاشلة	01	% 14
			شدة المراقبة الأسرية	04	% 57
			المجموع	07	% 100
لا	13	%65			
المجموع	20	% 100			

يوضح الجدول ما إذا كان المبحوثين يجدون صعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين حيث نلاحظ أن 07 من المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة مئوية قدرها **35** %في حين أجاب 13 مبحوث بـ لا بنسبة مئوية بلغت **65%**، وهي النسبة الأكبر وهذا يدل على أن أغلبية أفراد العينة لا يواجهون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

أمام بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم فقد تعددت أسباب هذه الصعوبة حيث جاءت سوء الثقة بالنفس في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب **57** % تليها الخوف من الرفض بنسبة **29%** ثم وجود تجارب فاشلة سابقا بنسبة **14%**.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن معظم أفراد العينة يتمتعون بالقدرة على إقامة علاقات اجتماعية بينما ترتبط صعوبة تكوين علاقات لدى الفئة الأخرى أساسا بضعف الثقة من النفس والخوف من الرفض والتجارب السلبية السابقة.

الجدول رقم 17: توضيح أراء أفراد العينة حول مدى تأثيرهم بجماعة الرفاق

مدى التأثر بجماعة الرفاق	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**02**	**%10**
لا	**18**	**%90**
المجموع	**20**	**%100**

يبين لنا الجدول من خلال المعطيات التي تتواجد فيه توزيع أفراد العينة حسب مدى تأثرهم بجماعة الرفاق، حيث صرحت بنسبة **10%** بأنهم يتأثرون بجماعة الرفاق في حين أكدت نسبة **90%** أنهم لا يتأثرون بها، فتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية أفراد العينة يتمتعون بدرجة من الاستقلالية في اتخاذ المواقف والقرارات ولا يخضعون بشكل مباشر لتأثير جماعة الرفاق، وقد يرجع ذلك إلى وجود رقابة أسرية فعالة أو إلى تمتع المبحوثين بقدر من الوعي والنضج يمكنهم التمييز بين السلوكيات الايجابية والسلبية في المقابل فإن نسبة **10%** من المبحوثين الذين أقروا بمدى تأثرهم بجماعة الرفاق وإن كانت محدودة، إلا أنها تبقى ذات دلالة لأن جماعة الرفاق تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة في مرحلة المراهقة، وقد يكون لهذا التأثير دور في توجيه سلوك الفرد سواء بشكل إيجابي أو سلبي تبعا لطبيعة الجماعة والقيم التي تتبناها.

الجدول رقم 18: يوضح توزيع المبحوثين حسب تراجع المستوى الدراسي

توزيع المبحوثين حسب تراجع المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
			المشاكل الأسرية	**02**	**%40**
			الإدمان على الهاتف	**03**	**%60**
نعم	**05**	**%25**	**المجموع**	**05**	**% 100**
لا	**15**	**%75**			
المجموع	**20**	**% 100**			

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب ملاحظتهم لتراجع مستواهم الدراسي، حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أجابوا ب لا بنسبة مئوية قدرت ب **75%** مما يدل على أن أغلب أفراد العينة لا يلاحظون تراجع في مستواهم الدراسي، في المقابل أجاب 5 مبحوثين ب نعم بنسبة

مئوية قدرت بنسبة **25%** وهي نسبة أقل مقارنة بالنسبة الأولى، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أقروا بوجود تراجع في مستواهم الدراسي فقد أرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل منها: الأصدقاء السوء بنسبة **60%**، والإهمال الأسري بنسبة **40%**.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن أغلبية أفراد العينة لا يعانون من تراجع دراسي، في حين أن التراجع المسجل لدى البعض يرتبط أساسا بتأثير رفاق السوء والإهمال الأسري، وقد بلغ مجموع أفراد العينة **20** مبحوثا بنسبة إجمالية قدرها 100 %.

الجدول رقم 19: يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بغياب الدعم الأسري

الشعور بغياب الدعم الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**00**	**%0**
لا	**20**	**%100**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول توزيع المبحوثين حسب شعورهم بغياب الدعم الأسري حيث نلاحظ أن جميع أفراد العينة أجابوا ب لا بنسبة مئوية قدرت ب **100%** مما يدل على أن اغلب المبحوثين يشعرون بوجود الدعم والمساندة من طرف أسرهم في مختلف جوانب حياتهم.

في المقابل لم تسجل إجابة نعم أي تكرار بنسبة مئوية قدرت ب **0%** وهو مايؤكد عدم شعور افراد العينة بغياب الدعم الأسري.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن الأسر محل الدراسة توفر لأبنائها الدعم والمساندة اللازمة، الأمر الذي يسهم في تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي لديهم، ويقوي الروابط الأسرية بينهم.

المحور الثاني: غياب الرقابة الأسرية

الجدول رقم 20: يوضح توزيع المبحوثين حول شعورهم بالوحدة داخل الأسرة

	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%10	الانشغال الدائم للوالدين	01	%50
			المشكلات الأسرية	01	%50
			المجموع	02	% 100
لا	18	%90			
المجموع	20	% 100			

بالاعتماد على الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب ما إذا كانوا يشعرون بالوحدة داخل الأسرة حيث نلاحظ أن 02 مبحوثين أجابوا بنعم بنسبة مئوية قدرها **10%**، في حين أجاب **18** مبحوثا ب لا بنسبة مئوية بلغت **90%**، وهي النسبة الأكبر، وهذا ما يدل على أن أغلبية أفراد العينة لا يشعرون بالوحدة داخل الأسرة.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم فقد تعددت أسباب هذه الصعوبة، حيث جاء الانشغال الدائم للوالدين في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب **50%** تليها المشكلات الأسرية بنسبة **50%**.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن معظم أفراد العينة لا يشعرون بالوحدة داخل الأسرة، بينما ترتبط صعوبات الشعور بالوحدة لدى الفئة الأخرى أساسا ب المشاكل الأسرية والانشغال الدائم للوالدين.

الجدول رقم 21: يوضح توزيع المبحوثين حسب كيفية تأثير غياب الاهتمام الأسري

هل يؤثر غياب الاهتمام الأسري عليك؟	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%25	تراجع المستوى الدراسي	03	%60
			زيادة العلاقات خارج الأسرة	02	%40
			المجموع	05	% 100
لا	15	%75			
المجموع	20	% 100			

بالاعتماد على الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب كيفية تأثير غياب الاهتمام الأسري حيث نلاحظ أن 05 مبحوثين أجابوا بنعم بنسبة مئوية قدرها **25%**، في حين أجاب **15** مبحوثا ب لا بنسبة مئوية بلغت **75%**، وهي النسبة الأكبر، وهذا ما يدل على أن أغلبية أفراد العينة لا يتأثرون بغياب الاهتمام الأسري.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم فقد تعددت أسباب هذا الغياب، حيث نلاحظ أن تراجع المستوى الدراسي في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب **60%** تليها زيادة العلاقات خارج الأسرة بنسبة **40%**.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن أن معظم أفراد العينة لا يتأثرون بغياب الاهتمام الأسري، بينما ترتبط صعوبات غياب الاهتمام لدى الفئة الأخرى أساسا ب تراجع المستوى الدراسي وزيادة العلاقات خارج الأسرة.

الجدول رقم 22: يوضح توزيع المبحوثين حسب متابعة الوالدين الأنشطة اليومية

الشعور بغياب الدعم الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

يبين الجدول رقم 20 توزيع المبحوثين حسب متابعة الوالدين لأنشطتهم اليومية، حيث نلاحظ أن جميع أفراد العينة أجابوا ب "نعم" بنسبة مئوية قدرت ب **100%**، مما يدل على وجود متابعة أسرية مستمرة لأنشطة الأبناء اليومية وإهتمام الوالدين بمختلف جوانب حياتهم.

في المقابل لم تسجل إجابة "لا" أي تكرار، حيث بلغت نسبتها المئوية **0%**، وهو ما يؤكد أن جميع المبحوثين يحظون بدرجة من المتابعة الأسرية.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن الوالدين يحرصان على متابعة الأنشطة اليومية لأبنائهم بشكل كامل، الأمر الذي يعكس مستوى مرتفعا من الرقابة والاهتمام الأسري داخل أسر أفراد العينة.

الجدول رقم 23: يوضح توزيع المبحوثين حسب اهتمام الوالدين بمعرفة أصدقائهم

الاهتمام بمعرفة الأصدقاء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

يبين الجدول رقم 20 توزيع أفراد العينة حسب إهتمام الوالدين بمعرفة أصدقائهم، حيث صرحت نسبة **60%** بأن والديهم يهتمون بمعرفة أصدقائهم في حين أفادت نسبة **40%** بأن والديهم لا يهتمون لذلك، وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية التلاميذ يحظون بمتابعة واهتمام من طرف الوالدين فيما يتعلق بعلاقاتهم الاجتماعية وصداقاتهم وهو ما يعكس حرص الأسرة على مراقبة المحيط الاجتماعي للأبناء والتعرف على الأشخاص الذين يقضون معهم أوقاتهم، وتعد هذه المتابعة من الممارسات الأسرية الإيجابية التي تساعد في توجيه الأبناء، في المقابل فإن نسبة **40%** من المبحوثين الذين أكدو عدم إهتمام والديهم بمعرفة أصدقائهم تعد نسبة معتبرة وقد تدل على ضعف المتابعة الأسرية أو محدودية التواصل بين الوالدين والأبناء وقد يترتب عن ذلك نقص في الرقابة الأسرية.

الجدول رقم 24: يوضح توزيع المبحوثين حول قضاء وقت طويل في المنزل دون رقابة

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%15
لا	17	%85
المجموع	20	%100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حول قضاء وقت طويل في المنزل دون رقابة حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أجابوا ب "لا" بنسبة قدرت ب **85%**، مما يدل على أن معظم المبحوثين لا يقضون وقتا طويلا خارج المنزل دون رقابة أسرية، وهوما يعكس وجود قدرمن المتابعة والإشراف من طرف الأسرة.

في المقابل أجاب **03** مبحوثين ب "نعم " بنسبة مئوية بلغت **15%** وهي نسبة محدودة مقارنة بالفئة الأولى مما يشير إلى وجود عدد قليل من المبحوثين يقضون أوقات طويلة خارج المنزل دون رقابة.

الجدول رقم 25: توزيع المبحوثين حسب مراقبة الوالدين لهم عند استخدام الهاتف والإنترنت

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%20
لا	16	%80
المجموع	20	%100

يوضح الجدول أعلاه وحسب المعطيات المتحصل عليها حيث صرحت نسبة 20% بانهم يخضعون لمراقبة الوالدين لهم أثناء استعمال الهاتف أو الانترنات، في حين أكدت نسبة 80% أنهم لا يخضعون لهذه المراقبة.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية التلاميذ لا يتلقون متابعة أو مراقبة أسرية كافية أثناء استخدامهم للهاتف أو شبكة الانترنت وهو ما قد يعكس ضعفا في الإشراف الأسري على الأنشطة الرقمية للأبناء كما أن انخفاض نسبة المراقبة الأسرية قد يفتح المجال أمام الأبناء للتعرض لمضامين أو علاقات غير مناسبة دون توجيه أو إرشاد من الوالدين خاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بالحساسية والتأثر بالمحيط الخارجي في حين أن نسبة **20%** التي اكدت وجود رقابة اسرية تعكس اهتمام بعض الاسر بمتابعة ابنائها وتوجيههم نحو الاستخدام الآمن للتكنولوجيا.

الجدول رقم 26: يوضح توزيع المبحوثين حسب تواصل الوالدين مع أبنائهم أثناء غيابهم عن المنزل

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب تواصل الوالدين مع الأبناء أثناء غيابهم عن المنزل حيث نلاحظ أن جميع أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة **100%** مما يدل على أن حرص الوالدين على التواصل المستمر مع ابنائهم للاطمئنان عليهم اثناء وجودهم خارج المنزل في حين بلغ عدد الذين أجابوا ب "لا" نسبة **0%**، وهو ما يؤكد ان التواصل بين الوالدين والابناء اثناء الغياب يعد سلوكا شائعا لدى جميع افراد العينة.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن الأسرة تولي أهمية كبيرة لمتابعة الأبناء والتواصل معهم خارج المنزل الأمر الذي يعكس مستوى مرتفعا من الاهتمام والرقابة الأسرية ويساهم في تعزيز الشعور بالأمان والانتماء لدى الأبناء.

الجدول رقم 27: يوضح توزيع أفراد العينة حسب أرائهم حول مدى تساهل الوالدين معهم

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%65
لا	07	%35
المجموع	20	%100

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب آرائهم حول مدى تساهم الوالدين معهم، حيث صرحت نسبة **65%** بان والديهم متساهلون معهم في حين افادا نسبة **35%** بان والديهم غير متساهلين.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية التلاميذ يرون أن والديهم يتعاملون معهم بنوع من التساهل والمرونة في مختلف المواقف الحياتية وهو ما قد يعكس وجود علاقة قائمة على الثقة والتفاهم داخل الأسرة، كما أن التساهل المعتدل قد يساهم في تعزيز التواصل الايجابي بين الوالدين والأبناء ويمنح الأبناء مساحة للتعبير عن أرائهم ومشاعرهم في المقابل فان نسبة **35%** من المبحوثين الذين يرون أن والديهم غير متساهلين قد

تعكس اعتماد بعض الاسر على اساليب أكثر صرامة في التربية والرقابة بهدف توجيه الابناء وضبط سلوكهم.

الجدول رقم 28: يوضح توزيع المبحوثين حول تلقي التوجيه والإرشاد من الأسرة

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%95
لا	01	%05
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة مئوية قدرت بـ **95%** مما يدل على أن معظم المبحوثين يتلقون التوجيه والإرشاد من أسرهم في مختلف جوانب حياتهم وهو ما يعكس اهتمام الأسرة بدورها التربوي والتوجيهي.

وفي المقابل أجاب تلميذ واحد فقط ب لا بنسبة مئوية بلغت **05%** وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالفئة الأولى مما يشير إلى أن قلة قليلة من أفراد العيينة لا يتلقون التوجيه والإرشاد الأسري.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن التوجيه والإرشاد الأسري يحظيان بأهمية كبيرة داخل اسر المبحوثين الأمر الذي يساهم في تنمية السلوك الايجابي وتعزيز التوافق الاجتماعي لديهم.

الجدول رقم 29: يوضح توزيع المبحوثين حول وجود قواعد داخل الأسرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%70	نزع الهاتف أثناء الاختبارات	11	%79
			احترام أوقات الدراسة	03	%21
			المجموع	14	%100
لا	06	%30			
المجموع	20	%100			

يبين الجدول أن **70%** من المبحوثين أو التلاميذ أكدو وجود قواعد داخل أسرهم مقابل **30%** صرحوا بعدم وجود قواعد أسرية محددة ويعكس ذلك حرص أغلبية الأسر على وضع ضوابط وقواعد لتنظيم سلوك الأبناء وتوجيههم، أما فيما يتعلق بطبيعة هذه القواعد فقد احتلت قاعدة نزع الهاتف أثناء الاختبارات المرتبة الأولى نسبة **79%** من الذين اجابوا بوجود قواعد أسرية بينما جاءت قاعدة احترام أوقات الدراسة بنسبة **21%** وتدل هذه النتائج على إهتمام الأسر بالجانب الدراسي لأبنائها وسعيها إلى توفير الظروف المناسبة للتحصيل العلمي والحد من المشتتات التي قد تؤثر في آدائهم في التحصيل الدراسي، وهو ما يعكس إدراك الوالدين لأهمية المتابعة والتوجيه في هذه المرحلة العمرية ومن جهة أخرى فإن وجود نسبة **30%** من الأسر التي لا تفرض قواعد واضحة قد تؤثرعلى مستوى الضبط الأسري والمتابعة.

الجدول رقم 30: يوضح توزيع المبحوثين حسب ضعف التواصل داخل الأسرة

	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%10	قلة الحوار بين أفراد الأسرة	01	%50
			كثرة الخلاف	01	%50
			المجموع	02	% 100
لا	18	%90			
المجموع	20	% 100			

يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب وجود ضعف في التواصل داخل الأسرة، حيث نلاحظ أن أغلبية العينة أجابوا ب "لا" بنسبة قدرت ب **90%** مما يدل على أن التواصل الأسري قائم بشكل جيد لدى معظم المبحوثين في حين أجاب مبحوثان فقط "بنعم " بنسبة مئوية بلغت **10%** وهي نسبة أقل مقارنة بالفئة الأولى.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين أقروا بوجود ضعف في التواصل داخل الأسرة فقد أرجع أحدهما ذلك إلى قلة الحوار والتواصل بنسبة **50%** بينما أرجع الآخر السبب الى كثرة الخلافات الأسرية بنسبة **50%**.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن ضعف التواصل داخل الأسرة ليس ظاهرة منتشرة بين أفراد العينة إلا أن الحالات القليلة المسجلة تعود أساسا الى قلة الحوار وكثرة الخلافات الأسرية، وهما عاملان يؤثران سلبا في العلاقات الأسرية والتفاهم بين أفراد الأسرة.

المحور الثالث: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة

الجدول رقم 31: يوضح توزيع المبحوثين حسب اعتماد الوالدين على العقاب الشديد في تربيتهم

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	%0
لا	20	%100
المجموع	20	%100

يبين الجدول أن جميع أفراد العينة التي بلغت نسبتها **100%** أكدو أن والديهم لا يعتمدون على العقاب الشديد في تربيتهم، في حين لم تسجل أي إجابة ب "نعم" بنسبة **0%**.

وتشير هذه النتائج إلى أن الأسر محل الدراسة لا تتبنى أسلوب العقاب الشديد كوسيلة أساسية في تربية الأبناء، وهو ما يعكس توجها نحو استخدام أساليب تربوية أكثر اعتدالا وتقوم على التوجيه والإرشاد والحوار بدلا من العنف والتشدد المفرط، ويساهم هذا النمط التربوي في تعزيز الثقة المتبادلة بين الوالدين والأبناء وتقوية الروابط الأسرية، كما تدل هذه النتيجة على وجود مناخ أسري أكثر استقرارا وتقبلا يسمح للأبناء بالتعبير عن آرائهم ومشكلاتهم دون خوف، الأمر الذي يعزز فعالية الاتصال الأسري ويساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء.

الجدول رقم 32: يوضح توزيع المبحوثين حسب إمكانية وجود تمييز بين الأبناء داخل الأسرة

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%70
لا	6	%30
المجموع	20	%100

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب وجود تمييز داخل الأسرة، حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة مئوية قدرت ب **70%**، مما يدل على أن نسبة معتبرة من المبحوثين يرون وجود نوع من التمييز بين الأبناء داخل أسرهم.

في المقابل أجاب 06 مبحوثين ب "لا" بنسبة مئوية بلغت **30%**، مما يشير إلى أن جزءا من أفراد العينة لا يلاحظون وجود أي تمييز في المعاملة بين الأبناء داخل الأسرة.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن ظاهرة التمييز بين الأبناء داخل الأسرة تعد ملحوظة لدى أغلب المبحوثين وهو ما قد يؤثر في العلاقات الأسرية وفي شعور الأبناء بالعدالة والمساواة داخل الأسرة.

الجدول رقم 33: يوضح آراء التلاميذ حول وجود مبالغة في الحماية الأسرية

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**09**	**%45**
لا	**11**	**%55**
المجموع	**20**	**%100**

يبين الجدول أعلاه وحسب المعطيات المتحصل عليها حيث صرح نسبة **55%** أنهم لا يشعرون بوجود نسبة من الحماية الأسرية، في حين أفادت نسبة **45%** أنهم يشعرون بوجود هذه المبالغة.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية المبحوثين يرون أن مستوى الحماية الذي يمارسه الوالدين يقع ضمن الحدود الطبيعية المقبولة وهو ما يعكس وجود نوع من التوازن بين الرعاية الأسرية ومنح الأبناء قدرا من الاستقلالية في ممارسة أنشطتهم اليومية في المقابل فان نسبة **45%** التي عبرت عن شعورها في وجود مبالغة في الحماية تعد نسبة معتبرة وقد تدل على أن بعض الأسر تميل إلى فرض رقابة زائدة أو تقييد حرية الأبناء بدافع الخوف عليهم والحرص على سلامتهم.

الجدول رقم 34: يوضح توزيع تعامل الوالدين بإهمال مع الأبناء

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**00**	**%0**
لا	**20**	**%100**
المجموع	**20**	**%100**

حيث نلاحظ أن جميع أفراد العينة أجابوا ب لا بنسبة مئوية قدرت بـ 100% مما يدل على أن المبحوثين لا يشعرون بوجود إهمال من طرف والديهم وأنهم يحضون بالاهتمام والرعاية داخل أسرهم.

في المقابل لم بلغت نسبة الإجابة بنعم **0%** وهو ما يؤكد غياب الشعور بالإهمال الأسري لدى أفراد العينة.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الأسر محل الدراسة توفر لأبنائها مستوى جيد من الاهتمام والرعاية، الأمر الذي يسهم في تعزيز الاستقرار النفسي والاجتماعي لديهم.

الجدول رقم 35: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعرضهم للتوبيخ المستمر دون تقدير لمجهوداتهم

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%40
لا	12	%60
المجموع	20	%100

يوضح الجدول رقم 33 حسب المعطيات المتحصل عليها حيث صرحت نسبة **60%** أنهم لا يتعرون للتوبيخ المستمر دون تقدير جهودهم، في حين أفادت نسبة **40%** انهم يتعرضون لذلك.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية المبحوثين يشعرون بوجود قدر من التقدير والاعتراف بمجهوداتهم من طرف الوالدين، وهو ما يساهم في تعزيز ثقتهم في أنفسهم وتحفيزهم على بذل المزيد من الجهد في مختلف المجالات، في المقابل فإن نسبة **40%**من التلاميذ الذين أكدوا تعرضهم للتوبيخ المستمر دون تقدير مجهوداتهم تعد نسبة مهمة وقد تعكس وجود بعض الممارسات التربوية السلبية التي تركز على النقد أكثر من التشجيع.

الجدول رقم 36: يوضح توزيع المبحوثين حسب تعرضهم للنقد المستمر

/	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%05
لا	19	%95
المجموع	20	%100

حيث نلاحظ أن اغلب أفراد العينة أجابوا بلا بنسبة مئوية قدرت بـ **95%** مما يدل على ان معظم المبحوثين لا يتعرضون للنقد المستمر من طرف أسرهم وهو ما يعكس وجود اسلوب تعامل ايجابي يسوده التقدير والاحترام.

وفي المقابل أجاب مبحوث واحد فقط بـ نعم بنسبة مئوية قدرت بـ 05% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالفئة الاولى مما يشير الى ان التعرض للنقد المستمر ليس ظاهرة شائعة بين أفراد العينة.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن اغلب الأسر محل الدراسة لا تعتمد على النقد المستمر في تعاملها مع الأبناء، الأمر الذي يساهم في تعزيز الثقة بالنفس والاستقرار النفسي لديهم.

الجدول رقم 37: يوضح توزيع المبحوثين حسب أسلوب معاملة الوالدين لهم

	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%60	الانشغال الدائم للوالدين	06	%50
			المشكلات الأسرية	04	%34
			الحرمان العاطفي	02	%16
			المجموع	12	% 100
لا	08	%40			
المجموع	20	% 100			

يتضح من خلال نتائج الجدول أن **60%** من أفراد العينة أكدو أن أسلوب معاملة الوالدين كان له تأثير عليهم في حين رأى **40%** منهم عكس ذلك كما تبين ان الانشغال الدائم للوالدين جا في المرتبة الاولى بنسبة **50%** يليه وجود المشكلات الاسرية بنسبة **34%** ثم الحرمان العاطفي بنسبة **16%**.

وتشير هذه النتائج إلى أن ضعف اهتمام الوالدين بأبنائهم وانشغالهم المستمر إضافة إلى المشكلات التي تشهدها الأسرة، قد تؤثر سلبا على عملية التنشئة الأسرية والتواصل داخل الأسرة الأمر الذي قد ينعكس على سلوك الأبناء ويزيد من احتمالية انحرافهم أو لجوئهم إلى سلوكات غير سوية، لذلك تبرز أهمية الأسرة في توفير الرعاية والاهتمام والدعم العاطفي للأبناء باعتبارها البيئة الأولى المسؤولة عن تنشئتهم الاجتماعية.

النتائج العامة للدراسة:

إن النتائج العامة المتحصل عليها من خلال دراستنا الميدانية لضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث تبين أن سلوك الجانح الصادر عن الأحداث، ما هو إلا تعبيرا عن إحساس الحدث بعدم الانتماء الاجتماعي والذي يبدأ من الأسرة وصولا إلى المجتمع فيفقد الحدث الإحساس بالاهتمام والرعاية ويضطر إلى تشكيل عالم بديل، فارتكاب الحدث لجنحة ما مثل السرقة واعتبارها أسلوب سريع لكسب المال وعدم الاهتمام برد فعل المجتمع، ومن هنا نستخلص النتائج التالية:

. أن الأساليب التربوية الخاطئة التي تمارسها الأسرة لها علاقة بجنوح الأبناء من خلال مؤشرات الطلاق، التفكك الأسري، الحرمان العاطفي وكثرة المشاكل التي تؤدي بالطفل إلى الخروج من الجو الأسري والتوجه إلى الشارع لتحقيق رغباته بحيث يوجد ارتباط قوي بين هذه الأساليب الخاطئة كأسلوب القسوة من قبل الآباء للأبناء والإهمال والتفرقة بينهم إضافة إلى غياب التوجيه ولغة الحوار اللذان يعدان سببا للوقوع في دائرة الجنوح.

. أن الحالة الاجتماعية للوالدين لها علاقة بجنوح الأحداث فإننا نجد جلوك عن كشف جنوح الأحداث انتهت إلى أن الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الجنوح والانحراف كما يتأثر أيضا بسلوك الأشقاء الجانحين وكذا الوالدين وأن التفكك الأسري عند أسر الجانحين أكثر منه عند اسر غير الجانحين.

. وجود علاقة ارتباط بين الحرمان المادي للأسرة وعدم تحقيق مطالب الطفل مع تدني وانخفاض مستوى الدخل الفردي مقابل ارتفاع مستوى المعيشة والظرف السكنية السيئة في مثل هذه الحالات يحاول الحدث تلبية حاجاته المادية بمفرده، وعند عجزه لا يجد الا الجنوح هو السبيل الوحيد للخروج من ذلك الجو الأسري القاتل والولوج إلى الشارع.

حيث توصلت الدراسة إلى أن ضعف الاتصال الأسري وخاصة الحرمان العاطفي وغياب الرقابة الأسرية، إضافة إلى ذلك أساليب التنشئة غير السليمة يعد من أهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في ظهور السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث مما يؤكد أهمية تقوية الروابط الأسرية في الحد من ظاهرة الجنوح

ومن خلال هذه النتائج الميدانية يتضح لنا تحقيق الفرضية الجزئية الثانية القائلة إن الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الجنوح والانحراف وعدم تحقق الفرضيتين الجزئيتين ومنه نقول إن السبب الرئيسي حسب دراستنا هو الحرمان العاطفي.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع ضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث يتضح لنا أن جنوح الأحداث يعد مشكلا كبيرا حيث تدخل جملة من العوامل الأسرية في دفع الأحداث إلى الإجرام ومن بين العوامل الأسرية نذكر التفكك الأسري وكنموذج عن ذلك الحرمان العاطفي وقلة الحوار والطلاق، فالوضع الاقتصادي إضافة إلى ذلك إعادة الزواج هذه العوامل من الأسباب التي أدت إلى انتهاج الكثير من الأحداث إلى السلوك الإجرامي ويقصد بذلك الأسرة أو الوالدين بالأقصى والقيام بالتزامهم تجاه أبنائهم وقد يكون ذلك بقصد أو بغير قصد أو يظهر داخل الأسرة نتاج لعدة عوامل اجتماعية اقتصادية وثقافية

من هنا يتضح أن ضعف الاتصال الأسري له علاقة بالسلوك الانحرافي للأحداث وله أهمية كبيرة نظرا لتعلقه بالمؤسسة الأولى في المجتمع وبتعلقه أيضا بالأحداث الذين هم رجال الغد ومستقبل الأمة ويظهر ذلك في الواقع المعاش وان هذه الظاهرة لها تأثير سلبي ومتزايد عن الأطفال الذي يؤدي بهم إلى الانحراف.

ومن خلال دراستنا والنتائج المتوصل إليها يمكن القول إن موضوع ضعف الاتصال الأسري كمحدد اجتماعي لجنوح الأحداث يحتاج إلى دراسة علمية جادة ومكثفة من اجل الإلمام به أكثر والتعرف على خفاياه وعلى أسبابه ومحاولة تفسيره وإيجاد الحلول المناسبة للتقليل من حدته وتأثيره على المجتمع.

قائمة

المصادر والمراجع

1/ المصادر:

أولا: القرآن الكريم

1. سورة إبراهيم، الآية 40.
2. سورة ال عمران، الآية 38.
3. سورة الرعد، الآية رقم 38.
4. سورة النحل، الآية 72.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. ابراهيم انس واخرون، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005.
2. إبن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، 1968.
3. إبن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد 3، لبنان، 1968.
4. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة لبنان، 1993.
5. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار المكتبة العلمية، لبنان، 2002.
6. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1979.

2/ المراجع:

أولاً: الكتب العربية

1. أحمد بخوش " الاتصال والعولمة"، ط 1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.
2. أحمد بن مرسلي، "منهجية البحث العلمي في الاعلام والاتصال"، (الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
3. أحمد زايد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر العربي، 2010.
4. ألبرت بلندورا، نظرية التعلم الاجتماعي، برنتيس هول، 1977.
5. بارنلود دنيس النموذج التفاعلي للاتصال. دار النشر .oxforfd university الولايات المتحدة الامريكية، 1970.
6. جعفر عبد الأمير ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار المعرفة، بيروت، 1981.
7. الحربي عبد الله بن علي " الاتصال الانساني "، 2006.

8. حسن عماد عبد اللطيف، " مبادئ الاتصال في العلاقات الانسانية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
9. خالد احمد فرحان ورائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، عمان، الاردن، 2016.
10. الخولى سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
11. رشاد غنيم، " الأسرة والمجتمع "، مصر، 1998.
12. الزغبي أحمد، " الاتصال الإنساني المفاهيم والنظريات"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
13. سناء الخويني، الأسرة والحياة العائلية، لبنان، دار النهضة العربية، 1684.
14. سيد أحمد وآخرون، " دراسات في علم الاجتماع العائلي "، الإسكندرية.
15. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية.
16. عبد الرحمن العسوي، بسيكولوجية الجنوح، النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1990.
17. عبد الستار إبراهيم، " علم النفس الجنائي"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008.
18. عبد الغني محمد سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، بيروت، 1407هـ.
19. عبد المجيد سد منصور، زكرياء احمد الشربيني، الاسرة على مشارف القرن 21، 2000.
20. عبد تركي موسى،" البناء الاجتماعي للأسرة"، مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، د ت.
21. العبد سامي، " مدخل الى علم الاتصال"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
22. عزت سيد اسماعيل، احمد مال الله الانصاري واخرون، جنوح الاحداث وكالة المطبوعات، الكويت، 1984.
23. على مانع، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996،
24. على محمد جعفر، الأحداث المنحرفين، بيروت المؤسسة الجماعية للدراسات، والنشر والتوزيع، لبنان، 1984.
25. علي عبد الواحد وافي، " الأسرة والمجتمع "، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1985.
26. علي مانع، عوامل جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

27. علياء شكري، " الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.
28. قانون حماية الطفل، مجموعة قوانين وتشريعات، دار الجامعة، 2015.
29. محمد أحمد عبد الله، السلوك الاجتماعي ودينا مكية، دار المعرفة للنشر، 2003.
30. محمد الجوهري، " اصول علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
31. محمد الطنوبي " نظريات الاتصال "، مصر – مكتبة الاشعاع الفني، 2001.
32. محمد حسن، الخدمة الاجتماعية، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
33. محمد سعيد مرسي، " فن تربية الاولاد في الإسلام، ج 1، القاهرة، دار النشر الإسلامية.
34. محمد سلامة محمد الغباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
35. محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006
36. محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2006.
37. محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006.
38. محمد عاطف غيث، " الانحراف والجريمة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
39. محمد عبد القادر قواسمية، " 1992" جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
40. محمد كامل بطريق وآخرون، مدخل للخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة، مصر.
41. محمود حسن (1981)، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
42. محمود حسن حسني، "علم الاجرام"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
43. مينوشين سلفادور، الأسر والعلاج، دار الجامعة هارفارد كامبريدج، 1974.
44. نائل عبد الرحمن وآخرون، المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي، المطبعة الأردنية، 1983.
45. نوري الحافظ، المراهق، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط2، عمان الاردن، 1990.
46. واتزلاويك بول، " براغماتية الاتصال الانساني"، دار النشر، www.nortan&company نيويورك، 1967.
47. الوحيشي أحمد يدير، الأسرة والزوج، مقدمة في علم الاجتماع، مكتبة، لبنان، سنة 1993.

48. وفاء محمد، على محمد، علم الاجتماع الجنائي، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، 2014.

ثانيا: الكتب الأجنبية

1. Long beet sheldon: the effects of family and persocialization on family delinquency1991.

ثالثا: الرسائل والمذكرات

- حومر سمية، الخريطة الاجتماعية لجنوح الاحداث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف عبد الحميد دليمي، 2009.
- زمولي سميرة، العوامل المؤثرة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص تربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار عنابة، دورة جوان، 20001/2000.
- زينب حميدة بقادة، جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، 1989.
- زينب محمد بقادة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الجنائي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، اشراف عبد الغني مغربي، 2008.
- سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية للأحداث في مدينة الرياض، (رسالة في الماجستير علم اجتماع)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، اشراف عبد الحفيظ سعيد مقدم، الرياض 1426.
- عيدة شيب العجمي، التفكك الأسري وجنوح، دراسة ميدانية في المجتمع الكويتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المينا، 1990.
- فيروز مامي رزاقة: الأسرة وعلاقاتها بإنحراف الحدث المراهق (اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

- لزرق سجيدة، التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي)، قسم علم النفس وعلوم التربية والاورطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، إشراف سليمان بشير، 2013.
- محمد عارف عثمان، نقد عوامل انحراف الأحداث مع دراسة تطبيقاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1966.
- نجيب بوالماين، الجريمة والمسالة السوسيولوجية دراسة ابعادها السوسيو ثقافية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2008.

رابعا: التقارير العلمية

- عطية صر، " مراحل تكوين الاسرة"، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج1، القاهرة، مكتبة وهيبة عابدين، 2006/1417.
- عطية صقر، " مراحل تكوين الأسرة، "موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج 1، مكتبة 1417، القاهرة، 2000.
- غ. فاروق، الأطفال أكثر عدوانية وإنحرافا بداية من سنة 1998، يومية الخبر، العدد 3774، 10 ماي 2003.
- مشكلة إجرام الأحداث والإصلاح في القانون الجزائري والتشريع المقارن، مجلة الشرطة، العدد 39، جانفي 1989.

خامسا: المواقع الإلكترونية

- الموقع الالكتروني 2026/04/16 على الساعة 10:22. .www.wikipidia.ong
- https // .28: 16 Asjp.crist.dz

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد _ الطارف_
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة بعنوان:

ضعف الإتصال الأسري كمحدد إجتماعي لجنوح الأحداث
دراسة ميدانية بمتوسطة حميزي الهادي –بحيرة الطيور_

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: إتصال

من إعداد الطلبة:

- ✓ حميزي سندس
- ✓ عزري نسرين

تحت إشراف الأستاذة:

_ د/ مناعي وسيلة

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص إتصال نضع بين أيديكم هذه الإستمارة، يرجى منكم وضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة، ونتعهد بأن المعلومات الواردة في الإستمارة تبقى سرية ولا توظف إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2026/2025

ملحق رقم 01: الإستمارة

البيانات الشخصية:

1/ الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2/ السن: من 11 إلى 13 سنة ☐

من 13 إلى 15 سنة ☐

من 15 إلى 16 سنة ☐

3/ السنة الدراسية: أولى متوسط ☐

ثانية متوسط ☐

ثالثة متوسط ☐

رابعة متوسط ☐

4/ هل أعدت السنة: نعم ☐ لا ☐

العدد الإجمالي للتلاميذ: .....

5/ عدد أفراد الأسرة: أقل من 04 ☐

من 04 إلى 06 ☐

أكثر من 06 ☐

6/ ما هو مركزك في الأسرة:

الأكبر ☐

الأوسط ☐

الأصغر ☐

المحور الأول: مظاهر الحرمان العاطفي لدى الحدث:

7/ هل تشعر بوجود اهتمام كافي من طرف أسرتك؟

نعم ☐ **لا** ☐

8/ هل تشعر بأنك محل حب وقبول داخل الأسرة؟

نعم ☐ **لا** ☐

9/ هل يوجد تواصل عاطفي بينك وبين الوالدين؟

نعم ☐ **لا** ☐

10/ هل تشعر بالوحدة أو العزلة داخل الأسرة

نعم ☐ **لا** ☐

11/ هل سبق وان بحثت عن الاهتمام خارج الأسرة؟

نعم ☐ **لا** ☐

12/ هل أنت سريع الغضب؟

نعم ☐ **لا** ☐

13/ هل تشعر بعدم الأمان داخل الأسرة؟

نعم ☐ **لا** ☐

14/ هل تجد صعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين؟

نعم ☐ **لا** ☐

***إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟**

. الخوف من الرفض والسخرية ☐

. لأنك تشعر بالنقص ☐

. لديك تجارب فاشلة ☐

. شدة المراقبة الأسرية ☐

15/ هل تتأثر بجماعة الرفاق في سلوكك؟

نعم ☐ **لا** ☐

16/هل تلاحظ تراجع في مستواك الدراسي؟ في حالة الإجابة بنعم لماذا؟

. ضعف المتابعة الأسرية ☐

. المشاكل الأسرية ☐

. الإدمان على الهاتف والألعاب الإلكترونية ☐

. التغيب المستمر ☐

☐

. صعوبة المقرر الدراسي

17/ كيف تصف علاقتك العاطفية مع والديك؟

.....

.

18/ هل تشعر بغياب الدعم الأسري؟

نعم ☐ **لا** ☐

المحور الثاني: غياب الرقابة الأسرية

19/ ما هي أكثر الأمور التي تشعرك بالوحدة داخل الأسرة:

. الإنشغال الدائم للوالدين ☐

. السخرية من آرائك وعدم الإهتمام لك ☐

. المشكلات الأسرية ☐

. الحرمان العاطفي ☐

. عدم الإهتمام بإحتياجاتك ومشاكلك ☐

20/ برأيك كيف يؤثر غياب الاهتمام الأسري عليك؟

. تراجع المستوى الدراسي ☐

. زيادة إستخدام الهاتف والأنترنت ☐

. زيادة العلاقات خارج الأسرة ☐

. الإحساس بالقلق والتوتر ☐

21/ هل يتابع والديك أنشطتك اليومية؟

نعم ☐ لا ☐

22/ هل يهتم والديك بمعرفة أصدقائك؟

نعم ☐ **لا** ☐

23/ هل تقضي وقتا طويلا خارج المنزل دون رقابة؟

نعم ☐ **لا** ☐

24/ هل يتم مراقبتك عند إستعمال الهاتف أو الانترنت؟

نعم ☐ لا ☐

25/ هل يتواصل معك والديك أثناء غيابك عن المنزل؟

نعم ☐ لا ☐

26/ هل ترى أن والديك متساهلين معك؟

نعم ☐ لا ☐

27/ هل تتلقى التوجيه والإرشاد من الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

28/ هل توجد قواعد واضحة داخل الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

. الإحتمالات:

. نزع الهاتف أثناء الإختبارات ☐

. تحديد وقت مشاهدة التلفاز ☐

. إحترام أوقات الدراسة ☐

. المساعدة في الأعمال المنزلية ☐

29/ هل تعاني من ضعف التواصل داخل الأسرة؟ في حالة الإجابة بنعم لماذا؟

نعم ☐ لا ☐

. الإحتمالات:

. قلة الحوار بين أفراد الأسرة ☐

كثرة الخلافات ☐

عدم مشارك المشاعر أو المشاكل ☐

. غياب الجلسات العائلية ☐

المحور الثالث: أساليب التنشأة الاجتماعية الخاطئة:

30/ هل يعتمد والديك على العقاب الشديد في تربيتك؟

نعم ☐ لا ☐

31/ هل يوجد تمييز بين الأبناء داخل الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

32/ هل تشعر بوجود مبالغة في الحماية؟

نعم ☐ لا ☐

33/ هل يتعامل والديك معك بإهمال؟

نعم ☐ لا ☐

34/ هل يتم توبيخك باستمرار دون تقدير مجهودك؟

نعم ☐ لا ☐

35/ هل تتعرض للنقد المستمر؟

نعم ☐ لا ☐

36/ كيف تصف أسلوب معاملة والديك لك؟

. مهمل أو غير مهتم ☐

. قائم على الإحترام والتفاهم ☐

. يعتمد على العقاب أكثر من النقاش ☐

. حازم متوازن ☐